الأخبار
al-akhbar

الثلاثاء 17 تمـوز 2012
العدد 1759 السنة السادسة
mardi 17 juillet 2012 no 1759 6ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

صواريخ لقتل بري وقهوجي [3]

السلطة المجنونة

02
العونيون إلى الشارع: توازن مع بري في ملف المياومين

03
أنصار الجيش يقطعون طريق صربا: لا لاعتقال الضباط

06

تسوية عكار من الألف إلى الياء: قبل الجيش منعاً للفتنة

08

انتفاضة موظفي الدولة اليوم: لا لأي محاولة لفصل السلاسل

قضية
دمشق في مرمى النيران
20-23

10
الهواتف الخلويّة: 60 % مهرّبة وتحرم الخزينة 30 مليون دولار

12
ناي البرغوثي ربيبة أم كلثوم وعبد الوهاب في بيروت: افرح يا قلبي

14
نبيلة عبيد تخانق فيفي عبدو وتتجاوز الخشّاب في «كيد النسا 2»

24
هل يتجاوز مرسي العسكر ويعلن استفتاءً على الإعلان الدستوري؟

تعليم
المستشارية الثقافية للجمهورية الاسلامية الايرانية في لبنان

بيـــان

تُعلم المستشارية الثقافية لسفارة الجمهورية الاسلامية الايرانية في لبنان المدعوين المحترمين الى حفل إطلاق كتاب

«الاسلام وايران ديناميكية الثقافة وحيوية الحضارة»

باللغة الفرنسية، لمؤلفه معالي الدكتور

علي أكبر ولايتي

الذي كان مقرراً اقامته يوم الثلاثاء الواقع فيه ٢٠١٢/٧/١٧ السادسة عصراً، قد تأجل الى تاريخ يحدد لاحقاً، بسبب تأجيل سفره إلى لبنان.

المشهد السياسي

... وصار للعونيين شارعهم

العونيون إلى الشارع. نفذوا ما كانوا يلوّحون به في مقابل ما يعتبرونه احتلال الميامين لمؤسسة كهرباء لبنان، وحاولوا دخول المبنى لولا الوجود الكثيف للقوى الأمنية. وتزامن التحرك مع اعتصام في صربا احتجاجاً على إعادة توقيف الضباط في قضية الشيخين، وتبعه ليلاً إقفال طرقات في مناطق عدة

صار لكل فريق «شارعه»، ولم تعد أي منطقة في منأى عن قطع طرقها، احتجاجاً على شيء ما. حتى لو كان المحتجون شركاء في صنع القرار الذي يحتجّون عليه. يوم أمس، كان الموعد مع التيار الوطني الحر. من منطقة مار مخايل في الأشرفية، بدأ أنصار التيار تحركاتهم، تحت اسم «أهالي المنطقة». والمنطقة هنا الأشرفية. فلا بد لذلك من وجود مناصرين للقوات اللبنانية، ليشاركوا «إخوتهم» في التيار وقفتهم الاحتجاجية على تحرك ميامي مؤسسة كهرباء لبنان، تحت عنوان «مواجهة احتلال المرفق العام»، أو «إشراك المسيحيين في الوظيفة العامة».

جرى تناقل الدعوة عبر مواقع التواصل الاجتماعي، للمطالبة بإجراء مباراة مفتوحة، بخلاف القانون الذي أقرّه المجلس النيابي في جلسته الأخيرة، والذي يتضمن إجراء مباراة محصورة بالمياومين العاملين في المؤسسة منذ عشرات السنين.

وعند السابعة إلا ربعاً، بدأت الحشود بالوصول إلى أمام الباب الرئيسي لمؤسسة كهرباء لبنان، يتقدمها القيادي في «التيار الوطني الحر» زياد عبس. اكتمل العدد، فكان الهتاف الأول شتيمة لرئيس مجلس النواب نبيه بري. في مقابل هتافات من المياومين «الله لبنان تثبيت وبس». تطورت الشتائم، فردّ المياومون بهتاف «الله حكيم بري وبس». فبعض المياومين لم يعرف بعدُ أن القوات اللبنانية التي كانت أول من أعلنت مناصرتها لقضية المياومين، أصبحت والتيار العوني والكتائب صفاً واحداً في مواجهتهم. فوجئ مناصرو القوات الموجودون في الضفة الثانية من «البوابة» بهذا الهتاف الصادر عن المياومين. علت الابتسامات وجوههم، ليردّوا بعبارات نابية بحق المياومين، ومن ثم بدأوا القيام بإيماءات يدوية تشير إلى شعار القوات، ولتقول إنهم مناصرون لـ«الحكيم». وهتف بعض المعتصمين «الله وقوات وعون وبس».

وتوسعت دائرة الشتائم بين الطرفين وتطورت إلى رشق المعتصمين المياومين بـ«الرماح» والحجارة التي أصابت عدداً من المياومين الذين ردوا بفتات الحجارة التي كانت تصلهم. ثم دخلت زجاجات البيرة أرض المعركة. وفي الساعة الثامنة تقريباً، خرج عبس من «موقعة الكهرباء» وحوله نحو 15 شاباً، ثم حمل أحد المعتصمين المذياع: «الباصات على الأوتوستراد، يللا يا شباب بدنا نفل»، لينهي عباراته بلغة المنتصر: «انتهت المهمة».

التعرّض لمصوّر «الأخبار»

وخلال قيام مصوّر «الأخبار» الزميل مروان بو حيدر بتأدية عمله، تقدم أحد المعتصمين من الزميل بو حيدر ونزع الكاميرا من يده، ووضعها تحت قدمه محاولاً تكسيرها، إلا أن بو حيدر استطاع تهريب كاميرته.

سياسياً، علمت «الأخبار» أن الاتصالات التي جرت أمس لمحاولة ترطيب الأجواء في موضوع المياومين لم تستطع احتواء التحركات التي قامت «ضد إقفال مؤسسة كهرباء لبنان». وذكرت مصادر قوى الأكثرية الوزارية أن المواقف لا تزال على حالها لجهة تمسك تكتل التغيير والإصلاح بـ«إخلاء المؤسسة وعدم احتلال الإدارات الرسمية». ولفتت مصادر في التكتل إلى أنه ليس صدفة أن يكون التيار أمس ومناصروه دافعوا عبر تحركهم في الشارع عن المؤسسات الرسمية وعن الجيش اللبناني. وحتى يوم أمس، كان التكتل لا يزال مصراً على ضرورة التراجع عن القانون الذي صدر لتثبيت المياومين، واعتباره كأنه لم يكن، رافضاً اقتراح قانون لتعديل القانون الصادر. وفي المقابل، يرفض حلفاء التكتل، وعلى رأسهم الرئيس نبيه بري، اعتبار القانون غير صادر، مع انفتاحه على أي تعديلات تطاوله.

في غضون ذلك، أكد وزير الطاقة جبران باسيل في إطلالة هي الأولى له على موقع فايسبوك أن لا مانع من إخلاء شركة كهرباء لبنان بواسطة القوى الأمنية وبالقوة، «ولكن للأسف لا قرار ولا وجود لدور قوي للقوى الأمنية إلا ضد الأوادم». وأكد أننا «نريد أن نوفّر الكهرباء من تركيا ومن إيران، ومن كلّ دولة تقدّمها لنا. أنهينا مع شركة تركية وقريباً إن شاء الله ننتهي مع إيران».

وقال: «عندما نختلف مع كلّ النّاس على الكهرباء، هل نرحم أحداً حتى أصدقاءنا؟ ولكن المسؤولية تحتّم علينا إبقاء شيء من المستور لكي يأتي أوانه».

وعمّا إذا كانت المصالحة المسيحيّة قائمة على فكّ التّحالف مع حزب الله، أجاب قائلاً: «نحن لا نتحالف ولا نتصالح مع أحد على حساب أحد، نريد أن نضيف أي تفاهم جديد إلى التفاهمات القائمة، لكننا لن نقبل أن نكون عرضة للابتزاز من أحد بسبب تفاهماتنا، بسبب التضحيات التي قمنا بها للحفاظ عليها».

مبادرة شربل نحّاس

من جهته، عبّر وزير العمل السابق شربل

سليمان غير موعود بالمخطوفين

يغادر رئيس الجمهورية ميشال سليمان إلى تركيا اليوم، وسط الحديث، على نطاق واسع، عن كون زيارة سليمان ستأتي بجديد على صعيد قضية اللبنانيين الذين اختطفتهم مجموعة مسلحة تابعة للمعارضة السورية في حلب، قبل حوالى شهرين. وفيما ترددت معلومات عن أن سليمان سيحضر المخطوفين معه، نفت مصادر قصر بعبدا هذه المعلومات، مؤكدة أن سليمان سيطّلع من السلطات التركية على مستجدات هذا الملف، من دون أن يكون موعوداً بتحقيق نهاية سعيدة له خلال اليومين المقبلين. وأشار وزير الخارجية عدنان منصور في حديث إلى قناة «أخبار المستقبل» إلى وجود تفاؤل بقرب «الوصول إلى نتائج إيجابية». ولفت أمس توزيع بيان موقّع من جهة مجهولة تحمل اسم «قوات الإمام علي الرضا»، قالت فيه هذه «القوات» إنها ستعتبر «كل من تجده متورطاً أو متواطئاً في قضية المخطوفين هدفاً لها»، داعية المواطنين السوريين عامةً إلى «مغادرة الأراضي اللبنانية فوراً حقناً للدماء». وحمّل البيان الدولتين اللبنانية والسورية «مسؤولية ما سيجري من أحداث».

Hilton Dalaman Sarigerme Resort & Spa
Luxury at your fingertips at only 90 minutes from Beirut (in Turkey)

Daily flights - Short breaks starting from 2 nights - Longer stays till 14 days - Sandy beaches - Ultra All Inclusive - Open buffet restaurant - 6 “À la carte” restaurants - 12 bars - Day & night animation and activities - “Kidz Paradise” till age 12 and “Teenagers Club” till age 17 - Luxury Spa - Luxury rooms with land or sea view or with direct access to the swimming pool - Suites with private swimming pool - Etc ...

Notes: Hilton Dalaman is 20 minutes away from Dalaman Airport.
It is also suitable for meetings and conferences.

**Special promotional discount of $250 per couple for the following departures:
From Thursday till Sunday: 19-22 July, 26-29 July, 2-5 August and 9-12 August
From Sunday till Thursday: 22-26 July, 29 July-2 August and 5-9 August**

The Hilton Dalaman Sarigerme Resort & Spa is exclusively represented in Lebanon by:

NAKHAL
Serving tourism in Lebanon since 1959

Beirut - Sami El Solh avenue
Ghorayeb building
Tel: 1270 ou 01 389 389
Jounieh, La Cité, tel: 09 938 939
E-mail: tours@nakhal.com.lb
www.nakhal.com

تقرير

بري وقهوجي في دائ

ناصر شرارة

قبل نحو شهرين، وصلت معلومات الى بيروت تتحدث عن وصول رموز قيادية محترفة من القاعدة الى لبنان (نشرت «الأخبار» تفاصيل بشأن هذا الموضوع)، بهدف التخطيط لتنفيذ عمليات اغتيال في لبنان، ضد شخصيات سياسية ورموز دينية وأيضاً ضد مراكز لها رمزيتها الدينية. آنذاك صنفت هذه المعلومات بـ«المتوسطة المصداقية»، وأنها لم تُدعّم بمعطيات موثوقة على الأرض.

لكن الأجهزة الأمنية لم تهمل متابعة هذه المعلومات ورصد ما إذا كان لها وقائع عملياتية. ومنذ نحو أسبوعين، بدأ منسوب مصداقية هذه المعلومات يرتفع الى درجة وجود تقدير من مصادر موثوقة، وخاصة لجهة أن هناك تحركاً فعلياً من قبل القاعدة، لاستهداف كل من رئيس مجلس النواب نبيه بري وقائد الجيش العماد جان قهوجي.

وبحسب معلومات استجدت على هذا الملف، فلقد تم رصد المعطيات الآتية:

أولاً، تلاحظ مصادر مختصة أنه بعدما كانت بورصة الاغتيالات المتوقعة، والذي يوجد بصددها معلومات متقاطعة، ترشح أن مجموعات القاعدة تضع بري على رأس الأولوية ضمن لائحة اغتيالاتها، فإنه، في الآونة الأخيرة، صار العماد جان قهوجي له مرتبة موازية لجهة أهمية استهدافه من قبلها.

ثانياً، تفيد المعلومات بأن تنظيم القاعدة الدولي خصص مبلغ 150 ألف دولار مكافأة للشخص الذي سينفذ عملية اغتيال قهوجي، ومثل هذا المبلغ للشخص الذي سينفذ عملية اغتيال بري، أو لصرف هذين المبلغين ككلفة لتحضير عمليتي الاغتياليين.

ثالثاً، في سياق المعلومات الآنفة الذكر، التي هي الآن محل متابعة أمنية، يوجد في التداول سيناريو أكثر احتمالاً لعمليتي الاغتيال، يتحدث عن إمكان أن تلجأ القاعدة إلى التنفيذ عبر «كمين صاروخي» لموكبَي بري وقهوجي، كل على حدة.

رابعاً، تؤكد المصادر المتابعة لهذا الملف أن أوامر الاغتيال صدرت من الرجل الأقوى في تنظيم القاعدة الشيخ أيمن الظواهري.

خليّة يقودها لبناني في باكستان

وفي ذروة المتابعة الأمنية لهذه المعلومات، برزت أيضاً تفاصيل جديدة عن حراك خلية القاعدة التي تم رصدها وإلقاء القبض على أحد الخيوط الرئيسية فيها قبل نحو شهر، ما قاد إلى تحصيل المزيد من المعلومات التي تدعم مقولة وجود أجندة جديدة للقاعدة في لبنان، يجري تنفيذها بإشراف الظواهري. وبينت هذه المعلومات أن قيادياً ميدانياً من الجنسية اللبنانية يقيم في باكستان، منخرط أيضاً ببناء جانب من هيكلية تنظيمية للقاعدة في لبنان.

وأهمية المعلومات الجديدة هذه تكمن في أنها تدعم صحة معلومة الرسالة التي أرسلها الظواهري الى رموز من القاعدة في لبنان، مع أ. ج، مسؤول العمليات الخارجية في القاعدة، ومساعده ع. هـ. اللذين حضرا قبل أسابيع إلى لبنان. وتقول الرسالة (التي نشرت الأخبار مضمونها سابقاً) إن القاعدة قررت اتخاذ لبنان قاعدة لنشاطها في كل دول المشرق، واعتباره قاعدة «نصرة» يتم الانطلاق منه لدعم خلايا القاعدة في سوريا بالمال والسلاح. كما نصت الرسالة على اعتبار لبنان أيضاً «ساحة جهاد» تنفذ فوقها اغتيالات، أبرزها ضد الرئيس بري وأخرى تتصل باستطلاعات لمراكز دينية وشخصيات أخرى. والهدف من كل ذلك إشاعة الفوضى

نحاس عن قلقه إزاء ما حصل أمام مقر مؤسسة كهرباء لبنان، وقال إن هذا المشهد يدفع الى طرح حلول غير تقليدية لتفادي الأسوأ. واقترح أن يتبنى النافذون في مجلس الوزراء ومجلس النواب حلاً من 6 نقاط:
أولاً _ إلغاء قانون تنظيم الكهرباء والتخلي نهائياً عن أي خطّة لخصخصة هذا القطاع.
ثانياً _ إلغاء عقود شركات مقدّمي الخدمات.
ثالثاً _ إجراء امتحان كفاءة للمياومين من أجل ضم من تحتاج إليه ملاكات مؤسسة كهرباء لبنان.
رابعاً _ تطبيق القوانين على المتعهّدين، ولا سيما قانوني العمل والضمان الاجتماعي، من أجل ضمان حقوق عمّال المتعهّد عن سنوات خدمتهم الماضية، وإنهاء عقود المتعهّدين بعد تغريمهم على المخالفات التي قاموا بها بسبب عدم التصريح عن عمّالهم لصندوق الضمان.
خامساً _ إعادة فتح باب التوظيف في ملاكات المؤسسة من أجل استقطاب الخبرات المطلوبة لأداء مهماتها.
سادساً _ قيام الدولة فوراً بتسديد قيمة الدعم الناتج من الفارق بين كلفة إنتاج الطاقة والسعر المدعوم وكامل الكلفة الناتجة من نقص الاستثمار في قطاع الكهرباء من أجل تمكين المؤسسة من النهوض مجدداً.
بدوره، رأى رئيس «كتلة الوفاء للمقاومة» النائب محمد رعد أن «مشكلة الكهرباء لم يسبّبها الوزير الحالي، بل هي عبارة عن تراكم مشكلات عبر الزمن». وأكد «أننا لسنا خائفين على التفاهم بين حزب الله والتيار الوطني الحر، لأن الجنرال عون عندما وقّع عليه كان يعرف جيداً أن خدمة البلد تقتضي ذلك، وكان يعرف الى أين يؤدي هذا المسار».

اعتصام صربا

التحركات الشعبية التي نفذها أنصار التيار الوطني الحر لم تقتصر على ملف الكهرباء. فقد قطع عدد من «أنصار الجيش» و«أصدقاء الجيش» أوتوستراد صربا ـ جونية، مع عدد من أهالي الضباط والعسكريين، استنكاراً لإعادة توقيف الضباط الذين كانت المحكمة العسكرية أطلقت سراحهم في وقت سابق، في قضية الشيخ أحمد عبد الواحد ومرافقه، مطالبين بتخليتهم مجدداً فوراً. وفيما تمنى الجيش على المواطنين فتح أوتوستراد صربا، مشيراً إلى أن قيادة الجيش تشكر للمواطنين عواطفهم ودعمهم لها، لم يمتثل المعتصمون للطلب إلا بعد ساعات، وأعيد فتح الطريق في الاتجاهين، فيما قطع «أصدقاء الجيش» طريق العاملية في برج البراجنة وطريق البترون وطريق نهر إبراهيم وطريق طبرجا.
ورأى عضو كتلة «المستقبل» النائب خالد ضاهر «أن الجو القائم هو بتحريض من قبل قائد الفوج المجوقل في الجيش العميد جورج نادر». وردّ أمين سر تكتل التغيير والإصلاح النائب إبراهيم كنعان على ضاهر معتبراً «أن هذا الكلام مؤسف ويستهدف الوحدة الوطنية وسيادة لبنان، وهو معيب»، متسائلاً: «هل لخالد ضاهر وغيره الحق في قطع الطرقات فيما لا يحق لغيرهم التعبير عن رأيه؟»، معلناً اعتصاماً مماثلاً أمام المحكمة العسكرية عند السابعة من مساء اليوم.
ورأى عضو كتلة «القوات اللبنانية» النائب أنطوان زهرا أن المعتصمين «يحاولون الإيحاء أن هناك انقساماً حول دور الجيش، وهذا أمر خطير».
ووجّه اللواء جميل السيد في بيان صادر عن مكتبه الإعلامي تهنئته الخالصة إلى الرئيسين السابقين سعد الحريري وفؤاد السنيورة «لانتصارهما الحاسم على الجيش، وتمكنّهما من إعادة زج الضباط والعسكريين، الذين حصلت معهم حادثة مقتل الشيخ عبد الواحد ورفيقه، في السجن مجدداً»، مؤكداً أنّ «هذا الانتصار لم يكن ليحصل لولا أن تواطأ معهما كل من رئيس الحكومة نجيب ميقاتي وحكومته وقضاة شهود الزور سعيد ميرزا وصقر صقر».

> «أنصار الجيش» يقطعون أوتوستراد صربا ـ جونية واعتصام في المتحف اليوم

الرماح والحجارة انهالت على المياومين وهتافات جمعت عون والحكيم (مروان بو حيدر)

رة الاستهداف

في البلد، الأمر الذي تفيد منه القاعدة لتعزيز وجودها في لبنان، وانطلاقاً منه نحو دول المشرق، وبخاصة سوريا.
وتقول الرسالة إن الظواهري سوف يعيّن أمراء لمجموعات القاعدة في المناطق اللبنانية، وإنه سيكون هناك أمير عام للتنظيم في كل لبنان، سيصار إلى تسميته لاحقاً. وحتى ذلك الحين، سيكون السعودي ماجد الماجد هو الأمير الواجب طاعته وتنفيذ أوامره، علماً بأن الأخير بات يشغل منصب أمير كتائب عبد الله عزام (التسمية الجديدة لتنظيم القاعدة) في بلاد الشام.
وتوضح المعلومات الجديدة المستقاة من اعترافات س. ك.، شقيق القيادي الميداني للقاعدة المقيم في باكستان، والذي تم إيقافه بالجرم المشهود أثناء تنفيذ مهمة كلفه بها شقيقه، أن القاعدة باشرت فعلاً بتنفيذ بناء الهرمية التنظيمية لها في لبنان، عبر تسمية أمراء لها في المناطق اللبنانية، وأنها سمّت أخيراً أميراً لمنطقة الشمال هو ك. ب.
وفي التفاصيل، أنه منذ أكثر من شهر، طلب القيادي الميداني المذكور في باكستان من شقيقه س. ك. التوجه الى بيروت لتسلّم أموال (نحو أربعين ألف دولار) من شخص كويتي في بيروت، في منطقة عين المريسة. وزوده برقم هاتف يستخدمه الأخير للتواصل معه. وبالفعل، حضر س. ك. والتقى الكويتي في مطعم في عين المريسة ببيروت وتسلم منه المبلغ. وبعد ذلك عاد س. ك. إلى طرابلس، حيث طلب منه شقيقه تسليم مبلغ الأربعين ألف دولار، وبالطريقة نفسها، الى شخص آخر. وأثناء عملية التسليم، تم توقيفه، وأحيل مع الشخص الذي حضر لتسلّم المال منه الى التحقيق، وتبين أن هذا الشخص هو أنس ع. (سوري الجنسية) المنتدب من قبل تنظيم القاعدة لمساعدة المعارضة السورية. وكان يفترض بأنس أن يسلم المبلغ الى مسؤول القاعدة في سوريا.
وتقول المعلومات المؤكدة إن شقيق س. ك. المقيم في باكستان طلب منه نقل رسالة الى اللبناني ك. ب. يعلمه فيها بأنه وفق خطة العمل الجديدة للقاعدة في لبنان، وانطلاقاً منه، فإنه تم تعيينه (أي ك. ب.)، أميراً للقاعدة في منطقة شمال لبنان.

> يمكن أن تلجأ القاعدة إلى تنفيذ عملية الاغتيال عبر «كمين صاروخي»

> خصص مبلغ 150 ألف دولار مكافأة للشخص الذي سينفذ عملية اغتيال قهوجي

قضية اليوم

المستقبل يتراجع وخصومه لا يربحون

ميسم رزق

على الرغم من أن الناخبين السنّة يُعدّون أقلية في الكورة، إلا أن «صوت» هؤلاء كان بيضة القبان في الانتخابات التي تجرى وسط انقسام مسيحي عمودي في القضاء الشمالي.
في عام 2009، منحت هذه الأقلية قوى 14 آذار 3600 صوت، في مقابل ألف صوت لقوى 8 آذار، فأنتجت فارقاً بين المرشحين يفوق الألف صوت. أول من أمس، لعب هذا الصوت دوره، على الرغم من تراجع نسبة المقترعين السنّة بمعدّل 20 في المئة، إذ اقترع 3400 من إجمالي عدد الناخبين السنّة، ما يعني أن 1200 صوت التزموا الصمت وقاطعوا التصويت. 850 منهم تقريباً زُرق. لا يعتبر المستقبليون هذا الرقم خسارة، بل «مقاطعة حضارية وتعبيراً عن الرأي»، وخصوصاً أن المقاطعين «لم يُصوّتوا للفريق الآخر».
لم تُترك القوات وحدها في هذه المعركة. تكفّل «التيار» قبل أيام بقيادة جزء منها. فقرّر إيفاد أمينه العام أحمد الحريري إلى المنطقة. «اشتغل» الحريري لمرشح القوات كما لو كان مرشّح المستقبل. الهدف الأساسي من الزيارة «دفع السّنة في الكورة إلى التصويت لمرشح القوات فادي كرم.
يرفض «المستقبل» ربط مقاطعة هذه النسبة التي لا تُعدّ بسيطة، بنقمة هؤلاء كسائر الكورانيين، على الأداء الخدماتي لنوابهم، والتي انسحبت على التيار الذي يشكو مناصروه في المنطقة من الإهمال. يربط هذا التراجع «بانخفاض نسبة التصويت بشكل عام». ليس صحيحاً أن «النسبة وصلت إلى 47 في المئة، هي لامست الـ 43 فقط». وبطبيعة الحال «يؤثر هذا الانخفاض على نسبة عدد المقترعين السّنة».
وهذا يعني أن «سنّة الكورة، لا يزالون مصريّن على الشعارات العامة لـ 14 آذار، بغض النظر عما تم تسويقه سابقاً لجهة عدم الإيفاء بكل الوعود التي قطعت قبيل الانتخابات في عام 2009». ما فعله سنّة الكورة إذاً هو «القفز فوق كل التقصير الذي حصل، لإعادة تأكيد الالتزام السياسي لقاعدة فريق 14 آذار». لكن المنازلة السياسية التي جرت في الكورة، وغاب عنها حوالى 850 صوتاً سنياً أمر «لا يجب أن يمُر مرور الكرام»، إذ يرى جناح مستقبلي آخر أن «مقاطعة 20 في المئة، لم تأتِ من فراغ».

من انتخابات الكورة (هيثم الموسوي)

ولعّل التيار بدأ «يتلمّس قطاف غياب زعيمه وتراجع خدماته». يرفض هذا الجناح «الحديث عن عدم حماسة هؤلاء للمرشح القواتي بصفته أرثوذكسياً». فمقاطعتهم ليست سوى «ردّ فعل على سياسة التعامل المستقبلي معهم»، الأمر الذي «دفع الحريري إلى المسارعة في إعادة شدّ عصب هؤلاء لتفادي خسارة المعركة».
واعتبر هذا الجناح أنه «لا يجب التوقف حصراً عند الصوت السنّي في الكورة»، إذ يمكن أن «ينسحب هذا التراجع على عدد من المناطق اللبنانية، التي يعاني فيها السنّة من الإهمال نفسه». وما انخفاض حماسة المقترعين «سوى إشارة جديدة تكشف عن تغيير المزاج السّني الأزرق، حيث جاء التراجع بغالبيته من رصيد تيار المستقبل».

القوات واثقة بنفسها: حان وقت العمل

قاسم س. قاسم

انتهت انتخابات الكورة بفوز مرشح القوات اللبنانية فادي كرم. تقدم كرم على منافسه مرشح القومي السوري وليد العازار بـ 1271 صوتاً. مع انتهاء المعركة وعودة الكورانيين الى حياتهم اليومية، بدأ المعنيون بدراسة النسب والأرقام التي نالها كل فريق، ومحاولة تحديد مكامن الخلل، وأسبابه، ونقاط القوة التي يجب البناء عليها مستقبلاً. بالنسبة إلى القوات اللبنانية، قررت ماكينتها الانتخابية عدم الاستراحة، مفضلة دراسة النسب التي نالها مرشحها. وبينت إحصاءات الماكنية القواتية أن حزبهم أحرز تقدماً عند الطائفة المسيحية عما كان عليه عام 2009، إذ أظهرت الأرقام أن مرشح القوات نال في انتخابات عام 2009 نحو 67 في المئة من الأصوات المارونية، فيما نال كرم أول من أمس ما نسبته 72 في المئة من أصوات المقترعين المارنة. التقدم عند «أبناء الطائفة» هو «بسبب التململ من طروحات قوى 8 آذار التي لم تعكس توقعات ناخبيهم»، على حد قول مسؤولين قواتيين. لكن، ورغم تقدمهم عند المارنة، «لن يستكين القواتيون للنتيجة، وسيعملون على دراسة كيفية إحراز نتائج أفضل».
أما أكثر ما أثلج قلوبهم، فهو تقدمهم عند طائفة الروم الأرثوذكس. فنسبة من صوّتوا لمرشح القوات في الانتخابات الماضية بلغت 43 في المئة، فيما وصلت الآن إلى 48 في المئة.
وفي مقابل التقدم القواتي المسيحي، والذي تتجاهل فيه ماكينة القوات تراجع النسبة العامة للتصويت، توقف القواتيون مطولاً عند تراجعهم على مستوى الناخبين السنة، بنسبة بلغت 16 في المئة. ففي عام 2009، صوّت 76 في المئة من السنة للنائب فريد حبيب. أما يوم الأحد الماضي، فانخفضت نسبة من صوتوا للنائب فادي كرم إلى 60 في المئة، بحسب ماكينة القوات. يقول مسؤولون قواتيون إن «الـ 16% الذين لم يصوتوا لنا ربما هم ممن كانوا ينتفعون من تيار المستقبل، أو ممن يدورون في فلك الصفدي وميقاتي، أو حتى من شدّتهم الحركات السلفية». تراجع القوات عند السنة جعل ماكينة القوات تفكر في الأسباب المباشرة وغير المباشرة له. يحللون، يستفسرون، يناقشون، وفي النهاية يحاولون الخروج بنتائج منطقية لما جرى. بالنسبة إليهم، وبالرغم من تراجعهم، تأكد القواتيون أن 60% من الناخب السني سيصوّت لهم، رغم كل ما جرى مع تيار المستقبل من نكسات. يشرح مراقبون سبب التراجع بأن «تململ الناس وانضمامهم الى تيار المستقبل للمصلحة الشخصية، وغياب الحريري عن البلاد، وخيبات الأمل التي عاشوها في الفترة الماضية، وظهور التيارات السلفية، ربما ذلك ما دفعهم إلى الابتعاد عن خط 14 آذار».

> تراجعت القوات على مستوى الناخب السني بنسبة بلغت 16 في المئة

ورغم ما تقدم، يقدر القواتيون لأمين سر تيار المستقبل أحمد الحريري حضوره الى الكورة لمدة 3 أيام من أجل التحضير للانتخابات. أما أكثر ما لفت انتباه القوات و14 آذار، فهو عدم حصولهم على أي صوت شيعي. لا يعلق القواتيون على النتيجة، وكل ما يقولونه إنهم سيدرسون هذه النتيجة.
اليوم، يعيش القواتيون نشوة الانتصار. يؤكدون أن النصر لا يقتصر عليهم، بل يشاركهم فيه حلفاؤهم. «فمساهمات المستقبل والنائب فريد مكاري أكدت أن المعركة هي معركة 14 آذار». لا يقتنع القواتيون بأن حلفاء الحزب السوري القومي الاجتماعي لم يشاركوا بقوة الى جانبه. يؤكدون «أن ماكينتي المردة والتيار الوطني الحر كانتا تعملان إلى جانبه على قدم وساق». أما بالنسبة الى 14 آذار فهم سيحددون في الوقت الحالي الثغَر الموجودة، ليعملوا على سدها. ينهي القواتيون حديثهم بثقة عالية بالنفس: «خلصت الانتخابات بلشّنا شغل».

عتب الجنرال لم يمنع التنسيق الكامل

خاض التيّار الوطني الحرّ والحزب السوري القومي الاجتماعي أول استحقاق انتخابي جنباً إلى جنب في عام 2009. كان المحرّك الأساس في تحوّل العلاقة بين القومي والتيّار من حالة الخصومة السياسيّة إلى حالة التحالف هو ذاك التفاهم الذي وقّعه الأخير مع حزب الله في مار مخايل.
ومّما لا شكّ فيه أن العلاقة بين جمهور التنظيمين قطعت شوطاً كبيراً في ظلّ الفرز السياسي الحاد. ولا يُنكر العونيون الرافعة التي قدّمها ناخبو القومي لهم في كلّ الدوائر المسيحيّة التي خاض فيها التيّار معاركه، من بعبدا وعاليه والشوف إلى المتن الشمالي.
بدا رئيس تكتّل التغيير والإصلاح النائب ميشال عون صامتاً طوال المدّة التي سبقت إعلان الانتخابات الفرعيّة في الكورة. قبل يومين من المعركة، أطلّ الجنرال بموقف واضح لدعم مرشّح القومي وليد العازار. أخرج عون المعركة من مقعد نيابي إلى «معركة خيارات سياسيّة»، مذكّراً أهل الكورة بالأحداث التي تعصف بعكّار وطرابلس.
لم يكن يريد الجنرال معركة في الكورة: «لماذا يفتح عليه معارك في غنىً عنها، ونحن على أبواب انتخابات كبيرة ستغيّر وجه لبنان؟». يقول أحد المسؤولين العونيين إن هذا التوجّه كان توجّه النائب سليمان فرنجيّة أيضاً، لكنّ فرنجيّة عاد واقتنع بضرورة المعركة بعد أن أصرّ رئيس حزب القوّات اللبنانية على ترشيح اسم من خارج عائلة النائب فريد حبيب. يضيف المصدر أن الجنرال عتب على رئيس القومي النائب أسعد حردان لأنّه لم يستشره في اختيار اسم المرشح، وقبلها في قرار خوض المواجهة بوجه مرشّح القوّات. وما لم يعد خافياً، أن الجنرال لم يبدِ حماسة لخوض الانتخابات حين زاره رجل الأعمال القومي غسان رزق، صديق الجنرال أيضاً وأحد أبرز المساهمين في تلفزيون «أو. تي. في»، ما دفع رزق إلى الابتعاد عن مسألة الترشيح والاعتذار من القوميين بعد أن كان اسمه قيد التداول قبل فترة طويلة مرشّحاً في استحقاق 2013.

> أخرج عون المعركة من مقعد نيابي إلى «معركة خيارات سياسية»

مرحلة النأي بالنفس لم تدم طويلاً. أدرك العونيون أن المعركة واقعة واقعة، وعليهم حسم الأمور وخوض المنازلة. الماكينة العونيّة بحسب عونيين بدأت بالعمل باكراً إلى جانب ماكينة القومي، وكانت تنسّق بشكل كامل قبل أيام من الموعد وطوال اليوم الانتخابي، «لكنّ تأخّر القومي في إعلان اسم مرشّحه كان دافعاً أمام عدم بدء العمل بجديّة». يقول العونيون إن إعلان اسم الدكتور وليد العازار قبل أسبوعين فقط من المعركة صعّب عمليّة حشد الأصوات وتجييش التيّار، حيث إن التيار يستطيع الإيعاز إلى المحازبين فقط للاقتراع بينما يحتاج إلى عمليّة تحفيز لمناصري التيّار والذين يتعاطفون معه.
لم يصوّت العونيون بزخم إذاً. هم مارسوا دعم حليفهم بخجل: «عملنا جيّداً نسبةً إلى الوضع الذي كنّا نمرّ به»، يقول أحد العونيين المخضرمين. و«الوضع» الذي يتحدّث عنه هو «حالة تشرذم داخلي يعاني منه التنظيم في الكورة»: هنا مرشّح التيار في 2009 جورج عطا الله يمون على جزء. المنسّق الحالي جوني موسى يمون على جزء «منظّم» آخر، وهناك المنسّق السابق فادي حيدر في جيبه «أربعين خمسين صوتاً». هكذا راوحت أصوات التيّار مكانها، بين من يقول «تركولن ياها» ومن يقول «هذه معركتنا أيضاً». لكنّ الجزء الأكبر من أصوات العونيين في الكورة لا يسمع أحداً، «لا ينتظرون منسقين ولا مرشحين»، هم يسمعون الجنرال وحده. «بعض العونيين يفضّلون عدم الاقتراع لمرشّح قومي وحده، حين يكون المرشّح ضمن لائحة تكون الأمور مغايرة»، يقول عونيّ آخر مضيفاً: «لو كان غسّان رزق مرشّحاً، لكانت الأمور أسهل بكثير، هو قريب من العونيين كما هو قريب من القوميين».

ف. ش.

للأعراس في پافوس
مدني اوديني
في احتفال صغير اوكبير
افكار جديدة و مبتكرة.
اسعار تناسب جميع الميزانيات.
رحلات مباشرة، الاثنين، الجمعة
او اي يوم آخر عند الطلب للمجموعات.
NAKHAL
بيروت، سامي الصلح، هاتف: ٠١ ٣٨٢ ٤٤٤
جونيه، لا سيتيه: ٠٩ ٩٣٨ ٩٣٩
www.nakhal.com

القومي: هنا أخفقنا ولا ينامن أحد على حرير

أول يوم بعد فوز حزب القوات اللبنانية في الكورة، يقف الحزب السوري القومي الاجتماعي أمام جملة ثغر كانت سبباً في عدم فوزه، أولاها الماكينة الانتخابيّة «البسيطة» وليس آخرها همّة العونيين الباردة للمعركة

فراس الشوفي

نام كوادر ماكينة مرشّح الحزب السوري القومي الاجتماعي وليد العازار على أصوات المفرقعات التي أضاء بها حزب القوات اللبنانية سماء الكورة. في صباح الليلة الطويلة، أفرغ الناشطون القوميون جيوبهم من الأوراق المطبوعة على اسم مرشّحهم، تصفّحوا جرائد يوم المعركة، واستمعوا إلى تحليلات البرامج الصباحيّة. لا جديد سمعه هؤلاء، هم مزهوّون بخوضهم معركة مشرّفة، لكنّ المطلوب هو الرّبح، عليهم بـ«استخلاص العبر».

الكورة ركبت على صفيحها الساخن منذ اليوم الأوّل لوفاة النائب فريد حبيب. لم يكن قرار خوض المعركة «كلمة سرّ» أتت من مركز القومي في الروشة. قوميّو الكورة يبحثون عن معركة ولو في الصين، «فإذا بها في عقر دارنا».

ما زال الحديث عن تصوّر واضح لثغر المنازلة الانتخابية مبكراً. دراسة الأرقام التفصيليّة وجمع المعطيات المخبّأة حتى الساعة يحتاج أيضاً إلى مزيد من الوقت. هي استنتاجات أوّليّة إذاً، سيبني القوميون عليها رؤية معدلة لكيفيّة العمل في المرحلة المقبلة.

يفنّد المطّلعون عمليّة استخلاص العبر من مواجهة الأحد إلى ثلاثة محاور: محور «قومي» بحت له علاقة بالتنظيم الداخلي للحزب ومزاج القوميين وجمهوره، محور سياسي يعيد تقويم مستوى التحالفات السياسيّة وكيفيّة انعكاس التحالف السياسي على الواقع الانتخابي، ومحور عملاني تكتيكي يعنى بإدارة الانتخابات وتنظيم الماكينة وتحشيد الأصوات.

«المعارك توحّد القوميين، وتشدّ عصبهم» يقول أحد قوميي «المعركة». القوميون معنيّون بالفرز السّياسي الحاصل في المنطقة، ويجاهرون بخياراتهم السياسيّة، لأن الفرز اليوم هو «فرز خيارات سياسيّة». لكنهم يحتاجون إلى أكثر من ذلك. فعبر تاريخهم الطويل مرّ حزبهم بمحطّات صراعيّة، بدءاً باللحظة الأولى التي انكشف فيها وجود التنظيم، وهم اليوم يجدون مكانهم في «محور المقاومة»، لكن ما ينقصهم هو معارك تعنيهم وحدهم أكثر من غيرهم، «كانتخابات على مقعد نيابي لا يكون القوميون فيها مجرّد رقم في محدلة كبيرة». يصف القومي حديثه بالواقعيّ «حالة الصراع تنقذ حزبنا من الترهّل الذي وقع فيه بعد انكفائه عن أداء دور مباشر في تغيير مجرى الأحداث»، فالمطلوب من الحزب اليوم إحداث تغيير أكبر من حجمه التنظيمي الحالي إذا «شدّينا حالنا».

في السياسة يطول الكلام. يتحدّث القوميّون بأسىً عن واقع التحالفات السياسيّة في 8 آذار. حين الدخول في التفاصيل، لا يبدو نقد القوميين لتحالفهم السيّاسي عاماً، «المشكلة في التيّار الوطني الحرّ». على أرض الواقع، كانت ماكينة تيّار المردة إلى جانب ماكينة القومي «الكتف على الكتف» بتنسيق شبه كامل وعمل موحّد. ينتقد القوميون أداء ماكينة التيّار الوطني الحرّ وموقف النائب ميشال عون المتأخّر في دعمه للعازار، «المعركة تحتاج إلى إعداد سياسي مسبق، ولا يمكن أن ترتجل في الوقت الضائع». يقتنع هؤلاء بأن المعركة ليست معركتهم وحدهم ولو خاضوها على هذ الأساس، كان على العونيين أن «يوحّدوا صفوفهم وينظّموا ماكينتهم ويترفّعوا عن الخلافات الفرديّة لهزيمة القوّات». كانت همّة العونيين باردة. بعضهم «راحوا على البحر، أو ذهبوا للشواء»، يعيد أحد القوميين تذكير التيّار بانتخابات المتن الفرعيّة بعد اغتيال النائب بيار الجميّل، «لو أعدّ القوميون الكبّة النيّة وكاس عرق» وبقوا في بيوتهم، كيف كان الجنرال سيحتفل بفوز كميل خوري في المتن؟ «المشكلة أن حليفنا البرتقالي يأخذنا على المضمون»، على التحالف السّياسي أن يترجم بتحالف انتخابي حقيقي، «لسنا كاريتاس».

هنا يأتي «الجد». المعركة لا تكفيها المعنويّات فقط، «الانتخابات ماكينة». يقول قومي آخر خاض أكثر من 10 استحقاقات انتخابيّة. «الماكينة القويّة تزيد نسبة الأصوات 20% على أقلّ تقدير». فاستمالة الشارع تحتاج إلى دراسة دقيقة، كما عمليّة جمع الأرقام الدقيقة والحصول على معلومات سريعة لا يمكن أن تبقى بحساب بدائي، «الماكينة تحتاج إلى مكننة عالية وبرامج خاصّة». الإعلان المتأخّر عن اسم المرشّح ثغرة يأخذها القوميون في الاعتبار، «تأخّرنا أملاً بأن يتمّ التوافق على مرشّح محايد»، والانتخابات الفرعيّة يربحها من يبدأ العمل أوّلاً. «النق» على الصرف الانتخابي «الهائل» الذي صرفته ماكينة القوّات وعمليّة جلب المغتربين من الخارج للتصويت ما عادت تستهوي القوميين، «في كلّ مرّة نقدّم وتقدّم قوى 8 آذار حججاً من هذا القبيل، لماذا لا ندفع المال؟ وما المانع إذا أحضرنا المغتربين من الخارج؟». «انتهى زمن المبادئ عند جزء كبير من الناس، والفضل للحريريّة السياسيّة طبعاً، وهؤلاء ينتخبون من يدفع أكثر»، يبتدع القومي مصطلحاً جديداً لقوى 14 آذار التي يواجهها: هي «قوى طائلية»، أي طائفيّة وماليّة، المبادئ وحدها لا تكفي. هي جولة من جولات. نتائج الكورة لن تدع أحداً ينام على حرير. القوّات لم تربح بسهولة، ونتائجها لا تحتمل هزّات كبيرة، بينما لا يبقى أمام القومي غير استثمار نتيجته، «القضاء لا يحتمل الترهّل، في 2013 كلامٌ آخر».

كرم يفوز بـ 12412 صوتاً

أعلن وزير الداخلية والبلديات مروان شربل أمس، نتائج الانتخابات الفرعية في الكورة، حيث حاز الفائز، مرشح حزب القوات اللبنانية، فادي كرم على 12412 صوتاً، ومرشّح الحزب السوري القومي الاجتماعي وليد العازار على 11141صوتاً، بينما لم يحصل المرشّح جورج مطر على أي صوت، وحصل المرشّح جون مفرج على 311 صوتاً ونعيم عجيمي على 94 صوتاً ويوسف سكاف على صوت واحد.

وذكر الوزير سببين قد يمنعان حصول الانتخابات النيابية في عام 2013: السبب الأمني، وعدم التوصل إلى صيغة قانون الانتخاب. من ناحية أخرى، أكّد شربل أن موضوع الشيخ أحمد الأسير «أكبر بكثير من قدرة وزير الداخلية والجيش والحكومة مجتمعة على معالجته»، ودعا إلى أن «تتحمل كل القوى السياسية والعسكرية والأمنية مسؤولياتها بدلاً من إلقاء مسؤولية بهذا الحجم على وزير الداخلية وحده».

هيك العيشة عنا

كيف العجقة عندكن؟

هيك العجقة عنّا

كيف الضجة عندكن؟

هيك الضجّة عنّا

كيف الدخنة عندكن؟

هيك الدخنة عنّا

تسليم كامل المشروع
في الـ ٢٠١٣

• مجمّع سكني على ارتفاع ٩٥٠ م
• أجمل منظر وأفضل مناخ في لبنان
• يبعد ١٧ دقيقة عن بيروت
• منفذ مباشر من طريق المتن السريع
• شقق مع حديقة ومسبح خاص
• حراسة و صيانة على مدار الساعة
• المساحات: ٩٧م٢ الى ٦٣٨م٢

تلال بحرصاف
هيك العيشة عنّا

01 | 900 000
plusproperties.com.lb |
PLUS PROPERTIES

في الواجهة

عكار والجيش: تسوية تفادت

مذ صدرت مذكرة التوقيف في حقّ الضبّاط والعسكريين المتهمين بإطلاق النار على الشيخ أحمد عبدالواحد ومرافقه، بالتزامن مع عودة الجيش إلى بعض قرى عكّار وانتشاره على الحدود الشمالية، بدت التسوية الموجعة اكتملت فصولاً لإنهاء صفحة دامية في علاقة عكّار السنّية بالجيش

صعّد النائبان معين المرعبي وخالد ضاهر الحملة على الجيش وطالبا بطرده من المنطقة (مروان طحطح)

نقولا ناصيف

بعض الأسباب التي انطوت عليها تسوية مجلس الوزراء في 9 تموز، خطورة أصداء بلغت إلى المسؤولين عن تداعيات حادثة الكويخات في 20 أيار، ثم ما نجم من ردّ فعل على تلك التداعيات عن القضاء العسكري بإطلاقه الضبّاط الثلاثة والعسكريين الخمسة المتهمين بإطلاق النار على الشيخ أحمد عبدالواحد ومرافقه الرقيب المتقاعد محمد مرعب. في صلب هذه الأسباب تجنيب البلاد فتنة حقيقية انتبه إلى نُذرها العاملون على خط الوساطة.

لم تكن عكّار مرشحة للانقلاب على الجيش فقط. بدا أن ثمّة مَن كان يُعدّ لانفجارها من الداخل، بعد انكفاء الحواجز والمراكز العسكرية، بوضع قراها السنّية والمسيحية، وكذلك العلوية، وجهاً لوجه.

دوافع شتى حتّمت التسوية بعدما ضاعف إخلاء الضبّاط والعسكريين في 5 تموز وطأة الاحتقان بين أطراف العصيان والجيش في عكّار وانتشار المسلحين ونصب متاريس لم تخلُ من شعارات خطيرة. لم يقترن إطلاقهم بقرار ظنّي، وأتى غداة إحياء أربعين الرجلين كي يوحي أنه يطوي قتلهما على مضض بلا محاسبة، ويُدير الظهر لكل الفوضى التي رافقت حادثة الكويخات.

لكن وقائع تزامنت مع الحادثة أو تلتها أفضت إلى تسوية ثقيلة أُرغم عليها الجيش ومجلس الوزراء:

أولاها، أن النار أُطلقت من حاجز الجيش في الكويخات. تمركز عنده ثلاثة ضبّاط (شيعي وسنّي وماروني) و19 عسكرياً من الفوج المجوقل الذي استدعي كي يشغل حاجز الكويخات عشية ذلك اليوم، بعدما أبلغ اللواء الثاني إلى قيادة الجيش أنه يحتاج إلى مؤازرة لتعزيز وجوده في المنطقة. في حصيلة إطلاق النار أوقف الضبّاط الثلاثة، بينهم آمر الحاجز والضابط الذي أطلق النار من مسدسه على دواليب سيارة عبدالواحد تحذيراً، وخمسة عسكريين من العناصر الـ19 بعدما تأكد أنهم أطلقوا النار. بين العسكريين الخمسة أربعة من عكّار، اثنان منهم سنّيان.

ثانيتها، وقع إطلاق النار بعد جدل حاد بين حاجز الجيش وسيارة الشيخ حينما اشتبه العسكريون في احتواء صندوقها أسلحة. كانت التعليمات الصارمة إلى عناصر الحاجز منع نقل أسلحة عملاً بمذكرة وزير الدفاع التي تحظر على غير الرسميين المصرّح لهم حملها. لم يوافق الشيخ وأصرّ على العبور بعدما ألحّ العسكريون على نزوله ومرافقيه من سيارته. نزل منها اثنان أحدهما علاء شقيق محمد مرعب، ولزم عبدالواحد ومرافقه محمد مرعب البقاء فيها، بعدما تسلّح الأول بحجّة صفته كرجل دين تمنع تفتيش سيارته. لم يقبل عناصر الحاجز، فانطلق بها عبدالواحد ومرعب رغم تعليمات الحاجز بالتوقف وأصرّ على تحديه. انطلقت أولاً رصاصة تحذير على دواليب السيارة، ثم رشقات العسكريين الخمسة.

تحت وطأة احتقان الشارع والتحوّط لاحتفالي حلبا، استفزّ الطرفان أحدهما الآخر على نحو قادهما معاً إلى مشكلة تسبّبا بها معاً. الشيخ يريد العبور بسيارته وأسلحتها متجاهلاً أوامر الجيش، والأخير تسلّح بتعليمات قاطعة بعدما أثارت ريبته سيارتان مواكبتان لسيارة عبدالواحد بزجاج داكن فيها أشخاص رفضوا النزول منها.

ثالثتها، لم يكن سهلاً على العكّاريين السنّة تلقف مقتل الرجلين وأحدهما رجل دين. صعّد النائبان معين المرعبي وخالد ضاهر الحملة على الجيش وطالبا بطرده من المنطقة بعدما انكفأ إلى ثكنه ومراكزه، وانتشر المسلحون في البيرة ومحيطها، بينهم ملثمون (لبنانيون) أثيرت أكثر من علامة استفهام عن هوّيتهم التي لم تكن خافية عن قيادة الجيش نظراً إلى مكانة عبدالواحد كقائد عسكري للميليشيا العاملة لدى ضاهر، الأمر الذي أحيا للفور مشاعر مذهبية.

من الأشقاء الأربعة لعبدالواحد اثنان كانا يعيشان في أوستراليا قطعا الطرق ونصبا مع أنصارهما الحواجز وبثوا التشنّج المذهبي وراحوا يدققون في هوّيات العابرين من دون التعرّض لأحد. مسيحيون وعلويون وسنّة أسمعوا خصوصاً كلاماً نابياً لعدم انضمامهم إليهم، وعلى الأخص العسكريين السنّة حيال مقتل رجل الدين. وصلت أصداء المضايقات إلى البلدات المسيحية، فتطوّع مَن يحرّض على الردّ بحواجز مماثلة. لم يعد في وسع العسكريين التنقل سوى في ثياب مدنية. قُطعت أوصال عكّار التي تشكل البيرة تقاطعاً حيوياً لها، مع ارتفاع نبرة محاكمة الضبّاط والعسكريين بعدما أوقفوا للمرة الأولى.

بلغ الأمر حدّ رفض عائلة عبدالواحد تقبّل تعازي قائد الجيش العماد جان قهوجي عندما عزم على الذهاب إلى

> استجاب الضاهر للحريري بينما أدار له المرعبي أذناً طرشاء
>
> لم تكن عكار مرشحة للانقلاب على الجيش، بل للانفجار من الداخل

جريمة مروعة في مخيم البارد

مخيم البارد ـ روبير عبد الله

كان يوم أمس موعداً مقرراً للاحتفال بإلغاء نظام التصاريح المعمول به في مخيم نهر البارد منذ خمس سنوات، فإذا به يوم إضراب عام، استنكاراً لمقتل أحد أبناء المخيم محمد خضر الحصري، وللطريقة الهمجية التي قتل بها أيضاً، ولأسلوب التصرف بالجثة التي وجدت محبوسة في براد للبوظة بعيداً من مكان حدوث الجريمة، في بلدة قبة بشمرة العكارية، بحسب المعطيات المتوافرة لغاية يوم أمس.

هكذا لم يفرح فلسطينيّو البارد باليوم الذي ناضلوا لأجل مجيئه، وانتظروه منذ نكبتهم الثانية إثر تهجيرهم من مخيمهم. لا لافتات رفعت على مداخل المخيم، ولا شعارات في شوارعه، ولا في الأزقة. فقط صدمة وحزن. صدمة من مشهد جثة بائع البوظة، خضر الحصري، الذي غادر منزله صباح السبت وهو يقود فاناً كبيراً لتوزيع البوظة. عودته المسائية تأخرت. طال الانتظار، هرع الأقارب للبحث والتفتيش، انقضى الليل ولم يجدوه. طلع الصبح ومعه خبر وجوده ميتاً، مشوهاً، مرمياً في براد البوظة. ساد الوجوم أرجاء المخيم. الصبية والشباب يتناقلون صور الشهيد الجديد، أبو خضر الحصري. الصور المنقولة تظهر تشوهات كبيرة تعرضت لها جثة الحصري قبل أن يقتل، آثار السكاكين في بطنه وفي الصدر، عينه اليمنى فقئت، رأسه محطم من ناحية الخلف، وبين أظافره آثار عراك يبدو أنه امتد لوقت طويل.

وبعيداً عن الجريمة التي تركت أثرها على المخيم، يتمنى أبناء نهر البارد أن تكون مشاكل الازدحام على باب المخيم عابرة، وأن تكون قد تقاطعت مع صدفة تغيير اللواء الذي ينتمي إليه الجنود المنتشرون على مداخل المخيم، نتيجة الانتشار العسكري الجديد في عكار . وبالتالي فهم يعتقدون أن الأمور ستتحسن مع الأيام بعد اعتياد الجنود الجدد وجوه أبناء المخيم. ومن مستجدات المخيم إخلاء الجيش اللبناني مبنى صامد «الشهير» الذي شهد مقتل فؤاد لوباني ومن ثم رشق المبنى بالحجارة من قبل محتجين، وإحراق سيارة عسكرية بجانبه.

مبنى صامد ليس ثكنة عسكرية، بل هو في الواقع منزل أبو حسين محمد لوباني الذي استمر الجيش بإشغاله رغم تسليم المنازل المجاورة لأصحابها. تسلّم أبو حسين منزله منذ يومين. وقد كانت عودة أبو حسين إلى المنزل ثمرة الحراك الشعبي الذي خاضه شباب المخيم. وبرغم فرحته العارمة باستعادة المبنى، يصاب أبو حسين بشيء من الوجوم لدى سؤاله عن كلفة الترميم. لكن أبو حسين تلقّى وعداً من مسؤول ملف إعادة إعمار البارد بإجراء الكشف على المنزل وترميمه على حساب الهبة الإيطالية.

رسائل إلى المحرر

معركة المتن مجدداً

رداً على مقال الأستاذ غسان سعود «القومي وحيداً حيث لم يجرؤ الآخرون» المنشورة في عدد يوم أمس، وكأنك يا أستاذ غسان تتحدث عن معركة المتن عام 2009، فارق الأسماء فقط، نام النائب السابق والمرشح على لائحة التيار العوني غسان الأشقر على فوز حتمي منطلقاً من حسابات مبدئية ووعود صادقة، فأعطى اللائحة كل رصيده (وخصوصاً في المتن الأوسط وفي الجبال). بادله العونيون بشطب اسمه عن لوائحهم، وخصوصاً في الساحل، وبالتحديد في الجديدة ـ البوشرية وسد البوشرية، حيث أوعز النائب إبراهيم كنعان إلى أنصاره بشطب اسم (القومي السوري) غسان الأشقر واستبداله باسم سامي الجميّل، وهكذا فاز الجميّل بفارق أصوات تقارب الألفي صوت عن الأشقر، وهي النسبة التي لاحظناها ووجدناها (أسمح لنفسي بالحديث عن هذا الموضوع فأنا كنت مندوباً ثابتاً في قلم البوشرية وتابعت الفرز الكامل ووقّعت على الأوراق الرسمية. أقول هذا كي لا يكذبني أحد) في هذه الأقلام الثلاثة التي هي ثقل أساسي في المتن بعد برج حمود. وما اللقاءات الحاصلة بين إبراهيم كنعان وسامي الجميّل حالياً سوى تأكيد للخطة الانقلابية التي يعدّها كنعان في وجه الطاشناق والمر والقومي، والأيام مقبلة لتبرهن صدق هذا الكلام. هكذا يكون التحالف الصادق، ويتساءل العونيون عن سبب تراجعهم في كل دورة.

في الكورة منتصران، القوات والقومي، ومهزوم واحد التيار العوني (طوال النهار الانتخابي كانت محطة الـOTV غائبة كلياً عن المعركة، وهي المفترض أنها الصوت الوحيد لهذا التحالف).

وليد عون ـ البوشرية

◆◆◆

فاز مرشح مستقبل القوات

إن فاز مرشح القوات فهذه ليست نهاية العالم، لأنه فاز بأصوات المستقبل وبمال المستقبل، وبشعارات هي أبعد عن الواقع، وكلها تحريض بتحريض. ويطل (الرئيس) سعد (الحريري) برأسه مجدداً ليهاجم السلاح، ولو فكر الناخبون جيداً من المسؤول عن كل مصائبهم التي تواجههم في حياتهم اليومية المزرية، لأيقنوا أن فوز مرشح القوات هو فوز للمستقبل ولن يغيّر في المعادلة شيئاً، وإن فازوا في 2013 فسيزدادون فقراً وتعتيراً وستصبح الحياة زفتاً أكثر مما هي عليه الآن، بفضل فريق أثبت أنه يبني لنفسه وليس للوطن كما يدّعي. وشواطئ لبنان ودولة سوليدير وملحقاتها خير دليل، فهل سأل الكورانيون من يملك جبالهم؟

فيصل باشا ـ برلين

الفتنة

هناك، على غرار احتواء سلفه العماد ميشال سليمان على أثر إطلاق الجيش النار على مدنيين في مار مخايل ومقتل عدد منهم، عام 2007. قصد الرئيس نبيه برّي والأمين العام لحزب الله السيّد حسن نصرالله معزّياً.
رابعتها، بعد تخلية الضبّاط والعسكريين عمّت الفوضى مقترنة بمطالبة بإحالتهم على المجلس العدلي. تمسّك بهذه المناداة المرعبي وضاهر ونواب في تيّار المستقبل، بينما رفض رئيس الجمهورية الطلب حرصاً على معنويات الجيش. كانت المعطيات المتوافرة لدى القضاء العسكري أن إطلاق النار تمّ عن «غير قصد»، وبدا من تسريب هذه الخلاصة التي عنت تبرئة الضبّاط والعسكريين أن مقتل عبدالواحد ومرعب وقع خطأً، فيما وُجدت في جثة الشيخ تسع رصاصات إحداها في عنقه. طالب المنضوون في عصيان البيرة وعكّار بالإحالة على المجلس العدلي التي تتيح لهم ـ إلى الادعاء المباشر الذي يحظره القضاء العسكري ـ توجيه الاتهام إلى الضباط والعسكريين بالاغتيال، وأن القتل كان «عن عمد»، وليس عن قصد.
استدركوا بذلك ما قد يصدر عن القضاء العسكري من أن إطلاق النار حصل «عن غير قصد». عندئذ يمسي الجيش في مأزق حقيقي وخطير، ويصبح مكشوفاً تماماً أمام المجلس العدلي، ويُسيء إلى معنوياته وهيبته ووجوده هناك.
خامستها، حتى عشية جلسة مجلس الوزراء، أرسلت أكثر من نصيحة بضرورة أن لا يتخذ قراراً بإحالة الملف على المجلس العدلي. لم يكن سهلاً توقع إحالته في ظلّ تناقض أفرقائه من الإحالة أو عدمها. لكن النصيحة الثانية المكمّلة للأولى أن على المجلس أن لا يترك الجلسة تمر بلا محاسبة حيال ما حصل تستوعب غضب الشارع السنّي وتصوّب مسار التطورات المتلاحقة وتهدئ الخواطر. أذِنَ ذلك بقراري تفويض وزير العدل مناقشة سبل الإحالة على المجلس العدلي، والتوسّع في التحقيق. عنى القرار الثاني إعادة الضبّاط والعسكريين إلى السجن إلى حين تقدّم التحقيق الذي ظلّ بين أيدي القضاء العسكري.
سادستها، كان الرئيسان فؤاد السنيورة وسعد الحريري في صلب جهود تنفيس الاحتقان بمخرج مزدوج: تأكيد الثقة بالجيش وإحقاق العدالة. غضب الحريري من تصريحات المرعبي الذي هدّد الجيش وقائده. استدعاه مع ضاهر إلى السعودية قبل أسبوعين، وأفهمه الحدود القصوى لردود فعله. عاد ضاهر كي يؤكد التمسّك بالجيش ويتكفّل بتهدئة الشارع، بينما رفض المرعبي تعليمات الحريري، فوصف دم عبدالواحد ومرعب بأنه أغلى من دم قهوجي.
منذ وقعت حادثة الكويخات حاول الحريري استيعاب تداعيات العصيان السنّي، فجاراه بدعم مطالب أهالي البيرة وعائلتي الرجلين في العدالة ومعاقبة مطلقي النار، وأطلق مراراً رسائل واضحة إليهم ونواب عكّار مغزاها أن دعم الجيش يدخل في صلب رهان تيّار المستقبل وقوى 14 آذار على مشروع الدولة، ولا يسعهما أن يكونا معه ويقوّضان الجيش. كرّر الحريري الموقف نفسه للمرعبي في السعودية، فأدار أذنه الطرشاء، ومثّل ذلك إيذاناً بخروج المرعبي من فلك تيّار المستقبل ومطروداً من لائحتها لانتخابات 2013.
كان الحريري والسنيورة سبّاقين إلى الترحيب بتسوية زاوجت التوسّع في التحقيق مع إعادة انتشار الجيش في عكّار حتى الحدود الشمالية.
سابعتها، لم يكن في الإمكان نشر الجيش عند الحدود الشمالية من دون حماية ظهره من الداخل العكّاري، واستعادة الثقة بينه وبين القرى التي شاركت في العصيان والفوضى. مثّل هذا الدافع عاملاً سياسياً جوهرياً لتبرير التوسّع في التحقيق. توخّى عودة الثقة بين الجيش والسنّة العكاريين أولاً، والحؤول دون تفاقم النزاع إلى فتنة مذهبية وطائفية ثانياً، وعودته إلى الأرض لحفظ الأمن كمرجعية وحيدة ثالثاً، وحماية انتشاره إلى الحدود مع سوريا رابعاً.
اقتضى ذلك عدم التصرّف بلامبالاة حيال مقتل الرجلين، وتصحيح خطأ إطلاق الضبّاط والعسكريين من دون تحميل أحد مسؤولية ما حدث، وقد تأكد مقتلهما برصاص الجيش. بل اكتشف التحقيق العسكري إطلاق رصاصة رشاش ثقيل من عيار 12,7 ملم على سطح سيارة الشيخ.

كلام في السياسة

صهاينة، ماسونيّون ومثليّون...

جان عزيز

على هامش مناسبة دولية، كان دبلوماسي فرنسي سابق، يتجاذب حديثاً من النوع المحظور، بكل أسى: لم نعد نعرف فرنسا هذه. قبل أقل من عقد من السنين، كانت صفة «أصحاب الصفقات» (Affairistes) إهانة مباشرة لأي سياسي في بلادنا، لا بل تهمة علنية باللغة الصحافية. اليوم بأتت مسألة طبيعية عندنا، لا بل قد يكون غيابها مدعاة استغراب.
يبتسم المتأسف قبل أن يلاحظ: أي مفارقة أن لكم أنتم اللبنانيين حصة في كل «جرصة» فرنسية. قد تكون ليست مصادفة. فهي شبكات الفساد والإفساد الآتية إلى عالمنا المالي والسياسي والإعلامي من كيانات معينة شاءت الأقدار أن تصير دولاً، هي نفسها ما تقتضي حاجتها إلى «وسيط». والوسيط المطلوب، يفترض أن يكون قريباً من ثقافة كيانات الإفساد هذه، يعرف لغتها وعاداتها ونزوات أصحاب ملياراتها ويتكيف مع كل ملحقاتها شبه البشرية... هكذا نجد اسماً لبنانياً واحداً على الأقل في كل «صفقة» فرنسية. من الرهائن الغربيين في بيروت منتصف الثمانينيات، إلى اليوم، مروراً بالمعروف والمجهول من صفحات سياسيينا السوداء.
لكن ما بات واقعاً منذ أعوام قليلة تخطى كل ذلك. كان ثمة إجماع في باريس على أن فرنسوا ميتران كان آخر «رؤساء» دولة فرنسا. بعده جاء شيراك وصديقه الحريري وبدأت الفضائح. «نيكولا الصغير» كما يدعوه عارفوه عن كثب، أخذ كل سيئات سلفه، وأضاف إليها تربيته المخابراتية الأميركية ونسائياته الفضائحية وضحالة شخصه وثقافته. حتى إن أحد المعتقين في السياسة الفرنسية كان يتندر بالقول إن وصوله كان إيذاناً بدخول جيل الغادجيت إلى الإليزيه. هكذا صار يترسخ نوع من التقليد الجمهوري الجديد في فرنسا. حتى بات بديهياً، رغم الانقلاب الانتخابي الذي حصل في أيار الماضي ووصول فرانسوا هولاند. إذ بات ثمة إستابليشمانت باريسي صلب، ولا يتغير بأي تبدلات حزبية سطحية. يأخذ المتحدث نفَساً عميقاً قبل أن يعلن بجدية: من يحكم فرنسا اليوم لا الإليزيه ولا ماتينيون ولا كي دورسيه ولا أي موقع رسمي دستوري آخر. الحاكم الفعلي لفرنسا اليوم هو هذه الترويكا الخفية ببعض خجل أو حتى من دونه، بين ثلاث حلقات متداخلة: الصهاينة، والماسونيون، ومثليو الجنس. وهي حلقات ترتبط ببعضها بشكل مكثف ومتشعب. وفي ترابطها تسيطر على الإدارة السياسية، كما المالية وأخيراً الإعلامية في كل فرنسا. يضحك المحدث بأسى حين يتذكر كيف أنه في زمن ميتران وما قبله، كان الاهتمام يتركز عند إعلان أي تشكيلة حكومية، على إحصاء توزعها بين السياسيين و«الإداريين». والمقصود بالأخيرين كانوا تحديداً طبقة متخرجي «المعهد الوطني للإدارة» (إينا) الذين يشكلون نخبة متميزة في العلم والثقافة. اليوم صار الإحصاء محصوراً بأركان الترويكا المذكورة.
هل من أمثلة؟ مجرد عينة صغيرة من حكومة أيرولت الأخيرة: وزير الداخلية، مانويل فالز، عضو «محفل الشرق الأكبر»، حاز الجنسية الفرنسية سنة 1982. وزير الاقتصاد، بيار موسكوفيتشي، يهودي من أعضاء الكارتلات المالية. وزير العمل، ميشال سابين، ماسوني معروف ومعلن، ناشط لصالح اسرائيل. وزير التربية فنسان بييون، مصرفي يهودي وصهيوني وماسوني معلن. وزير الدفاع، جان - إيف لو دريان، صهيوني ماسوني معلن. وزير الزراعة، ستيفان لو فول، صهيوني ماسوني معلن. وزير الخارجية، لوران فابيوس، يهودي مشارك في احتفالات ماسونية... وتطول اللائحة لتشمل وزراء آخرين: أرنو مونتبورغ، ماريسول تورين، أوريللي فيليبيتي، جيروم كاوزاك... وصولاً إلى أسماء أعلى رتبة وأكثر ارتباطاً بملفات سابقة وارتباطات دائمة.
لكن اللافت أن ثمة قاسمين مشتركين بين معظم أعضاء الترويكا تلك. فهم في غالبيتهم أعضاء أولاً في «لقاء بيلدربرغ» الشهير (لمجرد الحشرية ابحثوا عنه على الويب) وثانياً من «تلامذة» «المعلم» ألان بوير. من يكون الأخير؟ محام فرنسي، متخصص في القانون الدستوري والعلم الجنائي، وخبير مكرس لدى كل الدوائر الأمنية الغربية، وللمصادفة «أستاذ أعظم في محفل الشرق الأكبر لفرنسا». حتى إن بعض المبالغات تذهب إلى الزعم بأن هذا المحامي الشاب، عمره خمسون عاماً فقط، هو الحاكم الفعلي لفرنسا منذ أعوام، ويرشح أن يستمر في موقعه هذا من خلف الستار، لأعوام طويلة آتية.
كان أحد الإعلاميين الفرنسيين البارزين يستمع إلى الحديث. عند هذا الحد، تلفّت يميناً ويساراً قبل أن يُسِرَّ بصوت خافت: في قطاعات واسعة من إعلامنا لم يعد ممكناً لغير المثلي أن يصمد. هناك ما يشبه الاضطهاد. بتنا في حاجة إلى حركة دفاع عن حقوق المستقيمين جنسياً!!! تشكر ربك أنك في لبنان عند سماعك أحاديث كتلك... فأياً كانت فرنسا، استطاع ميشال سليمان أن ينتزع دعمها لنا، فيما فريد مكاري يُسقط نظام بشار الأسد من رأس أنفة وأنفِه.

علم وخبر

مطالبة بالتعويضات

بدأ عدد من عناصر تيّار المستقبل والمحسوبين عليه، ممن خاضوا المواجهات الأخيرة مع أنصار رئيس حزب التيّار العربي شاكر البرجاوي في الطريق الجديدة، مطالبة المستقبل بالتعويضات الماليّة التي وعدوا بها.

شكوى نازحين

عبّر مهجّرون سوريون في منطقة البقاع عن امتعاضهم من معاملة اللجان المكلفة بمساعدتهم في أزهر البقاع، ومن الطريقة السيئة التي يعاملهم بها بعض الموظفين والمشايخ. وذهبت إحدى العائلات إلى حدّ اتهام القيّمين على اللجان باستغلال حاجتهم لمآرب شخصية.

تحركات عكارية

بعد نجاح تظاهرة أهالي العسكريين الموقوفين في عكار على مستديرة العبدة قبل يومين، اجتمع عدد من رؤساء مجالس بلدية وفعاليات عكارية وقرروا القيام بتحركات شبه يومية للتأكيد أن في عكار بيئة حاضنة للجيش وليست طاردة له كما توحي تحركات تيار المستقبل.

اعتداء على الجيش

تعرضت دورية للجيش اللبناني لاعتداء برشق بالحجارة والرصاص في الهواء من قبل مجموعة من أهالي عرسال على خلفية توقيف الجيش شاحنة بيك آب صغيرة محملة بالتبن كان يعتقد أنها محملة بالأسلحة. وقد تمكنت هذه المجموعة من استعادة الشاحنة والفرار بها إلى جهة مجهولة.

المستقبل يدفع مالاً

تقاضى موظفو تيار «المستقبل»، أمس، نسبة من مستحقاتهم بعد شهرين على توقيف دفع رواتبهم. وقد عُلم أن باقي الموظفين المصروفين حصلوا على تعويضاتهم عن سنوات خدمتهم الطويلة في المؤسسات الزرقاء.

ما قل ودل

زار المرشح السابق عن المقعد الأرثوذكسي في دائرة الأشرفية ميشال توبني الوزير السابق ميشال فرعون في منزله للتشاور معه في قضايا

انتخابية، وأبلغه بطريقة غير مباشرة أن ترشح أخيه نقولا توبني إلى جانب التيار الوطني الحر لم يحسم بعد خلافاً لما يشاع، وأن أمل عزوفه عن الترشح غير دقيق، وكل الأمور قابلة للتعديل إذا توافر مقعد له أو لشقيقه على لائحة 14 آذار.

قضية

انتفاضة القطاع العام: معركة الوحدة النقابية

يشلّ المعلمون والموظفون في القطاع العام، اليوم، الوزارات والمؤسسات العامة والبلديات، فتتوقف الأعمال الإدارية طوال «يوم وحدة العمل النقابي»، كما سمته هيئة التنسيق النقابية. وبينما ينفذ الموظفون اعتصاماً عند العاشرة، يقاطع الأساتذة الامتحانات تصحيحاً ونتائج

تمسك بوحدة التشريع بين القطاعين الخاص والعام (أرشيف ــ مروان طحطح)

فاتن الحاج

هي ليست معركة «مصاري» و«سلسلة رتب ورواتب» فحسب، بل قضية حقوق ووحدة عمل نقابي. فمطالب المعلمين وموظفي القطاع العام لم تعد خافية على المتابعين: تعديل قيمة الدرجة للأساتذة بما يحفظ موقعهم الوظيفي، إعطاء كل الأسلاك والقطاعات الإدارية والمتقاعدين والمتعاقدين حقوقهم الكاملة، فصل الضرائب فعلياً عن مشروع السلسلة وإقراره خلال الأسبوع الحالي باعتماد الجديّة ذاتها التي اعتمدت في إقرار مشروع الموازنة.

من أجل كل ذلك، ينتفض الموظفون والمعلمون، اليوم، رفضاً لأي محاولة لفصل السلاسل بهدف شق صفوف القطاعات الوظيفية. فقد استفزت هيئة التنسيق النقابية التصريحات الصحافية لرئيس الحكومة نجيب ميقاتي، ومنها أنّه «إذا تبين أنّ إحالة كل السلسلة المتعلقة بالقطاع العام على مجلس النواب ستتأخر، فسيفصل عنها الجزء المتصل بالمعلمين، ليحال على المجلس بشكل مستقل». الكلام أثار غضب الموظفين وسيخرجون اليوم ليعبّروا بصورة صارخة عن هذا الغضب على خلفية أننا «لسنا لقمة سائغة»، كما يقول رئيس رابطة موظفي الإدارة العامة محمود حيدر. ويضيف: «الدولة هي لكل الموظفين على اختلاف فئاتهم الوظيفية ولن يقبل أحد بالتعاطي معهم بالمفرق، فكما دخلنا المعركة موحدين سنخرج منها موحدين بإقرار السلسلة العادلة التي تراعي ملاحظات مكونات الهيئة». ويدعو حيدر «الرئيس» إلى بحث هذه الملاحظات في جلسات متتالية لإنجاز الملف بأقصى سرعة ممكنة. وعلمت «الأخبار» أنّ ميقاتي حدد موعداً لهيئة التنسيق، عند العاشرة والنصف من صباح غد الأربعاء، في السرايا الحكومية.

من جهته، يرفض رئيس رابطة أساتذة التعليم الثانوي الرسمي حنا غريب استخدام «الرئيس» المعلمين حصان طروادة لضرب وحدة العمل النقابي، لافتاً إلى أنّ «مثل هذا الحديث يسيء إلينا ويضعنا في مواجهة الإداريين». ويسأل عمّا إذا كان ميقاتي يتملص من تعهداته التي قطعها لهيئة التنسيق حين قال في تصريح آخر: «إنني أقوم بعملي... بكل هدوء وتأنٍ ومسؤولية،

> حدد رئيس الحكومة موعداً لهيئة التنسيق صباح الأربعاء

وبالتالي كل شيء في وقته». ويعلّق: «هل معنى ذلك أن الرئيس ليس مستعداً لإقرار السلسلة حتى في تموز بعدما كان قد وعد بإقرارها في حزيران؟ ثم هل المقصود من طلب ميقاتي من وزير التربية لقاء هيئة التنسيق اللعب على الوقت؟».

وعقد أمس اجتماع بين ممثلي هيئة التنسيق ورؤساء لجان الامتحانات الرسمية لتثبيت موقف إقفال مراكز الامتحانات ابتداءً من اليوم وتعليق كل الأعمال التي هي علاقة بالاستحقاق.

وفي السياق، تمسك أمس نقيب المعلمين في المدارس الخاصة نعمة محفوض بوحدة التشريع بين القطاع الخاص والقطاع العام، مع وجود العديد من دكاكين العلم التي لا تطبق القوانين ولا تدفع ما يستحق عليها لصندوق التعويضات ولا تدفع حقوق المعلمين. وأكد أنّه سيكون «لدينا دراسة مفصلة عن كلفة السلسلة الجديدة عندما تصدر على القسط المدرسي».

وفي معرض رده على ما سماه «مغالطات دراسة أعدها اتحاد المؤسسات التربوي الخاصة»، أشار إلى أنّ قانون 159 يؤثر على القسط السنوي بما يقارب 50 ألف ل.ل في حد أقصى، لا أدنى، وخصوصاً أنّه يتضمن الساعات الإضافية والضمان وصندوق التعويضات». أما القانون 223 فيفرض، بحسب محفوض، زيادة سنوية على الطالب 173 ألفاً وفق دراسة أعدها الاتحاد نفسه، لا النقابة، وبحدها الأقصى كذلك، لا الأدنى، فيكون المجموع على مدى سنتين 223 ألفاً على الطالب، علماً بأنّ العديد من المدارس زادت ـ وكل سنة ـ أكثر من 600 ألف ل.ل على القسط. وبالنسبة إلى المفعول الرجعي، يوضح النقيب أنّه يكون لسنة واحدة فقط «فيما لم نرَ مدرسة خفضت قسطها في العام الذي يلي». وسأل: «كيف يتكلمون على زيادة تقدر بمليون ونصف على كل تلميذ وراتب الأستاذ بعد 30 سنة لا يلامس مليوناً ونصف مليون؟ أين سيذهب المليون ونصف مليون على كل تلميذ؟ هل زيادة 50% على راتب الأستاذ (بحسب السلسلة الجديدة التي لم تصدر بعد) ترتب 50% على الطالب؟ هل عدد المعلمين يساوي عدد الطلاب في المدرسة؟».

تقرير

طلاب الشهادة الرسمية يؤيّدون الأساتذة... ولكن

لا خيار أمامهم سوى الانتظار. وخلاله، لا يملكون إلا الامتعاض أو الغضب أو السباب. طلاب الشهادة الرسمية، الذين يبدون تعاطفهم مع الأساتذة، لا يبرّرون لهم «استغلالهم»

ربى أبو عمو

قليلون هم الطلاب الذين يعرفون مطلب الأساتذة بحرفيته: «إقرار سلسلة الرتب والرواتب»، أو «السلسلة». يختصرون الأمر بـ«الزودة»، ويتعاطفون مع هذا المطلب، لكن ردود فعلهم تتفاوت على قرار الأساتذة عدم التصحيح. الضغط قد يتحقق بوسائل أخرى كالإضراب عن التعليم، وبالتالي إرجاء العام الدراسي إلى حين تحقيق المطالب. هم يتعاطفون مع أنفسهم بالدرجة الأولى. مصيرهم تحدّده نتائج الامتحانات الرسمية، فكيف يبقى فيهم عقل؟

يقول نديم بتهكم: «أبكي طيلة النهار». لا يخفي غضبه الشديد من تصرف الأساتذة. يبدو غير مكترث بحقوقهم. يعرف أن ما يريدونه هو «زيادة على رواتبهم»، لكن «ما ذنبنا؟ لماذا لم يضربوا بداية العام الدراسي؟». يترافق غضبه مع طمأنينة قوامها نجاحه في حجز مقعدين في الجامعتين الأميركية واللبنانية ـ الأميركية، لكنه يأسف على حال المتقدمين إلى الجامعة اللبنانية، حيث تغيب ثقافة الحجز.

ومع ذلك سئم نديم الانتظار. «ماذا لو قاطعوا شهرين إضافيين؟ هل نرمى في الشارع؟». تواترت إليه أخبار عن منح تلامذة البريفيه إفادات نجاح لحصر الزيادة بمعلمي الثانوي. عدم اكتراث نديم منوط بانكفائه عن متابعة الأخبار خلال تحضيره للامتحانات الرسمية. وها هو اليوم ينتقم لكمّ التعب الذي تكبّده خلال الفترة الماضية، ويرفض متابعة كل «قصص الغمّ». يكتفي ببعض الرسائل التي تأتيه عبر «البلاكبيري». يقول : «لا يجوز أن تكون حقوقهم على حسابنا».

بعكس نديم، لا يبدو أيمن واثقاً من نجاحه. لذلك، ينتظر النتيجة بفارغ الصبر . يقول: «أريد أن أعرف إذا كنت سأحال على دورة ثانية». يعتبر مطلب «الزيادة»، كما يصفه أيضاً، محقاً، من دون أن يعني ذلك استغلال « الأبرياء». في رأيه، «الدولة لا تتأثر إذا قاطع الأساتذة التصحيح».

تتفاقم المشكلة بالنسبة إلى الطلاب الذين ينوون متابعة دراستهم في الخارج. لؤي أحد هؤلاء الذين قد تفوتهم هذه الفرصة في حال عدم الحصول على النتيجة. فالجامعة التي ينوي الالتحاق بها تشترط إرفاق الشهادة الرسمية بطلب الانتساب، مع درجة جيد أو جيد جداً. يبدو يائساً. يصارع أعصابه ليل نهار. يتساءل: «ألا يفكر الأساتذة في مصائرنا؟ أليس لديهم أولاد؟».

> لو كان أحد أبناء السياسيين في انتظار نتيجته فهل تتغير الأمور؟

سارة أيضاً تكرّر الجملة عينها. «الحق معهم، ولكن...». يرفض الطلاب أن يكونوا في موقع الضحية، حتى لو كانوا يدركون أن الأساتذة أيضاً ضحية، «لكن الطلاب ضحايا وكبش محرقة» تقول. تعدّد سارة مشاكل أصدقائها الذين يرغبون في الدخول إلى الجامعتين اللبنانية والعربية، إضافة إلى الكلية الحربية التي تفرض معدل 12 «يقفون مكبّلين الآن». تعرف بعضاً مما وراء الأمور أو الشائعات إذا صح التعبير. «يقولون إن الأساتذة لن يتراجعوا هذه المرة. لذلك قد يمنحون الجميع إفادات نجاح. من يكون الأول إذاً؟».

نظن أن تلامذة المدرسة الرسمية لا بد أن يكونوا أكثر تعاطفاً من زملائهم في المدارس الخاصة، لكن ذلك ليس صحيحاً تماماً. الجميع متعاطف مع نفسه بالدرجة الأولى. يريدون تحديد الخطوة الثانية. الانتظار متعب. زينب لم تحاول أن تناقش الأمر مع أساتذتها. تعتبر أنه كان بإمكانهم مقاطعة التدريس بداية العام الدراسي والاستمرار حتى تحقيق مطالبهم، و«ليس انتظارنا». تعتبر أنهم «يعطلون عامنا الدراسي الذي أنهكنا». تأمل أن يكون ابن أو ابنة أحد الوزراء أو النواب في المخاض نفسه، لعلّهم يمثّلون ضغطاً على الحكومة.

تحقيق

«ليت غريب ومحفوض هما الدولة» (أرشيف ــ مروان طحطح)

غريب ومحفوض «النقابيان الآدميان» شربا مياه رحبة... وعاشا فقر أهلها

قليلون هم من يعرفون أن رئيس رابطة أساتذة التعليم الثانوي الرسمي حنّا غريب، ونقيب المعلّمين في المدارس الخاصة نعمة محفوض، ينحدران من البلدة العكّارية نفسها. رحبة، اتسعت لطفولة «الرفيقين» حنّا ونعمة وشبابهما، وشكّلت البيئة الأولى لنشوء وعيهما السياسي ــ الاجتماعي

صباح أيوب

«لهجتهما رحباوية، وغضبهما رحباوي كما عنادهما. أخبري أهل بيروت أن النقيبَين شربا من مياه نظيفة واحدة، مياه عين رحبة»، يقول سائق سيارة الأجرة هذ العبارة ويبتسم ابتسامة عريضة. نسي اكتظاظ ساحة حلبا والحرّ والركّاب، وبات لديه فجأة الوقت الكافي للحديث... عن «الأوادم». كيف لا، وهو من القرية ذاتها التي «أنجبت النقابيَّين الآدميَّين» اللذين انتشلا العمل النقابي من خدره في السنوات القليلة الماضية؟ «يا ريت هنّي الدولة!»، يكرّر الركّاب الذين تجمّعوا داخل سيارة الأجرة.

سِرّ الرجلَين، اللذين أعادا الأمل بجدوى العمل النقابي في لبنان، يكمن في غضب قديم، قِدم النسيان الذي لحق بقرى عكّار وأهلها. غضب أصله الفقر. فقر الفلّاحين الذين لا يملكون الأرض التي يزرعونها، وفقر العائلات التي تعيش على راتب والد عسكري متقاعد. فقر لاحق محفوض وغريب منذ ولادتهما في رحبة، وأحاط بهما في المنزل والحي والمدرسة والجامعة.

حنّا، ابن الجندي المتقاعد المسؤول عن عائلة من سبعة أفراد، لم يعرف في نشأته معنى أن يمتلك المرء مبلغاً كافياً من المال، أو أرضاً، أو حتى مساحة خاصة داخل المنزل المؤلف من غرفتين صغيرتين. صعّب الفقر عيشة الصبيّ المجتهد، فهرب منه إلى العلم. والدة غريب، أميّة، لكنها أصرّت على تعليم أولادها وواكبتهم في مراحلهم المدرسية، وكانت «تتظاهر بأنها تسمّع لنا دروسنا بجدّية تامّة» يروي شقيق حنّا، توفيق.

توفيق شاهد أخاه ينجح في المدرسة، ويعمل خلال العطل الصيفية ليساعد في المصروف، وينشط اجتماعياً وثقافياً في نادي القرية الذي شكّل المتنفّس الوحيد له ولأصدقائه. تمرّد حنّا منذ شبابه على ظروفه الاجتماعية. لم يهاجر إلى أفريقيا كما معظم أبناء رحبة، لكنه لجأ إلى العمل الاجتماعي ضمن بلدته، ثم إلى العمل الحزبي في الحزب الشيوعي اللبناني، ثم إلى النشاط النقابي. ثورة غريب بدأت على الإقطاعيين الذين حكموا بلدته، وعلى البيك الذي سيطر على بلديتها. «اضطررنا إلى أن نرهن منزلنا للبيك مرّة كي نسدّد تكاليف عملية جراحية للوالدة» قال توفيق، شارحاً مدى تأثير هذه الحادثة على كل أفراد العائلة، وعلى حنّا خصوصاً.

حماسة غريب وتمرّده على الظلم والإقطاع، أرشداه إلى الفكر الشيوعي، فتشرّب أولى أفكاره من أستاذه في القرية الياس برهون. وقد انتقلت ثورته معه إلى ثانوية حلبا الرسمية، حيث شارك في تظاهرات لتحصيل بعض الحقوق الطالبية. «كان يهوى المشاركة في مناظرات سياسية مع أحزاب اليمين أو الحزب السوري القومي»، يروي صديق حنّا وابن بلدته سميح سابا عنه. الأخير انتقل مع غريب إلى بيروت، حيث انتسبا إلى كلية التربية، «ليس حبّاً بالتعليم، بل لأن منحة دراسية توافرت لنا حينها من الحزب الشيوعي». وبين عضوية مجلس فرع الكلية، ومتابعة الشؤون الطالبية، انهمك غريب في مهماته الحزبية والتربوية منذ بداية نزوحه إلى العاصمة. وفي لحظة قرار مصيرية عند اندلاع الحرب في بيروت، جاء الفقر مرة أخرى ليذكّر غريب، «بأنه لا يملك شيئاً في قريته يستدعي رجوعه إليها، ففضّل البقاء في العاصمة»، يروي سابا.

صديق غريب لا يستغرب ما وصل إليه «حنّا العنيد»، ويفتخر بكونه بات «محطّ إجماع وطني». «هو لا يساوم على مصلحة الأساتذة ولا يرتجل خطواته»، يؤكد سابا ويلفت ضاحكاً إلى أن «أحوال صديقه المادية ما زالت على ما هي عليه»!

نعمة وعين حلالة

نشأة نعمة محفوض في رحبة، وظروفه المعيشية وبداية وعيه السياسي اليساري تشبه إلى حدّ بعيد قصة زميله غريب. الفقر هو المشترك الأساسي بينهما. فقر ما زال رابضاً هنا، قرب قنّ الدجاج، تحت شجرة الجوز الكبيرة التي تتوسط دار منزل والديه. «هنا كان يدرس نعمة بين البقرات، هارباً من ضجيج البيت الصغير المكتظّ» تدلّنا أم نعمة بعينيها البارقتين. «وفي معظم الأحيان كان يتوجه إلى عين المياه القريبة من المنزل، واسمها عين حلالة، ليحفظ دروسه على صوت خرير مياهها»، تضيف. ويروي أشقاؤه أنه عندما انتقل نعمة للسكن في مدينة القبّة بسبب التحاقه بالجامعة هناك، «كان يبقي حنفية المياه مفتوحة في منزله ليستمع إلى خرير المياه أثناء مذاكرته»! نعمة، ذاق طعم الفقر باكراً أيضاً، فوالده كان فلاحاً في أرض ليست له. وهو، كما غريب، هرب من وضعه المعيشي نحو العلم فتفوّق وتميّز في مدرسته وفي ثانوية حلبا الرسمية. أعطى دروساً خصوصية واشتغل بالفاعل في تركيب البلاط ليحصّل مصروفه طوال فترة دراسته.

كان أول فرد ينتسب إلى الحزب الشيوعي في عائلته، ونشط في عمله الحزبي ضمن بلدته. تعرّض للتعذيب على أيدي القوات السورية التي أوقفته عدّة مرات بسبب انتمائه السياسي. تشتعل أم نعمة غضباً عندما تعود بالذاكرة إلى تلك الفترة. تقف عن كرسيّها وتحتدّ «صرختُ بالضابط السوري ملء صوتي ومنعته من اجتياز عتبة المنزل».

الطالب المتفوّق حصل على منحة من الحزب الشيوعي لاستكمال دراسته في فرنسا، لكنه لم يستطع البقاء بعيداً بسبب ضيق ظروفه المعيشية، فعاد ليكمل علومه في لبنان. علّم في مدارس طرابلس حيث ما زال يسكن ويدرّس حتى الآن. انخرط في العمل النقابي ودفعته مبادئه الحزبية وحماسته إلى التمسك بالمطالبة بحقوق الأساتذة بشراسة. أهل رحبة يقدّرون النقيب ويشعرون «بالاطمئنان، لأنه في دولة الفساد، هناك من يخدم قطاع التعليم بصدق ويحصّل لنا حقوقنا»، يكاد يجمع الرحباويون.

أم نعمة

مخطئ من يعتقد أن تلك المرأة المسنّة ذات الوجه الأبيض الجميل والعينين الداكنتين، قد تسمح بمرور أي سؤال مبطّن عن ابنها نعمة معوض (الصورة). نسألها عن «حدّته في الطباع والكلام»، تقول: «صوته عال منذ طفولته». «هل هو عنيد في حياته العائلية أيضاً؟»، تجيب: «قلبه طيب جداً وحنيّته لا مثيل لها... وعم يشتغل صحّ!». وعما وصل إليه اليوم، تبتهج أم نعمة وتقول: «أنا أمّ النقيب... لستُ متعلّمة، لكني علّمتهم كلّهم». والدة النقيب تحبّ أن تروي قصصاً عن مدى محبّة الناس لابنها الذي «له محبّون في الجنوب والبقاع أيضاً»، تغرورق عيناها بالدموع، ثم تعود الابتسامة العريضة سريعاً إلى الوجه المجعّد الجميل.

متفرقات

اعتصام نسائي أمام مكتب نائب رئيس مجلس الوزراء

يعتصم عدد من النساء اللبنانيات المتزوجات بأجانب أمام مكتب نائب رئيس الوزراء سمير مقبل في الرابية يوم الخميس المقبل عند الساعة الحادية عشرة قبل الظهر احتجاجاً على عدم دعوة مقبل للجنة الوزارية المعنية بتعديل قانون الجنسية التي يرأسها.
الإعلان عن التحرك جاء خلال مؤتمر صحافي عقدته حملة «جنسيتي حق لي ولأسرتي»، و«التحالف الوطني من أجل تشريع قانون يحمي النساء من العنف الأسري»، في مقر «الجمعية اللبنانية للشابات المسيحيات» أمس للإعلان عن الخطوات المستقبلية من أجل «إقرار قانون جنسية يساوي بين المواطنين والمواطنات وإقرار قانون غير مشوّه يحمي النساء من العنف الأسري».
مديرة مركز الأبحاث والتدريب للعمل التنموي، لينا أبو حبيب، تحدثت باسم حملة جنسيتي فرأت أن عدم اجتماع اللجنة الوزارية هو «استمرار لنهج إقصاء قضايا النساء عن أولويات الاهتمامات الوطنية، ما يؤكد أن هناك نظرة ذكورية للقضايا عامة».
بدورها، طالبت إقبال مراد دوغان باسم التحالف الوطني «بوضع قضايا النساء على أجندة المسؤولية»، بوقف تشويه مشروع قانون حماية النساء من العنف الأسري في اللجنة النيابية المصغرة المنبثقة عن لجنة الإدارة والعدل. وأضافت: «في شأن الانتخابات النيابية المقبلة، يجب أن يكون شرطنا على المرشحين والمرشحات لإعطائهم أصواتنا، أن يلتزموا القضايا الوطنية والنسائية في برامجهم الانتخابية».

هيئة الأسرى للتشدّد قانونياً مع عملاء العدو

أعربت هيئة ممثلي الأسرى والمحررين من السجون والمعتقلات الإسرائيلية عن سرورها بما صدر عن مفوض الحكومة لدى المحكمة العسكرية، القاضي صقر صقر، لجهة «الادعاء على أرزة سعد حداد المقيمة في إسرائيل والحائزة جنسيتها، في جرم التعامل مع العدو الإسرائيلي ودخول بلاده سنداً إلى المادتين 278-285 عقوبات، وإحالة الادعاء على قاضي التحقيق العسكري الأول».
ورحبت الهيئة في بيان بهذا الادعاء، ودعت «القضاء اللبناني إلى التشدد في تطبيق القوانين اللبنانية المعنية بجرائم التعامل مع العدو»، مطالبة «بإصدار قرار بسحب الجنسية اللبنانية من العميلة المذكورة وكل الذين يحملون الجنسية الإسرائيلية». وأهابت الهيئة بالنواب «التسريع في تحويل المذكرة التي تقدمت بها الهيئة والتي تتضمن طلب استثناء العملاء من الاستفادة من تخفيض السنة السجنية، تحويلها إلى مشروع قانون معجل مكرر ليتم إقراره في الجلسة العامة المقبلة، بعد أن يسلك القنوات الإدارية اللازمة».

الميناء: لإدراج مطالبها ضمن الـ 100 مليون دولار

اقترحت جمعية إنماء طرابلس والميناء وضع لائحة بأولويات المشاريع الضرورية للمدينة، وإيداعها رئيس مجلس الوزراء نجيب ميقاتي، عساها تكون ضمن موازنة المئة مليون دولار التي خصصت لطرابلس والميناء والقلمون. وقد أثنت هيئات المجتمع المدني في مدينة الميناء و«لجنة رعاية البيئة» على الاقترح، الذي ورد خلال مؤتمر صحافي عقد أمس في نقابة الصحافة للتشاور في المشاريع التنموية التي يمكن للدولة القيام بها في المدينة.
وقد دعا رئيس بلدية الميناء السفير محمد عيسى إلى «حسن استغلال المرفأ باتخاذ التدابير الحكومية والإدارية التي تستجلب البواخر إليه، ولا سيما بعدما تم تأهيله، وإعادة تأهيل محطة السكة الحديد». وشدّد على ضرورة «الاهتمام بالمعالم الأثرية القديمة في الميناء وإدراكها بالترميم والعناية قبل تداعيها الكلّي كخان التماثيلي. كما دعا إلى حلّ مشاكل بعض المناطق السكنية، وشدد على ضرورة إنشاء مستشفى في مدينة الميناء».

«الشباب الجامعي والثقافة»: دراسة تحليلية لباحثين في «اللبنانية»

صدر عن منشورات الجامعة اللبنانية ـ قسم الدراسات الاجتماعية كتاب «الشباب الجامعي والثقافة» لمجموعة باحثين. وهو قراءة تحليلية وميدانية ترصد حالة فئة الشباب في المجتمع اللبناني في مجال الثقافة وتحدّد الواقع المعيش لهذه الفئة الاجتماعية في عصر العولمة، كما تلمس التأثير الذي تمارسه «تعابير» الشباب الثقافية على/ وفي المجتمع. ويبرّر محرّرا الكتاب بأن مقاربة هذا الموضوع مردّها إلى «أهمية الموضوع ذاته، وتزايد شكاوى العاملين في حقل الثقافة من قلة اهتمام الشباب بهذا الميدان، وقلّة تواصلهم حتى مع مؤسساته.

تحقيق

يكسر الهاتف الخلوي ــ تلك الأداة السحرية التي تزداد ذكاءً ــ البنية الاحتكارية في السوق اللبنانية. التهريب المكشوف يؤمّن خيار السعر الأدنى، لكنه يرعى أيضاً الأجهزة «المضروبة». ليس مستغرباً إذاً أن يعاني بعض المستخدمين مع هواتفهم وأن تدفع وزارة المال صوب استغلال الفجوة لتحقيق إيرادات إضافية قد تصل إلى 30 مليون دولار، إذا نجحت في ضبط السوق

تبييض الهواتف الخلوية

60٪ منها مهربة تفوت على الخزينة 30 مليون دولار

في عام 2011 استورد لبنان هواتف خلوية تفوق قيمتها 51,35 مليون دولار (هيثم الموسوي)

حسن شقراني

في الربيع الماضي، هُزّ العالم بمنتجيه ومستهلكيه على حد سواء بقصة غريبة آتية من الصين: فتى مراهق قرّر في لحظة هوس تكنولوجية معدومة بفقر الحال أن يبيع كليته لشراء هاتف من نوع «iPhone» وحاسوباً لوحياً من نوع «iPad». «الصفقة» أمنت له 3500 دولار، غير أنّ الكلفة عليه كانت تدهوراً في صحته وفشلاً في عمل كليته الباقية.

أوضح هذا المثال المدى الذي يُمكن أن يبلغه المستهلك في العالم النامي ـ مراهقاً كان أو بالغاً ـ لمواكبة آخر صيحات الموضة التكنولوجية. ففورة الهاتف الخلوي مستمرة على نحو ثابت، وقد وصل عدد الاشتراكات الخلوية عالمياً إلى حدود 6 مليارات اشتراك، أي بمعدّل اختراق يبلغ 87% (الاتحاد الدولي للاتصالات، 2012)؛ وقادت معظم هذه الوثبة خلال السنوات العشر الماضية البلدان الفقيرة والنامية.

قد لا نجد أمثلة عن فتى مدينة تشينزو في لبنان ـ أو يُمكن أن نجدها! ــ ولكن حالة الهوس التكنولوجي، وتحديداً بالهواتف الخلوية، والسعي الحثيث للحصول عليها بأدنى سعر ممكن في ظلّ البنية الاحتكارية للسوق التي ترفع الأسعار إلى مستويات خيالية، تؤمّن للتجار مساحة مريحة لاستغلال السوق عبر تقديم أجهزة أصلية فعلاً بسعر أرخص (كونها تفتقد الكفالة الدولية)، ولكن الاستغلال يصل إلى درجة الغش عبر «فبركة» أجهزة لا تتواءم مع المعايير التقنية العالميّة؛ يتمّ ذلك عبر ترويج الأجهزة المهربة المجمّعة بطرق الموازية.

3.37
ملايين
عدد الهواتف الخلوية/ الاشتراكات العاملة في لبنان في نهاية نيسان 2012 بحسب البيانات التي توفّرها وزارة الاتصالات

1.8
مليار
عدد الهواتف الخلوية المتوقع أن يتم شحنها من مختلف المصانع حول العالم إلى أسواقه، وفقاً لتقديرات شركة الأبحاث الأميركية «IDC»

«توضح تقديراتنا أنّ نحو 60% من الهواتف الخلوية الموجودة في السوق اللبنانية مهرّبة، والعديد منها لا يحترم المعايير العالمية للجودة والتقانة» يؤكّد خبير الاتصالات، مستشار وزير الاتصالات، طوني حايك. إذ يتمّ استيراد هذه الأجهزة عبر شبكة تجارية محنكة ـ بامتدادات مرعية سياسياً أيضاً ـ تضمن إدخال تلك الهواتف بالموازية وعبر تجنّب الوكلاء.

ما قصة الـ«iPhone»؟

عندما أطلقت شركة «Apple» هاتفها «iPhone» عام 2007، ضمنت سوقها عبر شراكة مع شركة الاتصالات «AT&T». «في الشرق الأوسط، كنا تحت غطاء هذه الشركة» يوضح مستشار وزير الاتصالات، طوني حايك. وبالتالي، لم يكن من حق الوكيل في لبنان بيع هذه الهواتف. «ولكن الشراكة انتهت، ولذا يُتوقّع أن يكون «iPhone 5» متوفراً لدى الوكيل لدى طرحه في تشرين الأوّل المقبل»، ولكن كم سيكون سعر الوكيل وسعر المهرّب؟

طبعاً، لا يمكن الدفاع عن الوكالات التجارية الحصرية، فالاحتكار هو أحد أهم الأسباب الدافعة الى رواج التهريب، إذ إن الوكلاء الحصريين يرفعون أسعارهم الى مستويات غير مقبولة بهدف تأمين هوامش أرباح خيالية. ولذلك تؤمّن آليات التهريب للمستهلك الإفادة من السعر المعقول بعيداً عن دينامية الاحتكارات التي تفرضها هذه الوكالات عادة، إلا أن المشكلة تكمن في أن الأجهزة المهربة ليست أصلية دائمة، بل تتضمن أجهزة مستعملة معاد تصنيعها أو أجهزة مزوّرة أو بعض قطعها تالفة، ما يجعل المستهلك ضحية للغش.

إذ إنّه في غمرة عمليات التجميع التي تجري في «جنّات الهاتف الخلوي» المنتشرة تحديداً في الهند والمنطقة الحرة في إمارة دبي، «يقوم البعض بإعادة فبركة الأجهزة باستخدام قطع غير أصلية» يوضح الخبير نفسه. إنها صناعة قائمة بحد ذاتها وتعتمد على اقتصاديات الحجم في شراء القطع المختلفة وتحديداً البطاريات: «عندما تشتري مليون بطارية تُزوّد بها الهواتف المضروبة الآتية من الأسواق الضخمة، توفّر مبلغاً دسماً وتُحقّق ربحاً دسماً أيضاً في الترويج والبيع».

وقد رصدت وزارة المال هذا الوضع وطرحت الموضوع خلال جلسات مناقشة مشروع موازنة عام 2012، وطلبت رسمياً من وزارة الاتصالات إجراء دراسة معمقة لملاحقة هذا الملف بهدف زيادة مدخول الدولة من هذا المجال. إذ تُفرض على الهواتف الخلوية المستوردة رسماً جمركياً بنسبة 5%، إضافة إلى الضريبة على القيمة المضافة (10%).

ويوضح طوني حايك أن تقديرات وزارة المال تُفيد بأنّ المبلغ الفائت على الخزينة العامّة من جراء التهريب يتراوح ما بين 25 مليون دولار و30 مليون دولار.

ليس المبلغ هائلاً، ولكن في ظلّ لهاث وزارة المال وراء الإيرادات الإضافية ـ وإسقاط البدائل الضريبيّة الأكثر فعالية وجذرية ـ يبدو معقولاً. ولكن إلى أي مدى يُمكن ضبط هذه السوق من الأجهزة المزوّرة؟

تقنياً، ليس الأمر صعباً أبداً، يشرح طوني حايك. ويوضح: كلّ جهاز خلوي يتمتع برقم تسلسلي خاص (IMEI) نستطيع أن نرصده على الشبكة لنتأكد ما إذا كان الهاتف أصلياً أو مزوّراً. إلا أن بعض الناشطين في مجالات حماية المستهلك يحذّرون من استخدام هذه التقنية لحماية الوكالات الحصرية لا المستهلك نفسه، إذ إن الهواتف تدخل من كل حدب وصوب، مع العلم بأنّ الهواتف الأصلية تتمتع بضمانة عالمية تؤمّن للمستهلك هامش حماية في حال العطل تخوله تصليح أو استبدال جهازه أينما كان.

بيد أن القضية تبقى في السوق المحلية، التي من جهة يُمكن أن تسيطر عليها الوكالات الاحتكارية

قطاعات

الاقتصاد الأسود

الجريمة المنظّمة صامدة عند 870 مليار دولار

لا يبدو أنّ زخم الجريمة المنظمة عالمياً إلى تراجع. ففي عام 2009، بلغ حجم هذه «الأعمال» 870 مليار دولار، ممثلاً 1,5% من الناتج العالمي. والآن يؤكّد مكتب الأمم المتّحدة لمواجهة الجريمة والمخدرات (UNDOC) هذا الرقم في إطار إطلاق حملته الجديدة لزيادة الوعي حول الكلفة الاقتصادية والإنسانية لهذه الأعمال.

رقم الأعمال الذي تُحقّقه مجموعات الجريمة المنظمة هائل فعلاً، فهو يساوي 6 أضعاف حجم المساعدات الدولية المخصصة للتنمية وأكثر من 7% من قيمة التجارة الدولية. وتتولد هذه الأرباح عبر الاتجار بالبشر، تهريب المهاجرين، التزوير، الأدوية المزورة، الجرائم البيئية والأسلحة غير الشرعية. ويُعد الاتجار بالمخدرات المجال الأكثر ربحية بين هذه الجرائم، إذ يُقدّر المكتب الدولي إيراداته السنوية بحوالى 320 مليار دولار، يليه تزوير السلع المختلفة بقيمة 250 مليار دولار، فيما يؤمّن الاتجار بالبشر 32 مليار دولار وتهريب المهاجرين من البلدان النامية إلى البلدان الصناعية 7 مليارات دولار.

ومن بين النشاطات الجرمية الأكثر خطورة والتي تُسقط أحياناً، تلك الخاصة باستغلال البيئة، فبحسب المكتب يؤمّن الاتجار غير الشرعي بالخشب 3,5 مليارات دولار في جنوب شرق آسيا وحدها. كذلك يؤمّن العاج وأجزاء حيوانات أخرى معرضة للانقراض في أفريقيا 75 مليون دولار سنوياً.

من جهة أخرى، يقع 1,5 مليون شخص كل عام ضحية سرقة الهوية لاستغلالها في سرقة الحسابات المصرفية، وتبييض الأموال عبر الأنظمة المصرفية إضافة إلى الجرائم التجارية.

وإضافة إلى الجانب المادي لهذه التجارة، هناك شقها المعنوي الذي يدمّر حيوات ملايين الأشخاص سنوياً. ففي أي وقت يبلغ عدد الأشخاص ضحية نشاطات مجموعات الجرائم المنظمة 2,4 مليون شخص؛ تمثّل النساء 66% منهم، ويُستغلّ 79% منهم في مجال البغاء و18% عبر العمل الجبري.

(الأخبار)

أعمال

أصحاب العمل خائفون أمنياً ومرتاحون للموازنة!

ثماني نقاط شكّلت البيان الذي أصدرته هيئات أصحاب العمل بعد اجتماع عقدته أمس، حذرت فيه من بعض سلوك الحكومة ومن تدهور الأوضاع الأمنية... غير أنّها أعربت عن ارتياح إزاء إمرار مشروع موازنة عام 2012 وإحالته على مجلس النواب، رغم كونه فارغاً من أي إجراءات فعلية. وتساءلت الهيئات في الاجتماع الذي رأسه الوزير السابق عدنان القصار، عن الغموض الذي يُشكّله بند زيادة الضريبة على الكماليات في مشروع الموازنة، لكن من دون أن تُشير إلى طروحات بديلة يُمكن أن تحقق إيرادات لا تؤذي ذوي الدخل المحدود، كما تفعل السلطة عادة بزيادة الضرائب غير المباشرة.

وأعربت الهيئات عن قلقها من الأوضاع الأمنية «في ضوء ازدياد معدلات الجرائم والقتل، والخطف، والسطو المسلح على المصارف، وقطع الطرق»، ورأت أنّ «الأمر بات يبعث على القلق والخوف». وشدّدت على «ضرورة رفع الغطاء السياسي عن جميع المتورطين والمخلين بالأمن».

وأشار البيان إلى أنّ «أي ازدهار اقتصادي ينبغي أن يتلازم مع استقرار أمني». فهذا الاستقرار من شأنه «إعادة الثقة لدى المستثمرين اللبنانيين والعرب والأجانب للاستثمار في لبنان، بما يساعد في تحريك العجلة الاقتصادية، وخصوصاً أن لبنان في ظل الأوضاع السائدة في المنطقة العربية، ولا سيما في سوريا، يشكل الأرضية الملائمة للمستثمرين». وقالت الهيئات إنّها «تنظر بارتياح إلى إقرار مشروع الموازنة في مجلس الوزراء»، غير أنّها أبدت «الخشية من أي زيادات ضريبية التفافية تحاول الحكومة فرضها على المؤسسات التجارية وعلى اللبنانيين تحت عنوان الضريبة على الكماليات أو على الطابع المالي، ولا سيما أن مثل هذه الضرائب من شأنها ضرب الاستثمار والبنية الاقتصادية». وجددت الهيئات دعوتها إلى أن الحلول المالية تبدأ بخفض النفقات، وصولاً إلى تحسين الجباية، مروراً بإصلاح الخلل المستشري في إدارات الدولة وزيادة الإنتاج والنمو.

(الأخبار)

متابعة

المياومون: إضراب مفتوح عن الطعام

عون يعلن لجوء إدارة الكهرباء إلى القضاء... والأخيرة تنفي!

رشا أبو زكي

دخل إضراب مياومي الكهرباء يومه الـ 70، ولا تزال قضية تثبيتهم في الملاك عالقة . دخول قضيتهم البازارات السياسية، دفعت المياومين إلى إعلان الإضراب المفتوح عن الطعام إلى حين تنفيذ قانون تثبيتهم.

في خيمة صغيرة داخل صالة الزبائن في المركز الرئيسي لمؤسسة الكهرباء في كورنيش النهر يجلس 6 مياومين، هم: علي عاصي، محمد باجوق، إيلي قسطنطين، عمر الخطيب، حسين علام، طوني خوري. اثنان منهم كان قد حاول إحراق نفسه في بداية الاعتصام أمام المؤسسة منذ نحو شهرين. يؤكد هؤلاء أنهم مستعدون للموت جوعاً، «بعد محاولات وزير الطاقة والمياه جبران باسيل قتلنا ذلاً». ويتذكر أحد المياومين مقولة لباسيل: «يمكنني أن أؤمّن لكم البنزين لكي تحرقوا أنفسكم». يشعر وكأن الإضراب عن الطعام سيسعد الوزير. إلا أن هذه المشاعر تتبدد حين يعود إلى واقعه. إلى أطفاله الذين يسألون عن «شي طبخة طيبة»، إلى زوجته التي تتخوف من أن لا يدخل أطفالها المدرسة في السنة المقبلة. إلى حاله وحال زملائه في كل لبنان، الذين صمدوا يوماً تلو يوم لكي يصلوا إلى مطلب تثبيتهم. ساعات وتمتد حالة الإضراب عن الطعام. مياومو صور وبعلبك يعلنون الانضمام إلى زملائهم.

الأمعاء الخاوية في بيروت وصور، قابلتها اعتصامات ومحاولات لقطع الطرق قام بها مياومو جونية والمناطق المحيطة، إضافة إلى قطع مياومي مركز البترون أوتوستراد المنطقة من الجهتين لنصف ساعة. المطلب الإضافي الذي رفعه المعتصمون هناك، إضافة إلى التثبيت، هو رفض محاولات زجّ قضية المياومين في النزاعات الطائفية والسياسية من قبل التيار الوطني الحر. فقد كان لمعتصمي جونية والبترون هتافات ترفض تقسيم المياومين بحسب الانتماءات الطائفية والمذهبية. إلا أن هذه الهتافات لم ترُق عدداً من مناصري التيار الذين نزلوا إلى مكان الاعتصامات، محاولين استفزاز المعتصمين.

ويلفت المياوم أحمد شعيب إلى أن ناشطين من التيار الوطني الحر تداعوا للتظاهر أمام مؤسسة الكهرباء في بيروت، بعد أن عمد نحو 15 مناصراً للتيار الوطني الحر في جونية إلى محاولة الاشتباك مع المعتصمين. ويشرح قائلاً إن المياومين بدأوا الإضراب عن الطعام نظرياً اليوم (أمس)، إلا أنهم وعائلاتهم جائعون منذ 70 يوماً، أي منذ أن حُجزت رواتبهم ومستحقاتهم لتصبح مادة لإجبارهم على التوقيع مع شركات مقدمي الخدمات.

يشدد المياوم المذكور على أن الإضراب عن الطعام لن يتوقف قبل تحقيق مطلبين: السماح للمياومين بالتوقيع على جداول الحضور، بعد أن سحبت إدارة المؤسسة الجداول لتقول في ما بعد إن المياومين لا يحق لهم التقدم إلى المباريات المحصورة؛ لأنهم انقطعوا عن المجيء إلى المؤسسة. أما المطلب الثاني، فهو سداد رواتب عمال المتعهد والجباة المحجوزة قبل بدء الاعتصام بثلاثة أشهر. ودعا شعيب كل فاعليات المجتمع المدني وجمعيات حقوق الإنسان إلى مشاركة المياومين تحركاتهم وإضرابهم المفتوح عن الطعام.

كذلك، استغرب جاد الرمح محاولة تكتل التغيير والإصلاح اتهام المياومين بـ«اختلاس» أموال المؤسسة. ولفت إلى أن الجباة يضعون كفالة بقيمة 12 مليون ليرة لممارسة هذا العمل، وهم لا يملكون

> دعوة لكل فاعليات المجتمع المدني لمشاركة المياومين

سوى قيمة الكفالة وعدد من الفواتير غير المحصلة بفعل البدء بالاعتصام منذ 70 يوماً. ويؤكد أن مؤسسة الكهرباء تعرف جيداً هذه المعطيات، وتعرف أن جباة المؤسسة مؤتمنين منذ سنين على تحصيل الفواتير، وأن العقود الموقعة معهم تتضمن بنوداً صارمة، وأنه حتى إذا تعرض الجابي لسرقة تحت أعين كل أجهزة الأمن، فهو مُجبَر وفق العقد بدفع قيمة ما سُرق، وبالتالي اتهام الجباة بالاختلاس ليس سوى محاولة إضافية لتشويه صورة المعتصمين بعد المحاولات السابقة التي اتهمت المياومين بحمل السكاكين والرشاشات ضد الموظفين في المؤسسة، والتي نفاها رئيس نقابة عمال وموظفي المؤسسة بشخصه، مؤكداً أن لا علم له بأيٍّ من هذه السلوكيات.

على المستوى السياسي، غطّى بيان صادر عن مكتب رئيس تكتل التغيير والإصلاح ميشال عون على كافة المواقف المعلنة؛ إذ صدر بيان عن مكتبه يتضمن عرضاً لمواد في قانون العقوبات تسمح بملاحقة المعتصمين قضائياً. وقد جاء في البيان العبارة الآتية: «ستعمد إلى إقامة الدعوى على المعتدين على منشآت وأموال الدولة، وإلى تحميل كل منهم مسؤولية أعماله حفاظاً على دولة القانون والمؤسسات، وأن كلاً من وزير الطاقة والمياه والمدير العام للمؤسسة سيتقدم بالدعوى الشخصية على الفاعلين». إلا أن هذه العبارة حذفت في بيان «مصحح» صدر بعد نحو ساعة من توزيع البيان. واستغربت مصادر المياومين بيان عون الذي يعتدّ بدولة القانون والمؤسسات، وفي الوقت نفسه يتحدّث بالنيابة عن مدير عام لمؤسسة عامة، ويوعز إليه رفع دعاوى قضائية على عاملين في المؤسسة. ورأت مصادر قضائية رفيعة لـ«الأخبار» أن البيان الصادر عن عون، الذي يتضمن إعلاناً لمدير عام لمؤسسة عامة لرفع دعوى قضائية على عاملين في المؤسسة يمكن أن يكون نتيجة مشاورات قد حصلت بين وزير الوصاية، وهو باسيل، مع المدير العام لمؤسسة الكهرباء كمال حايك قبل إعلان البيان. إلا أن المصادر نفسها أكدت أنه لا يحق للمدير العام، حتى لو كان يشغل منصب رئيس مجلس إدارة المؤسسة (كما هو حال كمال حايك) أن يعلن موقفاً كهذا؛ إذ إن قرارات كهذه تصدر عن مجلس إدارة المؤسسة لا عن مديرها ولا عن رئيس مجلس الإدارة. لمتابعة هذا الموضوع، اتصلت «الأخبار» بعضو مجلس إدارة مؤسسة الكهرباء وليد مزنر، الذي أكد أن مجلس الإدارة لم يقرر في أي اجتماع ملاحقة المعتصمين قضائياً. لا بل شدد على أن عدداً من المديرين والموظفين رفعوا كتاباً إلى مجلس الإدارة منذ فترة، يطالب بملاحقة المعتصمين، إلا أن الأخير لم يأخذ بهذا المطلب.

التي تفرض الأسعار الهائلة، ولكن في المقابل يُمكن أن تزيد حصّة «الحيتان الفعلية على السوق» التي في إطار ترويج أجهزتها الأرخص تغشّ الزبائن، يُعلّق أحد الخبراء في قطاع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات (ICT) عمل سابقاً في شركة اتصالات في الإمارات العربية المتحدة؛ وفي جعبته أيضاً قصّة أكثر تفصيلاً عن السوق السوداء للأجهزة الخلوية.

فحتّى قبل فورة الهواتف الذكية التي انطلقت فعلياً قبل أكثر بقليل من 5 سنوات، كانت ممارسات «تزوير» الهواتف الخلوية موجودة لاستغلال عطش الشعوب النامية في آسيا وأفريقيا للتكنولوجيا. وفي هذا السياق، يوضح الخبير أنّ «الحجم الأكبر من إيرادات عمل الشركة كان ينبع من رصد الهواتف التي لا تراعي أفضل المعايير التقنية تكديسها في المخزون وإرسالها إلى البلدان النامية بعد تجهيزها بالقطع الرخيصة».

لبنان كان إحدى الوجهات المهمة التي تُرسل إليها هذه الهواتف «حيث كان التعاطي مباشرة مع وكالات شهيرة هنا، بل حتّى كان لدينا مكتب خاص يُسيّر أعمالنا». غير أنّ الأسواق الأهم هي في أفريقيا الغربية.

ولآلية العمل هذه تعقيدات تتجاوز في بعض الأحيان تلك الخاصة بتبييض الأموال. فالشركة المعنية عليها التحوط من شرطي الرقابة على المنتجات الأصلية وذات النوعية الجيدة. «ولكن التهرب من هكذا نوع من الرقابة سهل جداً في بلدان العالم الثالث ـ ولبنان مثال بارز».

وفي عام 2011، استورد لبنان هواتف خلوية بقيمة 51,35 مليون دولار. وخلال السنوات العشر الأخيرة، ازدهرت سوق الهواتف الخلوية، بدءاً بانتشار استخدام الأجهزة العادية (Feature Phones)، وصولاً إلى مرحلة فورة الهواتف الذكية (Smartphones). وتوضح البيانات أنّ تراكم المخزون لدى الشركات يُظهر تفوقاً للهاتف الذكي على الهاتف العادي بحصة تبلغ 60%.

احتفالاً بخمسة عشر عاماً من العطاء الإجتماعي

مؤسسة مخزومي تطلق فعاليات برنامج "رمضانيات بيروتية"

أطلقت "مؤسسة مخزومي"، إحدى الجمعيات الرائدة في بناء المجتمع المدني في لبنان، اليوم حملتها الخيرية السنوية تحت عنوان "رمضانيات بيروتية" خلال مؤتمر صحفي ترأسته مي مخزومي رئيسة المؤسسة. عقد المؤتمر في فندق فينيسيا وحضره ممثلو الجمعيات الأهلية ومختلف مؤسسات المجتمع المدني والمتطوعون وحشد من ممثلي وسائل الإعلام إلى جانب المؤسس فؤاد مخزومي.

وكما في كلّ عام، خصصت المؤسسة برنامجاً متكاملاً يتمحور حول الركائز الخمس الأساسية للمؤسسة لتطوير وتمكين الموارد البشرية، وهي برامج التدريب المرخصة في مختلف التخصصات، برنامج القروض الصغيرة لمساعدة ذوي الدخل المنخفض على تأسيس أو توسيع أعمالهم الخاصة في ظل التحديات التي يواجهها اقتصاد لبنان المستمر في التدهور؛ برنامج التوعية الصحية الوقائية وأخيراً البرنامج الزراعي والبيئي. كما ستنظم "مؤسسة مخزومي" طوال الشهر الكريم عدداً كبيراً من الأنشطة الإجتماعية والإنسانية الرمضانية اليومية التي تخص بها الأيتام والعجزة وذوي الاحتياجات الخاصة علّها تسهم بإدخال البهجة والفرحة إلى قلوبهم وأبرزها موائد الرحمن والإفطارات.

باختصار

◄ تراجع تدفق السيّاح 7% ليس مأساوياً

فقد أعلن وزير السياحة فادي عبود أنّ «الإحصاءات السياحية الصادرة لشهر حزيران 2012 تظهر بوضوح أن الأوضاع السياحية ليست مأساوية، كما يسعى البعض إلى تصويرها»، وأوضح أنّ «هناك تراجعاً بنسبة 7% خلال الأشهر الستة الأولى من العام الجاري مقارنة بالفترة نفسها من عام 2011، على الرغم من الأوضاع الاستثنائية التي تمر بها المنطقة».

وأشار عبود إلى أنّ هذه الأرقام لا تحتسب نسبة السياح السوريين الذين دخلوا لبنان في هذه الفترة وكانوا قد سجلوا نسبة مرتفعة.

◄ الشباب يبتعدون عن الزراعة: 52 عاماً معدل أعمال أصحاب الحيازات

هذا ما شدّد عليه وزير الزراعة حسين الحاج حسن خلال عرض أهداف ونتائج «مشروع المرصد الوطني للتنمية الزراعية والريفية»، المموّل من مكتب التعاون الإيطالي والمنفذ بالتعاون بين وزارة الزراعة ومنظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة (FAO).

ورأى الوزير أن ابتعاد الشباب عن هذا القطاع هو «نتيجة طبيعية لعملية التهميش للقطاع الزراعي على مدى سنوات طويلة من قبل الحكومات المتعاقبة».

وأشار إلى «رقم خطير» توصل إليه البحث، وهو أنّ 75% من الحائزين ليس لديهم ضمان اجتماعي أو صحي، و50% يعتمدون على الزراعة بشكل كامل، فيما 35% يعتمدون على الزراعة ويعملون في القطاع العام، و15% يعتمدون على الزراعة ويعملون في القطاع الخاص.

ووفقاً للمشروع، بلغت المساحة الزراعية المستغلة 2,3 مليون دونم، فيما بلغ متوسط الحيازة الزراعية 13,6 دونماً، «وهي حيازة صغيرة تترتّب عليها أعباء على مستوى الإنتاجية لا يمكن حلّها إلّا من خلال العمل التعاوني الذي لا يزال ضعيفاً جداً في لبنان».

وبلغت المساحة المروية 734 ألف دونم، أي 35% فقط من الأراضي المزروعة، وهي غير مناسبة، مع العلم بأنّ لبنان «يعوم على الماء ووزارته تعوم على البعل».

وتابع الحاج حسن متمنياً أن «تعمل الحكومة على تنفيذ مشاريع الري، لا سيما مشروع سد العاصي ومشروع الليطاني»، «ما يؤكد ضرورة رفع نسبة الأراضي المروية عبر مشاريع الري، والعمل على توفير التمويل لوزارة الطاقة والمياه لبناء المشاريع والسدود اللازمة».

وعن العقبات التي واجهت عملية الإحصاء، أوضح الوزير أنّ «البعض ربط العملية بتقديم المساعدات، والبعض الآخر ربطها بالضرائب».

ولفت إلى أنّ «هذا الأمر لن يغيّر في النتائج».

واستمر العمل الميداني والتحليل 15 شهراً، وشمل 169512 حائزاً، «وكان يمكن أن يصل الرقم إلى 190 ألف حائز لولا امتناع البعض عن شمولهم بالإحصاء».

(الأخبار، وطنية)

موسيقى

ناي البرغوثي في بيروت: افرح يا قلبي

مؤلفة، وعازفة فلوت، ومغنية، وفتاة بعمر الورد. إنّها الفنانة الفلسطينية التي يلتقيها الجمهور اللبناني بعد طول انتظار. مع فرقة يشرف عليها شربل روحانا، تطلّ صاحبة الحضور الجميل لتقدّم أمسية تحمل عنوان «منيتي»، وتضم روائع طربية تولى توزيعها خالد جبران

بشير صفير

ناي البرغوثي (1996) فتاة فلسطينية بعمر الورد. مؤلفة موسيقية، عازفة فلوت ومغنية تهوى الطرب الأصيل الشعبي والتقليدي. قدّمت حفلات في فلسطين وخارجها، وها هي تحلّ ضيفة على بيروت للمرة الأولى بدعوة من جمعيَّتَيْ «شمس» و«عرب»، لتقدِّم يوم الجمعة أمسية بعنوان «مُنيَتي» في «قاعة بيار أبو خاطر»، ترافقها مجموعة من الموسيقيين بإشراف شربل روحانا (عود). لناي حضور جميل. هادئة، تتمتع بشخصية واثقة، يلفحها فجأة ذاك الخجل الأنثوي الطفيف الذي بات نادراً. بشكل عام، احتفت الصحافة بناي بطريقة مبالغ فيها غالباً. نحن أيضاً نرحّب بها، نحضنها برموش العين، ونثني على مواهبها، لكن لأنّنا آمنّا بفنّها وأعجبنا بمقاومتها الموجة التجارية الجارفة، فلا بدّ من التعامل بشفافية معها؛ فالفنان المبتدئ يؤذيه الانتقاد اللاذع، لكن ما يؤذيه أكثر هو المديح الذي يغضّ الطرْف عن نقاط ضعفه، فيلهيه عن إدراكها باكراً، ما يؤدي إلى تكريسها. درست ناي آلة الفلوت. أتقنتها وباتت تحفظ قواعدها مثلما تحفظ اسمها.

ثم حازت الجائزة الأولى للعزف مرّتيْن في مسابقة فلسطين الوطنية للموسيقى. غير أنها لم تمتلك أسرار العزْف الدفينة بعد؛ لأنّ ذلك لا يُدرَّس بل يُكتسب بتراكم الخبرة. هذا آتٍ لا محالة. إنها مسألة وقت فقط. تزور ناي بيروت مغنيةً وعازفة، لكن العنصر الأهم في موهبتها هو التأليف. بعكس ما يُتوقّع من فتاة في عمرها، فتجربة ناي في التأليف أمتن بكثير من عزفها وغنائها. وهنا بيت القصيد. هذا نادر جداً، وعلى ناي التركيز أكثر على وضع أعمالٍ خاصة (مقطوعات موسيقية). القليلُ الذي وصلنا بتوقيعها يكشف عن مؤلفة واعدة، ولو لم تقدّم المذهل بعد. يمكن الرجوع، مثلاً، إلى مقطوعة Zig Zag Jazz (مقطوعة أقرب إلى الصول والبلوز) التي تتخللها لحظات ضعيفة (في الشق المكتوب والمساحة المرتجلة)، لكن بالنسبة إلى صغر سنّ مؤلفتها، يمكن اعتبارها مقبولة جداً، كما يمكن ناي مراجعتها بعد اكتساب الخبرة و«شدْشدَتها» (وهذا ليس عيباً، بل لجأ إليه تاريخياً مَن نعدّهم اليوم عباقرة). ويبدو أنّ لناي مقطوعات موسيقية للفلوت، تُدرّس في المعهد الدولي للموسيقى الأيبيرية في فالنسيا (إسبانيا). وهذا دليل إضافي على أن لديها ما تقوله في التأليف، وإهمال هذا الجانب لمصلحة العزف أو الغناء ليس خياراً صائباً، ولو أنّ ذلك قد لا يحقق لها شهرة كبيرة أو سريعة، بعكس التركيز على الغناء وبعده العزف. ولعلّ العنصر المحيِّر عند ناي هو الذي نواجهه في حفلتها المرتقبة، أي غناؤها الذي يغمره إحساس عالٍ لكنه يقع في مطبّات قاتلة، وثانياً صوتها الذي يتمتع بشيء جميل على مستوى الخامة، لكنه يتحوّل أحياناً إلى نبرة أقل

مقطوعة لـ«جنين»

حازت ناي البرغوثي الجائزة الأولى للعزف لسنتين متتاليتين في «مسابقة فلسطين الوطنية للموسيقى» لعام 2006. وفي رصيدها اليوم ستّ مقطوعات من تأليفها، من بينها واحدة تحمل عنوان «جنين» كتبتها خلال اجتياح المخيم عام 2002 (الأخبار 2011/8/6)

ربيبة أم كلثوم وعبد الوهاب

عكا ـ **رشا حلوة**

قبل نحو عام، قدمت ناي الالبرغوثي للمرة الأولى عرضها «منيتي» في رام الله، لتتنقل لاحقاً إلى القاهرة ثم حيفا والناصرة ورام الله مجدداً ضمن مهرجان «وين ع رام الله» الأخير. وها هي تصل إلى بيروت التي ترى أنّ كل فنان فلسطيني يحلم بالوقوف على خشبات مسارحها. في أمسيتها المرتقبة يوم الجمعة المقبل، ستقدم ناي مجموعة من الأغنيات الطربية العربية «بسبب جمالها والتحدي الذي يكمن في أدائها، وأيضاً بسبب انفضاض الجمهور العربي عن سماعها في الوقت الراهن»، كما تقول لـ«الأخبار». وتضيف: «مع ظهور جيل جديد من المغنين والمغنيات الذين يركزون بمعظمهم على الفيديو كليب أكثر من اللحن والكلمة والألحان البسيطة، جرى تخريب ذائقة الشباب، وما عادوا يستمعون إلى أغنيات الطرب العربي الأصيل. باتت كأنها محفوظة في متحف ذي أبواب مغلقة». لذا، أرادت ناي وأستاذها خالد جبران إعادة الاعتبار إلى هذا الكنز الفنّي وتقديمه بأسلوب معاصر يستطيع الجيل الجديد التواصل معه بنحو أفضل. هكذا جاء عرض «منيتي». لكنّ ناي ستسمعنا أغنية إضافية في العرض البيروتي كانت قد قدّمتها في أمسية مهرجان «الجنينة» في القاهرة عام 2011. إنّها «بلادي بلادي بلادي» النشيد الوطني المصري. بعد سماع

الأغنية من ناي، قالت إحدى النساء الحاضرات في الأمسية يومها: «لم أسمع أحداً يغني النشيد الوطني بهذا القرب الحسّي من أغنية سيد درويش الأصلية». اليوم، تصف ناي شعورها بزيارة مصر قائلةً: «تقديم «منيتي» في مصر كان مهماً وملهماً وتجربة غنية بالنسبة إليّ. وتمنيتُ أن تغدو فلسطين حرّة كشعب مصر، وتمنيت أن تكون عزيمتنا كعزيمتهم».

حين سألناها عن مشروع جديد تعدّ له بعد «منيتي»، ذكّرتنا بأنّه منذ ولادتها، كان والداها (صفاء طميش والناشط المعروف عمر الالبرغوثي) حريصان على إسماعها الموسيقى الجميلة والمنوّعة من مختلف أنحاء العالم. لكن منذ البداية، كانت تميل إلى أعمال الطرب، وخصوصاً القديمة كأم كلثوم وعبد الوهاب اللذين تصفهما بالصديقين. وتضيف: «تجربتي في التأليف الموسيقي وتقديمي أغنيات الطرب كلّها تعبّر عن أفكاري، وكلّي أمل بأن أعمل على مشروع موسيقي متعدد الأنماط ومختلف في المستقبل القريب. هكذا أنا طوال عمري، لا أحبّ أن أحصر نفسي في مكان ضيق».

عن حلمها تقول: «أرغب في أن أساهم في افتتاح جامعة للموسيقى بكلّ أنماطها، وخصوصاً العربية المهملة في مكاننا وزماننا. أتمنى أن أمنح كلّ موهوب الفرصة لأن يتعلّم الموسيقى، لكنه حُرمها بسبب غياب المعاهد في الوطن العربي، وخصوصاً في فلسطين، بسبب عوامل عدة، منها الاحتلال».

تستهل الأمسية بعزف منفرد على الفلوت لمقطوعة بعنوان «قانا»

وهجاً، ربما لأنه غير مكتمل بعد. الصبية التي تبناها خالد جبران، وهو موسيقي مخضرم وخبرته كبيرة، تجنح أحياناً بشكل غير مقبول (ونحن لا نتكلّم على التطريب والتفريد). مثلاً، في أداءٍ (مسجَّل وليس حياً!) لأغنية «زهرة المدائن»، تحيد ناي عن اللحن في أكثر من مكان، ويصل ذلك حدّ النفور (عند «عيوننا إليك ترحل كل يوم»)، فضلاً عن تعديل في النص لا تبرّره أي ضرورة («لأجلك يا بهية المساجد» بدلاً من «بهية المساكن»). طبعاً، نحن لا نقارنها بفيروز، لكن للتفاوت بين أداء الأخيرة لأيٍّ من أغانيها وأداء الآخرين للعناوين ذاتها حدود. مقابل ذلك، تبرع الفتاة الفلسطينية في الكثير من الكلاسيكيات، وخصوصاً تلك الطربية المصرية أو التراثية الفلسطينية، مع العلم بأن من الواضح علاقتها البرعمية بأرباع الصوت؛ إذ تبدو أنها في مرحلة انتقالية بين أساسها الأكاديمي الغربي (سبق تلقيها مبادئ الموسيقى الشرقية) من جهة، ومسيرتها المهنية الشرقية الأصيلة من جهة أخرى. بالعودة إلى «مُنيتي»، يتألف برنامج أمسية ناي البرغوثي من روائع عربية طربية تولى توزيعها الموسيقي خالد جبران («افرح يا قلبي»، «إن كنت أسامح»، «برضاك يا خالقي»، «يمّا مويل الهوى»، «منيتي عزّ اصطباري»، «كادني الهوى»...)، بالإضافة إلى «القدس العتيقة» و«راجعين يا هوى» من ريبرتوار فيروز (لم توفّق في أدائهما في تسجيل حيّ توافر لنا). كذلك تستهل الأمسية بعزف منفرد على الفلوت لمقطوعة من تأليف ناي بعنوان «قانا» مهداة إلى مَن لن تصله من أطفال هذه القرية الجنوبية. وتتخلل الأمسية تقاسيم لآلات التخت الشرقي المرافق. أما عنوان الأمسية فيدلّ على أمنية ناي بالرجوع إلى هذا الريبرتوار الطربي الجميل، ونشر هذه الروائع بين أبناء جيلها الذين تشغلهم اهتمامات فنية أخرى. ناي البرغوثي فنانة جديرة بالاهتمام وبالمتابعة. وكل ما جاء من نقدٍ في السياق يجب ألا يثنيها عن المثابرة والطموح لبلوغ الأفضل.

«مُنيتي» لناي البرغوثي: 9:00 مساء الجمعة 20 تموز (يوليو) ـ «قاعة بيار أبو خاطر» (جامعة القديس يوسف ـ طريق الشام) ـ للاستعلام: 03/035298

بيت الدين

عصابة غيلسبي تنقذ صيف لبنان

فرقة عملاق الجاز تعد بالمفاجآت الليلة

نظرة بانورامية على برنامج «مهرجانات بيت الدين» هذه السنة تجعلنا نخلص إلى أنّ ثاني أعرق المهرجانات اللبنانية قام بواجبه على أكمل وجه تجاه جمهوره. يطال هذا التقويم معظم الأنماط الموسيقية، أو الفنية عموماً، من العرض الأوبرالي إلى موسيقى الجاز والبوب. روك (لولا إلغاء فرقة «كرانبريز» جولتها) والموسيقى الشرقية والعروض الراقصة. بقيت من برنامج الدورة الحالية محطتان: الختام مسك، وما قبله أيضاً. إذاً، قبل أوبرا La Bohème (7/26) المنتظرة، لدى جمهور الجاز موعدٌ لا يجوز تفويته؛ فالأمسية المرتقبة تحييها فرقة كبيرة بقيمتها الفنية وبعديدها، بالتالي يمكن وضعها في خانة المكفول. Dizzy Gillespie All-Star Big Band الليلة في «بيت الدين». بالاشتراك مع المغنية اللبنانية رندا غصوب ـ بعد سبع سنوات على أمسيتها في «بعلبك». الطريقة المثلى لمقاربة هذه الفرقة هي تفكيك اسمها وشرحه. تحمل المجموعة اسم رجل ترك في موسيقى الجاز إرثاً ضخماً على ثلاثة مستويات. الأول هو العزف، لا يصلنا اليوم إلا عبر التسجيلات التي تركها ديزي غيلسبي (1917 ـ 1993) قبل رحيله، بالتالي لا ضرورة لتناولها في الكلام عن الأمسية المذكورة. والثاني هو التأليف، أي العنصر الأهم في إرث غيلسبي الذي لا يموت ما دام هناك مَن يؤدّيه. بالتالي، إن مؤلفات هذا العملاق هي السبب الأساسي في تأسيس فرقة تحمل اسمه، والمحور الأول في عملها. والثالث هو رصد المواهب، ويتمثل في قدرة فنية على التقويم تمتّع بها ديزي، واختار استناداً إليها نخبة من الموسيقيين الذين عملوا معه لسنوات. هؤلاء لعبوا الدور نفسه بعد رحيل معلّمهم بهدف تغذية مجموعتهم بموسيقيين بشكل دائم، إذ يتطلب حجم الفرقة التي أسسوها عام 1998 تأمين أعضاء أساسية أو صديقة، تلبي الحاجة في الحفلات. ولتوضيح الصورة العامة والحالية، نشير إلى أن أصدقاء غيلسبي تابعوا نشاطهم بعد رحيله، حيث أسسوا فرقة مهمتها الحفاظ على إرثه من خلال نواة أساسية والاستعانة بمواهب كثيرة من هنا وهناك. هذا المفهوم في تركيب الفرق هو عرضة للسلبيات والإيجابيات. السلبيات تكمن في وفاة بعض الأعضاء أو في «هجرة» المواهب الشابة بعد تكوين سمعة حسنة مع الفرقة. أما الإيجابية الأساسية فهي التطعيم الدائم للفرقة بمواهب يافعة، أو استضافة رموز مكرّسة في بعض الأحيان. وأبرز مثال على هذه المسألة في الحالة المطروحة أمامنا اليوم هو وفاة الخبير العتيق جايمس مودي أخيراً. كذلك بالنسبة إلى روي هارغروف، عازف الترومبت الذي شُبِّه بمايلز دايفس الذي أتى مع الفرقة إلى مدينة الشمس بينما يغيب الليلة بعد ارتفاع أسهمه خلال هذه الفترة.

إذاً، هذا الكلام كلّه يشرح فقط القسم الأول من اسم الفرقة. أما القسم الثاني، أي All-Star، فيدل على مسألة أساسية في آلية تركيب المجموعة. إذ يمكن التأكيد أن لا مجال لموسيقي عادي لأنْ يصبح عضواً ثابتاً فيها أو يدعى لمشاركة استثنائية في أمسية أو تسجيل؛ فالإبقاء على المستوى الفني العالي هو أولوية. أما الشق الأخير من اسم الفرقة، ونقصد Big Band، فيختصر بعبارتيْن: التوزيع، أو الإعداد الموسيقي والطاقة، أو النبرة الصوتية العامة. في هذا النوع من فرق الجاز، لا مفرّ من التوزيع المكتوب القادر وحده على ضبط عدد كبير من الموسيقيين، لتأمين هيكلية المقطوعة والفسحات التي تسبق وتلي العزف المرتجل الذي يتولاه ثلاثة أو أربعة (أحياناً أكثر) موسيقيين من الذين يشكلون واجهة الفرقة الأمامية. أما في ما خص الطاقة والنبرة العامة، فهي أجمل ما في فرق الجاز الكبيرة: النوتات المتراشقة التي تخرج من مجموعة كبيرة من آلات النفخ تصبح إدماناً لدى بعض جمهور الجاز.

ممن تتألف واجهة الفرقة في أمسية الليلة؟ نكتشف ذلك معاً بعد بضع ساعات حفاظاً على عنصر المفاجأة. أما البرنامج فيتألف بمعظمه من ريبرتوار غيلسبي طبعاً. لكن، إن لم تكن «ليلة في تونس» مُدرَجة على اللائحة الأساسية، تصبح المطالبة الشرسة بها واجباً على غير المستعْجلين من الجمهور!

بشير...

أوبرا La Bohème المحطة الأخيرة في البرنامج

Dizzy Gillespie All-Star Big Band 9:00 مساء اليوم ـ «مهرجانات بيت الدين» ـ للاستعلام: 01/999666 ـ www.beiteddine.org

ليالي الذوق

إنها أوبرا نظيفة

منذ صيف 2008، كرّست لجنة «مهرجانات ذوق مكايل» توجهاً في وضْع برنامجها الفني المحدود. أعطت الأولوية لأغنية البوب الفرنسية وأغنية البوب العربية، وبعدهما البلوز. في السنة الماضية، أدخلت الغناء الأوبرالي بشكله غير التجاري، لكن الشعبي؛ أي لم تتبنَّ مشروع الأوبرا الكامل، ولا التجارب التي شوّهت هذا الفن تحت شعار الحداثة. اختارت الحل الوسط الذي لا ينفّر مَن لا صبر له على متابعة عمل لساعتين أو أكثر، ولا يعرّضها للتهميش من قِبَل ذوّاقةً جدّيّين يرفضون التسطيح. في الواقع، هذا خيار صائب نسبةً إلى علاقة الجمهور المحليّ بنمطٍ طالما لاقى تسويقه خارج بيئته (الأوروبية الأرستقراطية عموماً) صعوبات فرضت حلولاً بديلة. إذاً، بين الحلّيْن البديلَيْن (التجاري والشعبي)، اختار القائمون على «ذوق مكايل» الأفضل، فدَعوا السنة الماضية عميد هذا التوجّه الفني، الإسباني بلاسيدو دومنغو، وهذه السنة يستضيفون خوسيه كاريراس، مواطنه وشريكه في الترويج «النظيف» للأوبرا. إذاً، بدأوا بالرقم واحد، ثم بالرقم اثنين. وإذا استمروا على هذا المنوال في السنوات المقبلة، يكون ضيفنا أندريا بوتشيلي في 2013 (أو روبرتو ألانيا، لكنه كان في «بيت الدين» السنة الماضية، لذا يُستبعد حضوره) وفي 2014 خوسيه كورا... جميع هؤلاء أصواتهم تينور، بالتالي يمكن اعتبار ذلك أيضاً حلاً وسطياً في نوعية الصوت عند الرجال، أي لا «باريتون/باص» ولا «كونتر - تينور». أمام الآلاف، غنّى بلاسيدو دومنغو السنة الماضية بمشاركة تلميذته السوبرانو فيرجينيا تولا وبمرافقة الأوركسترا الوطنية الفلهارمونية. مساء غدٍ المشهد مشابه جداً: خوسيه كاريراس (تينور) وضيفته مونيكا يونس (سوبرانو) وكذلك الأوركسترا الوطنية بقيادة دافيد خيمينيز كاريراس (إبن شقيق خوسيه). البرنامج سيكون مشابهاً أيضاً، أقلّه في هيكليته العامة، وربما في بعض العناوين المشتركة؛ فهذا النوع من الأمسيات يبدأ عموماً بافتتاحية أوركسترالية لعمل أوبرالي مشهور (ويتكرر الأمر بعد الاستراحة)، تليه مقتطفات من أعمال أوبرالية متفرقة (غناء منفرد وثنائيات) أو أغنيات شعبية إيطالية أو إسبانية... ثم الختام من خارج البرنامج مع لحنٍ يشارك الجمهور في دندنته، مثل **للمرة المليون**: Bésame Mucho!

يقدم خوسيه كاريراس مقتطفات من أعماله متفرقة و أغنيات شعبية إيطالية أو إسبانية

ب. ص

خوسيه كاريراس: 8:30 مساء غد ـ «مهرجانات ذوق مكايل» (شمالي بيروت) ـ للاستعلام: 01/999666.

بيبلوس

Snow Patrol الروك لا شيء إلا الروك!

محمد همدر

في موعدها ما قبل الأخير، تستضيف «مهرجانات بيبلوس الدولية» فرقة Snow Patrol الليلة على مسرح ميناء مدينة جبيل. الفرقة التي أُسست في بريطانيا مع خمسة عازفين شباب معظمهم من شمال إيرلندا، تلتقي جمهورها في لبنان للمرة الأولى. في منتصف تسعينيات القرن الماضي، شهدت موسيقى الروك إنتاجات مختلفة عن روك السبعينيات والثمانينيات، وقد ظهرت أسماء جديدة. حينها، كانت الانطلاقة الأولى (1994) لـ Snow Patrol، بمبادرة من طلاب زملاء في جامعة «داندي» في اسكتلندا. لكن تجربة الفرقة لم تنضج إلا مع إصدارها ألبومها الأول «أغنيات للدببة القطبية» عام 1998. تزامن طرح الأسطوانة مع الانعطافة الجديدة التي شهدتها موسيقى الروك؛ إذ كانت الإنتاجات تتجه نحو موسيقى أكثر هدوءاً، وكلاماً أكثر تهذيباً. اختيار الفرقة لروك غير صاخب، وسهل الاستيعاب (يُصنّف ضمن «البوب ـ روك») ناسب المرحلة الجديدة وجمهورها الشاب. توجت الفرقة انطلاقتها الفعلية بألبوم ثانٍ صدر بعد ثلاث سنوات تحت عنوان When it’s all over we still have to clear up. عملت الفرقة من خلال الروك الخفيف على جذب جمهور لا يقتصر ذوقه على هذا النمط من الموسيقى فقط، وطعّمت ألبوماتها بأغان رومانسية هادئة ساعدتها في استراتيجيتها التسويقية.

هكذا، استمرت Snow Patrol في تحقيق النجاحات، ولم يعد جمهورها مقتصراً على بريطانيا، إذ باتت معروفة في أوروبا. صدور الألبوم الثالث Final straw عام 2003، كان حدثاً بارزاً في مسيرتها، حيث وقّعت في ذلك الوقت عقداً مع شركة Polydor records لإنتاج الألبوم وتوزيعه. بيع من الأسطوانة أكثر من 4 ملايين نسخة حول العالم، ونال جائزة Ivor Novello عام 2005. لكنّ الألبوم الذي شهر الفرقة أكثر، ويُعتبر الأنجح تجارياً، كان «العينان مفتوحتان» (2006). احتلت أغاني الأسطوانة، وخصوصاً Chasing cars، المحطات الإذاعية البريطانية، وظلت هذه الأغنية طيلة 104 أسابيع في قائمة أفضل 75 أغنية في إنكلترا.

اليوم، لدى الفرقة سبعة إصدارات، من بينها Up to now (2009) الذي حمل تشكيلة من أفضل أغانيها. في الفترة الأخيرة، اتجه أعضاء الفرقة إلى إدخال بعض المؤثرات الإلكترونية والصوتية على أعمالهم، خصوصاً في ألبومهم الأخير «الإمبراطوريات المتهاوية» (2011). تتألف Snow Patrol من غاري لايتبودي، وناثان كونوللي (غناء، غيتار)، وبول ويلسون (باص)، وتوم سيمبسون (كيبورد)، وجوني كوين (درامز). الليلة، سيكون هؤلاء على موعد مع اختبار نجاحهم العالمي في لبنان.

Snow Patrol: 8:30 مساء اليوم ـ «مهرجانات بيبلوس الدولية» ـ للاستعلام: 01/999666 ـ www.byblosfestival.org

رمضان 2012

نبيلة عبيد تخاف فيفي وتتجاوز سمية

القاهرة ــ أحمد جمال الدين

نجمة مصر الأولى لن تكون أولى هذا الموسم، بل ستتقاسم بطولة الجزء الثاني من «كيد النسا» مع فيفي عبده. لا تعتبر «بلبلة» ـ كما يسميها زملاؤها ـ هذه الخطوة تنازلاً عن عرش النجوميّة، بل اختباراً لمسلسل ناجح وشخصية بعيدة تماماً عما قدمته سمية الخشّاب في رمضان الماضي. هكذا، شكّلت موافقة نبيلة عبيد على استكمال الجزء الثاني من العمل صدمة حقيقية، لأنّ «نجمة مصر الأولى» كما لقّبت في عصرها الذهبي، وافقت على المشاركة في مسلسل لا يعتمد البطولة المطلقة، بخلاف كل أعمالها السينمائيّة والتلفزيونيّة. ورغم أن الصحافة تحدثت عن خلافات بينها وبين فيفي عبده، إلّا أن المشاكل مرشّحة للتوسع في حال استياء إحدى نجمتي العمل من طريقة توزيع الأسماء على الشارة. وتكشف بطلة فيلم «سمارة الأمير» لـ«الأخبار» أنّ هذا الأمر لم تتحدث فيه حتى الآن، «لأنني أعرف مكانتي جيداً. الحياة علمتني أن أكون هادئة إلى النهاية. وحتى الآن، أشعر بالرضى عن صورتي على المصلقات الدعائية». لم ترد نبيلة عبيد عما أشيع على خلافها مع فيفي عبده، مشيرة إلى أنّ «الصداقة التي تجمعنا منذ فترة طويلة، حمّستني على خوض التجربة والعودة إلى الشاشة الصغيرة، رغم استغراب البعض لموافقتي على هذه المشاركة».

تنفي النجمة العائدة إلى الشاشة الصغيرة بعد غياب ثلاث سنوات، منذ مسلسل «البوابة الثانية»، أي تشابه بين دورها ودور مواطنتها سمية الخشاب التي شاركت في الجزء الأول، مؤكدة أنّها ما كانت لتوافق على استكمال دور فنانة أخرى كونها اعتادت تقديم أعمال مختلفة وألّا تكون بديلة لأحد. كما أنّ رغبتها في العمل «مرهونة بوجود فريق جيد وسيناريو يليق بتاريخي». تؤكد نبيلة أنّ «شخصية حلاوتهم في «كيد النسا2»، ستكون مفاجئة للجمهور، فهي سيدة شعبيّة دخلت السجن حيث قضت سنوات طويلة، وترغب في السيطرة على المعلم حنفي زوجها السابق (أحمد بدير)، فتدخل في صراع مع كيداهم (فيفي عبده). وتضيف: «لديّ أموال تجعلني أعيش حياة كريمة، ما يجعلني حريصة على اختيار أعمالي»، مشيرة إلى أن سفرها الدائم إلى الخارج ومشاركتها في الأعمال الخيريّة واستمرار عرض أعمالها الناجحة على الفضائيات، تدفعها إلى الاعتزاز بما قدمته والتفكير جيداً في الخطوات المقبلة. وتنفي وضعها أي شروط للموافقة على العمل، «إذ تحمست له بسبب ردود الفعل التي حققها الجزء الأول عند الجمهور، بالإضافة إلى أنّ السيناريست الشاب حسين مصطفى محرم كتب سيناريو محكم حمّسني لخوض التجربة». وأوضحت أنّها طلبت من المخرج أحمد البدري أن تنتهي من تصوير دورها كله قبل بداية شهر الصوم كي تتفرغ للصلاة في رمضان.

نبيلة عبيد وفيفي عبده في مشهد من «كيد النسا 2»

> تضيء مذكراتها على حياتها الخاصة وعلاقاتها بالشخصيات العامة

وتوضح النجمة المصريّة أنّ البطولة المشتركة للعمل، لم تقلقها، خصوصاً أنّ معايير الدراما التلفزيونية تغيرت في الفترة الأخيرة «لأنّ من واجب الممثل دوماً أن يعرف رغبة الجمهور في كل مرحلة كي ينجح، خصوصاً أن ما قد يعجب الجمهور أمس قد لا يعجبه غداً». وعن النقد الموجه إلى أغنية شارة المسلسل التي تبثها قناة «النهار» حصرياً، أجابت أنّ الهدف من الاغنية هو الترويج المسبق للعمل. وترى الانقسام حول الأغنية أمراً طبيعياً، فمن يحبّ المسلسل ككل لن يجد مشكلة في تقبل الأغنية التي لم تشارك فيها غناءً أمام فيفي عبده لأنها لا تعتبر نفسها مطربة أو حتى مؤدية.

ولا تخفي عبيد قلقها طيلة الفترة الماضية من الاضطرابات والأحداث التي شهدتها مصر قبل انتخاب الرئيس الجديد. وتصر على عدم الكشف عن اسم المرشح الذي منحته صوتها، لكنّها تتمنى أن يوفّق محمد مرسي في مهامه الرئاسيّة، وينجح في تحقيق الأفضل للشعب المصري.

وأكّدت أنّ مشروع كتابة مذكراتها مؤجل حتى الآن بسبب انشغالها بالعمل والتواجد خارج مصر، مشيرة إلى أنها عندما تتفرغ لها ستكتبها بالتفاصيل «لتكون مرجعاً لمن يريد أن يقدم عملاً عن حياتي، كي لا تتعرض للتشويه»، خصوصاً في ما يتعلق بعلاقاتها بالشخصيّات العامة بحكم عملها كممثلة. وبعيداً عن التمثيل، كشفت عبيد عن ارتباطها سراً بالمستشار السياسي للرئيس المخلوع أسامة الباز في التسعينيّات، مشيرة إلى أنها لم ترغب يومها في الحديث عن هذا الزواج. وتؤكد أنها ترفض التحدث عن الأمر، كي لا تسبب له ولأسرته المشاكل. كذلك تنفي أنها وراء تسريب خبر الزواج إلى الصحف، لكنها لم تنكره حين سئلت عنه، فليس من عادتها أن تكذب عندما تسأل عن حياتها الشخصية.

«كيد النسا2» على «النهار» و«الجديد» في رمضان

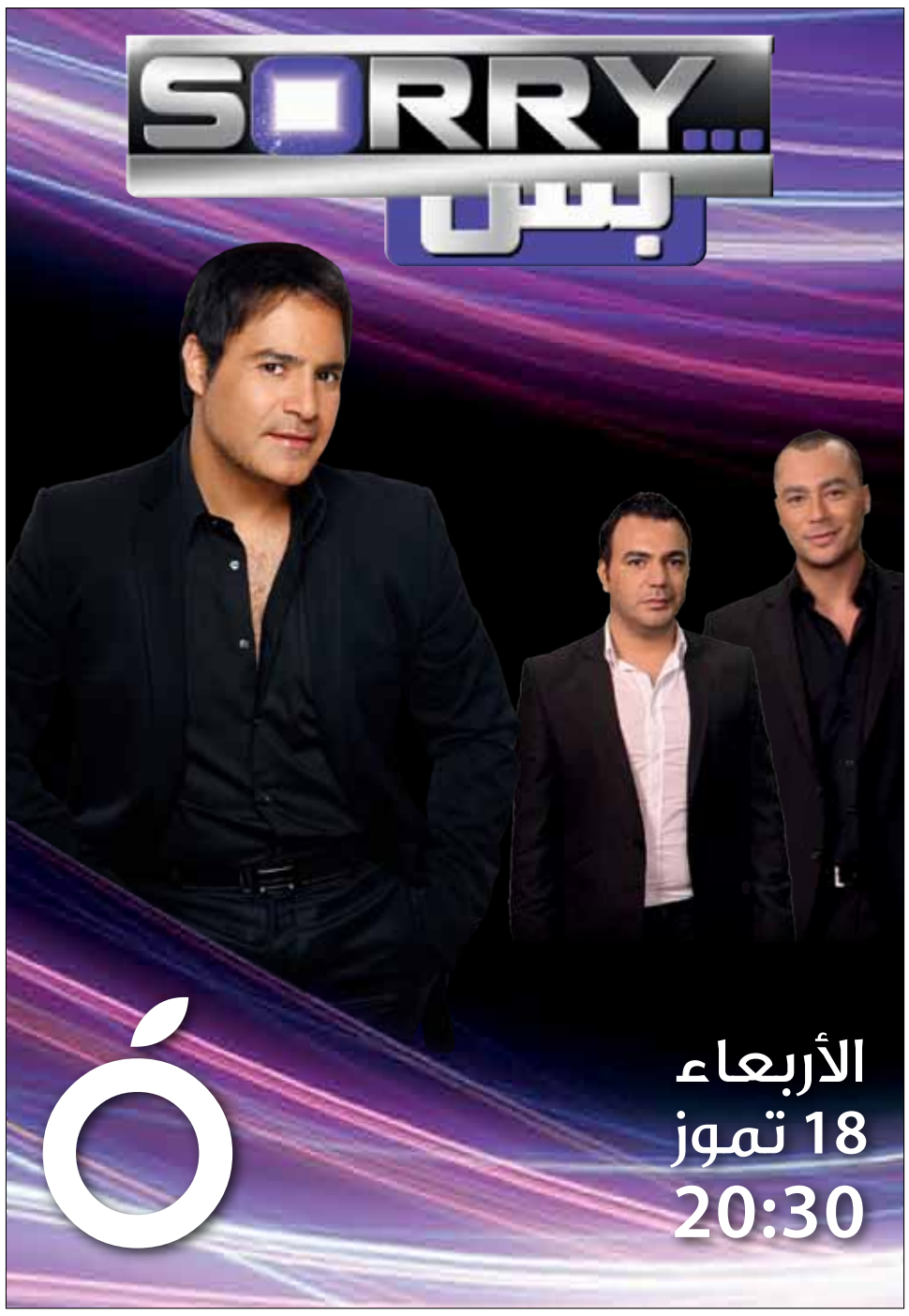

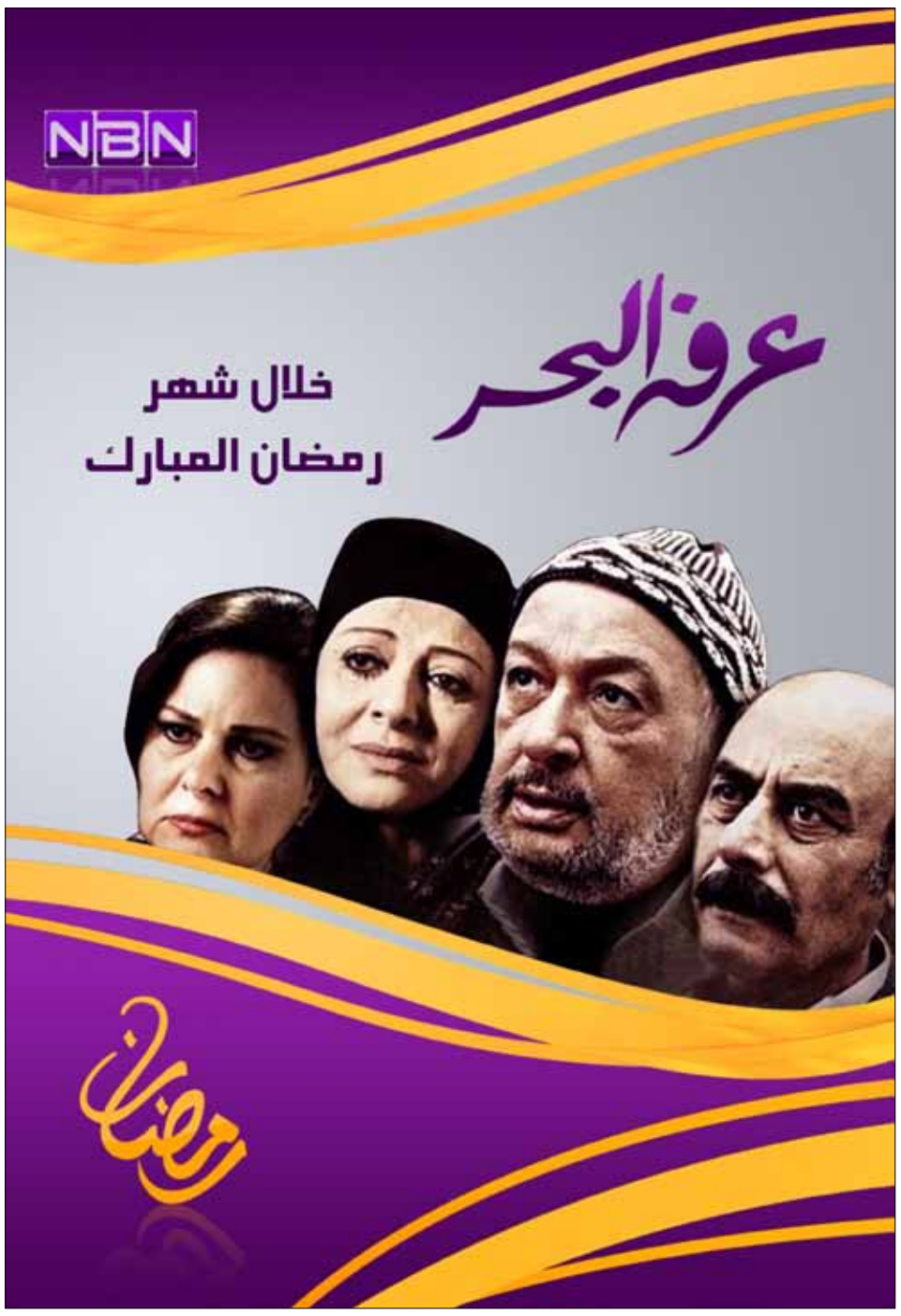

يحدث في القاهرة الآن

قناة «الشباب» تبتكر التمييز الديني

فضيحة بكل المقاييس! مخرج شاب يُطرد من عمله بسبب هويته الدينية. هذا ما فعلته المحطة المصرية التي قرّرت أن تعتمد الخطّ الإسلامي، فضاق صدرها بأندرو أنسي شكري الذي يعمل فيها منذ العام 2010. سابقة تنذر بمنزلق خطير في المشهد الإعلامي في المحروسة

القاهرة ــ **رضوان آدم**

«الأستاذ الفاضل أندرو أُنسي، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، تتقدم إدارة قناة «الشباب» بخالص التقدير لسيادتكم على حسن تعاونكم معنا خلال الفترة الماضية. ونظراً إلى السياسة الجديدة للقناة، وتوجهاتها، نرجو أن يوفقكم الله في مكان آخر، ولكم منّا جزيل الشكر». رسالة طائفية (عمرها أربعة أشهر) بعثتها إدارة قناة «الشباب» المصرية إلى المخرج المصري الشاب أندرو أنسي شكري تبلغه فيها بالاستغناء عن خدماته في المحطة التي دخلها عام 2010. والسبب أنّ هذا المنبر الإعلامي قرّر اعتناق التوجّه الإسلامي منذ شباط (فبراير) الماضي، ففُصل الشاب بسبب هويته الدينية! لكن أين كان أندرو طيلة هذه الفترة؟ ولماذا لم يخرج إلى الإعلام حتى اليوم؟ ولماذا لم يحقق النائب العام في البلاغ الذي تقدم به الشاب منذ ثلاثة أشهر؟ علمت «الأخبار» من محاميه الذي تقدم بالبلاغ أنّ المخرج الشباب «يملك مستحقات لدى القناة لم يحصل عليها إثر فصله بشكل تعسفي. وكان يأمل أن تتم تسوية الأمر بهدوء. لكنّ شيئاً من هذا لم يحدث حتى اليوم ولذلك قرّر الخروج عن صمته».

أندرو أنسي شكري

محامو الوحدة القانونية لـ«الشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان» تبنوا القضية منذ أيام فقط. تقول روضة أحمد مديرة «الوحدة القانونية» في الشبكة: «وصلتنا القضية منذ أسبوع فقط. جاء أندرو بنفسه إلى مقر «الشبكة العربية» بعدما فقد الأمل في الحصول على حقه. سنتولى متابعة البلاغ الذي تقدّم به للنائب العام (رقم 1149 لعام 2012)، وسنلجأ إلى كلّ الوسائل القانونية والحقوقية لاستعادة حقه» واصفةً ما جرى بأنّه «تمييز ديني مرفوض، وجريمة يعاقب عليها القانون. القصة ليست مسألة حقوق مادية، بل إنّها انتهاك لمبدأ المواطنة ولأعراف حقوقية دولية». وتتابع أحمد: «هناك عشرات القضايا من هذا النوع لا يُسلط عليها الضوء، وهذه واحدة منها. هذا إهدار فج لمبدأ المساواة، ونتمنى أن تتحرك النيابة العامة خصوصاً أنّ وقائع مثلها يمكن أن تحدث مع إعلاميين غير اسلاميين وليس شرطاً أن يكونوا مسيحيين. كل هؤلاء قد يتعرّضون لمصير أندرو بسبب بعض القنوات الفضائية التي تعتزم تغيير خطها الافتتاحي والتحريري بعد صعود محمد مرسي إلى رئاسة الجمهورية». وكانت «الشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان» قد أصدرت أمس بياناً أوردت فيه أنّ «أندرو فوجئ في يوم 20 شباط (فبراير) 2012، باجتماع في قناة «الشباب» التي يعمل فيها مخرجاً منذ عام 2010 حيث أبلغته إدارة القناة أنّ توجّهها سوف يكون إسلامياً. ورغم أنه قبل بالعمل باعتباره مخرج برامج مهنياً، إلا أن المدير التنفيذي في المحطة أبلغه أن عليه البحث عن مكان آخر للعمل، وقام بفصله لأنّه مسيحي». واللافت أنّ المحطة منحت أندرو شهادة خبرة تفيد بأنه كان يعمل بكفاءة ومهنية، ما يُغذي المخاوف من انتشار التمييز على أساس الدين بعد صعود التيار الإسلامي في مصر. وتشكّل هذه الواقعة سابقة خطيرة تنذر بما قد يحدث في المشهد الإعلامي المصري إن لم يوضع حدّ له فوراً.

> تبنت «الشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان» قضية المخرج

◄ بعد منع استمرّ ثلاث سنوات في عهد حسني مبارك، سمحت الرقابة المصرية بتصوير فيلم «**تحت النقاب**» للمخرج **هاني جرجس فوزي** الذي أنجز المرحلة الأولى من المشروع الذي كتبه علي عبد الغني. وبحسب المخرج، يضيء الشريط على «الممارسات الخاطئة للنقاب لدى بعض الفتيات». لكنّ هاني أكّد أنّ العمل لا يتخذ موقفاً ضد التيّار الإسلامي بل يرصد الواقع. ويُحتمل أن ينطلق التصوير بعد رمضان رغم أنّ المخرج لم يستقرّ بعد على اسم الممثلة التي ستؤدي بطولة العمل.

◄ وجّه السيناريست **فؤاد حميرة** رسالة جديدة إلى الرئيس السوري عبر صفحته على فايسبوك جاء فيها: «في قلبي الكثير أقوله لك، لكني أخافك. هكذا عودتنا أن نخاف الحق في حضرتك وفي غيابك، فللجدران آذان وعيون (...) للمرة الأخيرة سأكون صريحاً في حضرتك (...) هي لحظة شجاعة منك، فيخرج البلد مما هو فيه (...) هي لحظة اعتراف تخرج فيها إلى شعبك وتقول له: أعترف أني فشلت على كافة الصعد. خيبت ظنكم فاعذروني. (...) أدعوك للنزول مرة إلى مظاهرة لترى بأم عينك ما يفعله رجال الأمن والشبيحة بشعبك الذي خرج يطالب بالحرية... هل يضايقك أن نكون أحراراً؟».

◄ دخل **محسن السكري** المدان بـ31 سنة سجناً بتهمة قتل الفنانة اللبنانية سوزان تميم في إضراب مفتوح عن الطعام في «سجن طرة» لغاية النظر في الالتماس الذي قدّمه والده إلى رئيس الجمهورية محمد مرسي للإفراج عنه. وكان منير السكري قد قال إن «ابنه يمتلك أقوالاً سرية في القضية لا يرغب في الإدلاء بها إلا أمام لجنة قضائية محايدة تشكل من قضاة مستقلّين وبحضور أحد الناشطين من منظمات حقوق الانسان».

◄ أخيراً، أطلقت السلطات السودانية سراح الصحافية المصرية **شيماء عادل** («الأخبار» 2012/7/14) التي كانت محتجزة منذ نحو من أسبوعين في السودان.

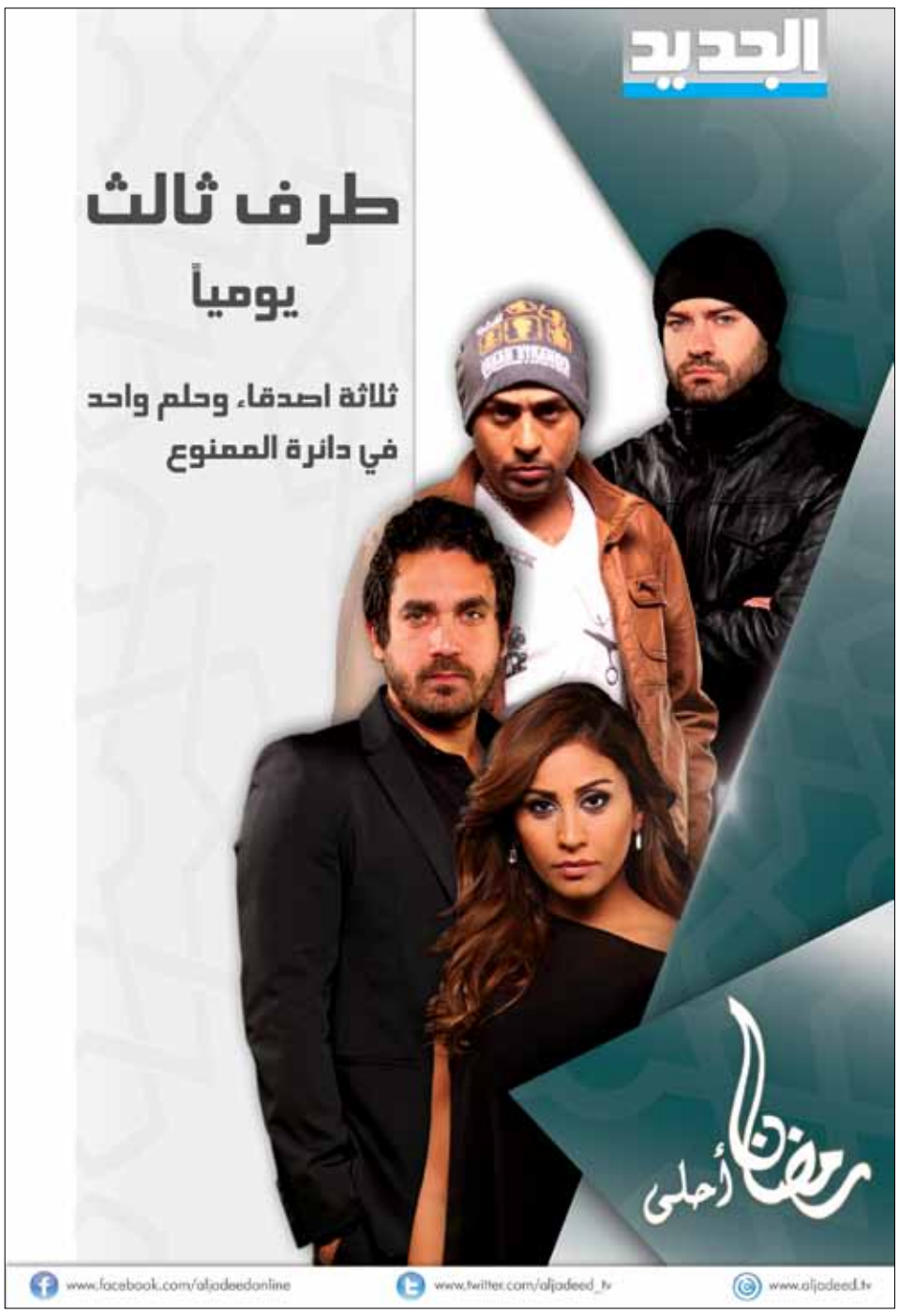

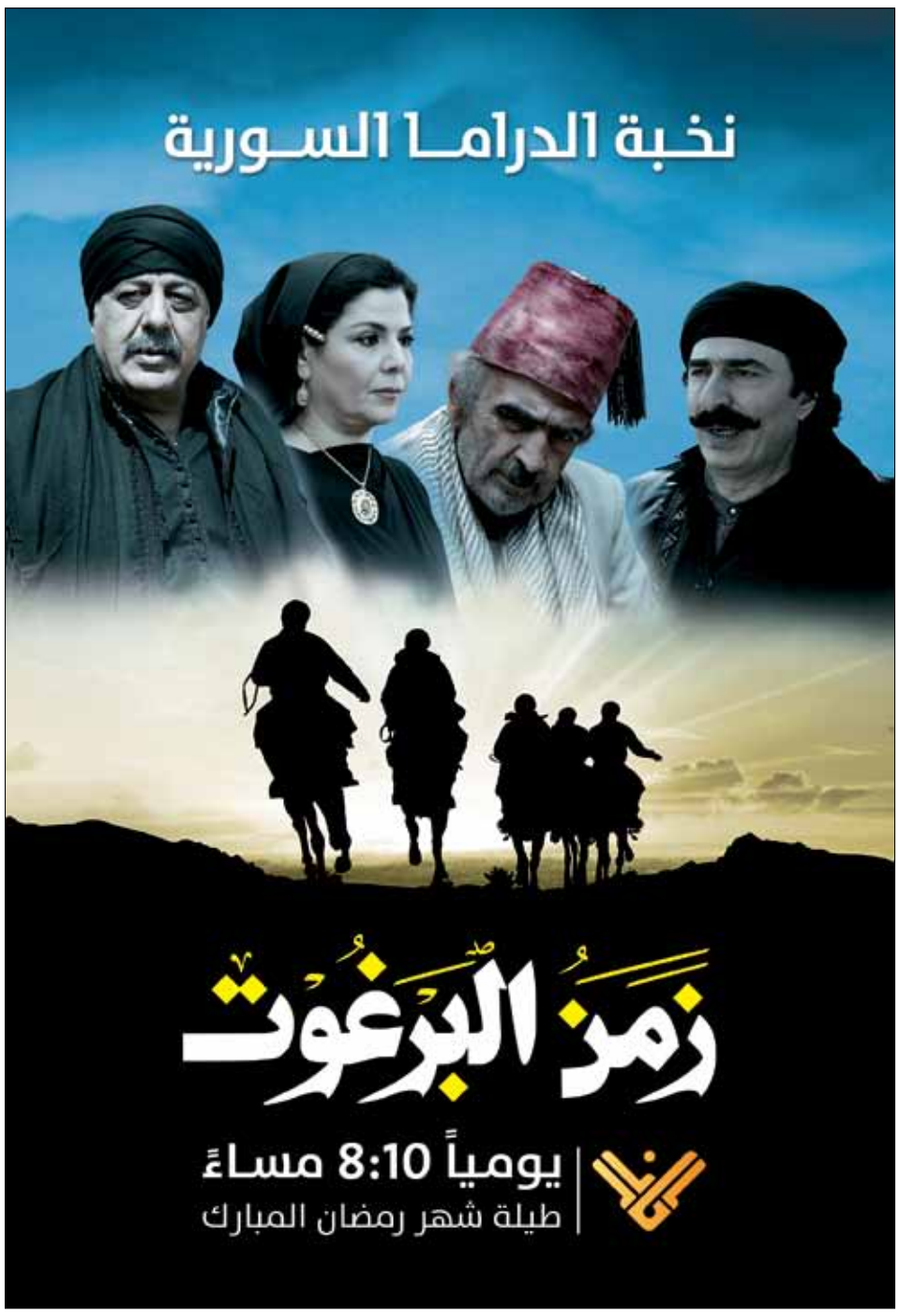

عدم الاستقرار العربي والاستراتيجية الأميركية

جوزيف مسعد*

بعد مرور عام ونصف العام على ما اتفقت وسائل الإعلام الاميركية والمسؤولون الاميركيون على تسميته «الربيع العربي»، لم تتحقق الديموقراطية في مختلف البلدان العربية، ولا حتى في تلك البلدان التي شهدت سقوط أنظمتها المستبدة المدعومة أميركياً. فقد كان التغيير الرئيسي في المنطقة هو خسارة استقرار الأنظمة والانعكاس السلبي لعدم الاستقرار الجديد هذا على الاستثمارات الرأسمالية الإمبريالية وعلى الاستراتيجية الإمبريالية العامة في المنطقة. وهذا لا يعني أنّ الإمبريالية الأميركية، على الرغم من تعثرها وتخبطها في البداية، لم تعد قادرة على الإمساك بالعديد من خيوط اللعبة السياسية الجديدة في المنطقة والسيطرة عليها، بل ما يعنيه هو أنّها لم تعد تسيطر على كل تلك الخيوط. وهذا الافتقار إلى السيطرة الكاملة يعني أنّ الولايات المتحدة غير قادرة على استعادة الاستقرار، الذي يُعرّفه القاموس الأميركي على أنّه وجود أنظمة ديكتاتورية مطيعة للاملاءات الاميركية ولشريكها الأصغر في المنطقة، المستعمرة الاستيطانية اليهودية. في اليمن، بات الأميركيون اليوم الحكام الجدد المباشرين للبلد بدون منازع، ولم يعودوا يحكمونه عن طريق ديكتاتور عميل. فهاهم يقتلون اليمنيين وينكلون بهم دون رادع تحت ذريعة محاربة إرهاب تنظيم القاعدة، والتي لم يكن لها وجود أصل في اليمن قبل أن تقرر الولايات المتحدة التدخل في هذا البلد الفقير. أما الإرهاب الذي تمارسه القوات الاميركية وسفيرها إلى اليمن جيرالد فايرستين في البلاد فهو الإنجاز الأكبر لإدارة باراك أوباما منذ اندلاع الثورات العربية في كانون ثاني/يناير 2011. أما الدولة العربية الأخرى التي تمتلك فيها الولايات المتحدة سيطرة هائلة فهي البحرين. وعلى الرغم من كل المحاولات التي يقوم بها النظام البحريني الديكتاتوري، والمرتزقة السعوديون، مدعمين بالمساعدة العسكرية والأمنية الاميركية والبريطانية لهم لسحق الانتفاضة، فما يزال شعب البحرين المظلوم يقاومهم ببسالة لا تعرف الخوف ولا الكلل. وبينما يهجر رأس المال الإقليمي والامبريالي البحرين تدريجياً متوجهاً إلى الدول المجاورة ـ قطر والمملكة العربية السعودية ودبي ـ مصطحباً معه هجرة جماعية للمغتربين، تعزز الولايات المتحدة وجودها العسكري، فضلاً عن الازدياد في هيمنة السعودية في البلاد. وقد قدمت السعودية في أيار/مايو الماضي اقتراح ضم البحرين إلى المملكة بالكامل وتحويلها ديموغرافياً، سعياً منها للتخلص من هذه القضية برمتها ودفن فكرة أنّ هناك أغلبية شيعية مضطهدة من قبل نظام ملكي سني طائفي. وفي ثورتهم المستمرة، رد السعوديون في منطقة القطيف والأحساء على هذا الاقتراح في الايام القليلة الماضية مطالبين، في تحد لاستبداد النظام السعودي ومخططاته الامبريالية في البحرين، بالانفصال عن المملكة السعودية والاتحاد مع البحرين التي كانت مناطقهم تشكل جزءاً منها قبل ضمها من قبل الدولة السعودية في القرن المنصرم!

وفي ليبيا، ينعدم الاستقرار في طول البلاد وعرضها، ما عدا في القطاع النفطي، وهو الوضع الذي يوازي الحالة في العراق بعد تسع سنوات من الغزو الأميركي واحتلال البلاد. وقد ضمنت الانتخابات التي جرت أخيراً رجل حلف شمالي الاطلسي في السلطة، محمود جبريل، على الرغم من أنّ قدرته على السيطرة على البلاد (فيما عدا حقول النفط، والتي هي في يد منظمة حلف شمالي الأطلسي) شبه منعدمة. أما بالنسبة إلى المنافسة الانتخابية بين قطر والسعودية في تونس ومصر (يقوم السعوديون بدعم قوات الأنظمة المخلوعة والسلفيين في حين تقوم قطر بدعم الأخوان المسلمين)، فقد فاز القطريون فوزاً ساحقاً، على الرغم من أنّ السعوديين مصرون على فرض شروطهم. الأميركيون، كما هو متوقع، يتحالفون مع جميع الاطراف على حد سواء؛ فهم متحالفون مع المجلس العسكري في مصر ومع الأخوان المسلمين، فضلاً عن الأحزاب الليبرالية العلمانية. وفي تونس، تجلت حالة عدم استقرار الحكومة الجديدة في الصراع على السلطة بين رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء، وبين الجماعات العلمانية والجماعات السلفية، وبين الأجهزة الأمنية القمعية والجماهير المنتفضة. أما تعثر حزب النهضة والكشف عن طرقه الملتوية في الحكم، فقد كان آخرها منح زعيمه رشيد الغنوشي جواز سفر دبلوماسياً غير شرعي، في مخالفة صريحة للأعراف، والأخير ليس مسؤولاً منتخباً ولا معيّناً في الدولة. ليزيد في الطين بلة، فقد قام مسؤولون في الدولة التونسية بشتم والدة محمد البوعزيزي، أول شهيد للانتفاضات العربية، واعتقلوها بتهمة إهانة مسؤول المحكمة.

أما في المغرب والأردن وسلطنة عمان، فإنّ القمع والاحتواء، وهي الأساليب التقليدية للسيطرة التي ترعاها الامبريالية، لا تزال تمارس على قدم وساق بينما تسيطر الحكومات على الوضع في مواجهة مستويات مختلفة من التهديدات من جماعات شتى من المواطنين. وباستثناء الحالات الثلاث من مصر، وتونس، وليبيا، فإنّ قطر، والسعودية، والأميركيين متفقون على الاستراتيجية العامة بشأن كيفية التعامل مع الانتفاضات في كل مكان آخر (في البحرين، عُمان، الأردن، المغرب، وبالطبع في اليمن حيث تم تجاوز الخلافات مع خلع عبد الله صالح وتنصيب خليفته جيرالد فايرستين)، بما في ذلك في سوريا، حيث استراتيجيتهم قصيرة المدى تسعى للإطاحة بنظام الأسد.

ولا يزال الخلاف حول كيفية التعامل مع السلطة الفلسطينية قائماً، فالتحقيق الذي قامت به قناة الجزيرة الفضائية في الآونة الأخيرة عن ظروف وفاة عرفات جمع المزيد من الأدلة عن المؤامرة بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية على تسميمه، مما زاد من زعزعة استقرار السلطة التي أفلست مالياً على الرغم من جهود إسرائيل القصوى للحصول على قروض لها من صندوق النقد الدولي، وهي جهود لم تؤت ثمارها. وبينما ستمسي قطر مسرورة برؤية السلطة الفلسطينية تنهار، فهذا لن يسر الأميركيين ولا الإسرائيليين (ولا السعوديين بالطبع)، لهذا أُرسل عباس الى السعودية للتسول، كي يتم الحفاظ على السلطة الفلسطينية جاثمة على صدور الفلسطينيين.

لا شيء من هذا يبشر بالخير لرأس المال أو للاستراتيجية الأميركية. صحيح أنّ الجانب الأكثر أهمية من الاستراتيجيات الأميركية في المنطقة هو السيطرة على النفط والحصول عليه بأسعار رخيصة، فضلاً عن دعم الحساسيات بين بلدان المنطقة التي تبرر

> إن كان مرسي فعلا مستقلا فإن النصائح التي يسديها له مستشاروه تتسم بسوء التخطيط

النفقات من عائدات النفط على شراء الأسلحة الأميركية، اسلحة لن تكون أي من هذه الدول قادرة على استخدامها، في حين أن شراءها هو بمثابة دعم اقتصادي للصناعة الحربية الاميركية. والواقع أنّ الأميركيين لا ينظرون بارتياب للحساسيات والتنافس بين سلطنة عمان ودولة الامارات العربية المتحدة، أو سلطنة عمان والمملكة العربية السعودية، فضلاً عن بين اليمن والسعودية، أو حتى بين قطر والسعودية، ما دام أي منها لن تتطور الى مواجهات عسكرية فعلية، إذ إنّ خيار الحرب هو احتمال يقتصر على هذه الدول مجتمعة (بما في ذلك الكويت والبحرين) ضد الجمهورية الإسلامية الإيرانية. شيء لم يتغيّر في هذا الصدد، على الرغم من أنّ «عدم الاستقرار» الداخلي في المنطقة الشرقية السعودية الغنية بالنفط، وفي البحرين، وسلطنة عمان يثير القلق، وهو ما يواجه الأميركيون (والاسرائيليون يهللون لهم وغالباً ما يقودون هذا الجهد) بحملة مشددة على ايران، وهي البلد الوحيد من العمالقة الاقليمية الثلاث المنتجة للنفط (البلدان الآخران هما العراق والسعودية) التي لا تزال خارج سيطرة الولايات المتحدة الكاملة. وقد سهّل تعريف الأنظمة الطائفية الحاكمة في الخليج الجماهير المنتفضة في البحرين والسعودية على أنّها شيعية وأنّ منتفضي عُمان إباضيون (بما أنّ السلطان العماني هو أيضاً إباضي، سعى السعوديون لتسليط الضوء على الاضطهاد المزعوم للسنة في البلاد) عملية الربط التي يقوم بها الأميركيون وطغاة الخليج بين ما يسمى التهديد الايراني والانتفاضات المحلية، مما يبرر المستوى الهائل من مئات المليارات التي تصرف على شراء الأسلحة الأميركية ويؤمن انخفاض أسعار النفط ويضمن نجاح أهداف السياسة الأميركية. وبما أنّ النفط العراقي وبنية الحكم للدولة لا يزالان تحت وصاية الولايات المتحدة، وأنّ القوى الأوروبية أحكمت السيطرة بسرعة على حقول النفط الليبية، فقد حافظت هذه الانجازات على هذا الاستقرار في المستقبل المنظور. أما الشائعات التي روج لها أخيراً عن رغبة القطريين باستئجار قناة السويس، والتي نفتها قطر، فهدفها طمأنة الأميركيين أكثر إلى أنّ «الربيع العربي»، الذي قام وما يزال يقوم بمشاركة ورعاية قطرية، لن يكون على حساب المصالح الأميركية، دون أن يدرك المروجون أنّ الاستقرار هو ما يضمن المصالح الأميركية في المنطقة، وليس الثورات. ينصح القطريون الأميركيين بالصبر ويطمئنونهم إلى أنّ المنطقة سوف تستقر بمجرد تولي الأنظمة الإسلامية الجديدة التي تكن المحبة للغرب ولدول الخليج الحكم وتعيد تقسيم الكعكة الاقتصادية لتشمل رجال وسيدات الأعمال الإسلاميين، إذ سيعود الوضع إلى ما كان عليه بالنسبة إلى الولايات المتحدة بعد ذلك بوقت قصير.

المواجهة الأخيرة بين الرئيس المصري المنتخب محمد مرسي من جهة وبين السلطة القضائية وقيادة الجيش من جهة أخرى، والأميركيين من جهة ثالثة هي ربما المنافسة الأكثر سخونة في الوقت الراهن. وقد قيل إنّ الاميركيين قد شجعوا الرئيس المصري المنتخب حديثاً على تحدي السلطة القضائية وقيادة الجيش الذين قاموا بحل البرلمان المنتخب. لكن خطوته المتسرعة في هذا الصدد جاءت بنتائج عكسية، إذ اضطر للتراجع بعد تعرضه للتهديد من قبل السلطة القضائية في البلاد، التي تم تعيين أعضائها من قبل الرئيس مبارك. قيام الولايات المتحدة أخيراً بدعم الإخوان المسلمين والتخلي عن المجلس العسكري كحليف رئيس، يرجع إلى الادراك الاميركي بأنّ جنرالات الجيش لن يكونوا قادرين على خدمة المصالح الأميركية بإعادة الاستقرار الى مصر، وذلك لأنّ المعارضة الشعبية لهم موحدة لدرجة أنّها لن تُقمع بقوة أقل من مستوى قمع النظام السوري، مما سيؤدي إلى هبة أكثر هولاً ستزيد من عدم الاستقرار في البلا. وبالتالي، لن يستطيع

الجزائر وورطة «إمارة» تمبوكتو السلفية

ياسين تملالي*

تتعرّض الجزائرُ إلى ضغوط خارجية كثيرة تستهدف دفعَها إلى التدخل عسكرياً في شمال مالي للقضاء على الحركات الدينية التي تعتزم تحويلَه إلى إمارة إسلامية سلفية تطبق الحدود على «العصاة» وتزيل «مظاهر الشرك» بهدم المقامات والمزارات. وقد ازدادت هذه الضغوطُ إثر تبيُّن اندحار الحركة الوطنية لتحرير الأزواد، منذ إعلانها استقلالَ شمال مالي، أمام حركة أنصار الدين وحركة التوحيد والجهاد في إفريقيا الغربية (فقدان آخر مواقعها جنوبَ جاوو، في 11 حزيران/يوليو 2012)، مما يعني تغيُّراً جذرياً لطبيعة الانفصال عن باماكو، إذْ لم يعد هدفُه دولةً طوارقية مستقلة بل إمارة إسلامية تلعب دور قاعدةٍ خلفية للمدّ السلفي في ساحل الصحراء ومجموع الغرب الإفريقي.

وتمارس هذه الضغوطُ على الجزائر منظمةُ دول غرب إفريقيا (CEDAO) وفرنسا، بالإضافة

> تعمل الجزائر على إقناع زعماء قبائل شمال مالي بأن الانفصال لا يعني غير تحولها إلى إمارة إسلامية

طبعاً إلى الطبقة السياسية المالية وهي ترى مدى عجز السلطة الانتقالية عن بسط نفوذها على الشمال بسبب ضعف شرعيتها وفقدان الجيش المالي قسماً كبيراً من أسلحته وعتاده وهو ينسحب منه أمام المتمردين.

وتخاف منظمة دول غرب إفريقيا أن يفشل تدخّلها عسكرياً في شمال مالي دون مساعدة جزائرية وأن تتحوّل المنطقةُ، بإخفاقه، إلى بؤرة تصدّر التمردَ الإسلامي إقليمياً، خاصة أنّ مشروعَ حركة التوحيد والجهاد في إفريقيا الغربية هو «إعادة أسلمة» كل هذا الجزء من القارة بمحاربة الوجود الأورو ـ أميركي فيه. أما فرنسا فتخشى ـ بالإضافة إلى آثار تقسيم مالي على مصالحها العسكرية والاقتصادية في هذا البلد ـ تداعياتِه في باقي بلدان الساحل، في النيجر القريب (وهو أحد أهم ممونيها باليورانيوم) وتشاد، الذي يُعد الركن الشرقي لـ«مملكتها الإفريقية».

وتقاوم الجزائر الضغوطَ الإفريقية والفرنسية باسم «مبدأ مقدس» هو رفضُ التدخل العسكري الأجنبي في بلدان الجوار حتى لو كان هدفُه «ضمان وحدتها الترابية»، وهو «مبدأ مقدس» آخر استندت إليه الدبلوماسية الجزائريةُ لرفض استقلال شمال مالي حالَ إعلانه في 6 نيسان/ أبريل 2012. وبطبيعة الحال، لا تفسّر المبادئ موقفَها بقدر ما تفسرُه معرفتها برمال هذه المنطقة المتحركة وهشاشة توازناتها السياسية والعسكرية والقبلية. هذه المعرفة ثمرةُ عقود من النشاط الدبلوماسي والاستخباري، بلغ أوجَه بلعبِ الدبلوماسيين

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»
رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2006-2007)
مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج
رئيس التحرير ـ المدير المسؤول
إبراهيم الأمين

نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب ■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه ■ إقتصاد: محمد زبيب ■ محليات: حسن عليق ■ مجتمع: مهى زراقط ■ عالم: حسام كنفاني ■ ثقافة وناس: أمل الأندري ■ وحدة الأبحاث: عمر نشابة
المدير الفني: إميل منعم ■ مدير الموقع الالكتروني: منصور عزيز
رئيس مجلس الادارة ابراهيم الأمين ■ الادارة المالية: فادي خليك
الموارد البشرية: ريما اسماعيل
المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
www.al-akhbar.com
الاعلانات Tree Ad 611115 / 01 ـ 252224 / 03
التوزيع شركة الاوائل 15ـ 666314 / 01 ـ 828381 / 03

المجلس العسكري الصمود لفترة أطول. في المقابل، حصل الأميركيون على تطمينات ووعود من الزعيم النيوليبرالي للإخوان المسلمين، المليونير خيرت الشاطر، بأنّ الإخوان سيكونون حلفاء أفضل للنيوليبرالية ورأس المال الاميركي واستراتيجية الولايات المتحدة في الشرق الأوسط مما كان عليه مبارك. ويشهد القطريون باستمرار للأميركيين على استعداد الإخوان المسلمين لخدمة مصالح الولايات المتحدة. هذا هو الوضع الذي جعل إمكانية حدوث انقلاب من قبل الجيش ضد الرئيس المنتخب أقل احتمالاً، إذ إنّ الأميركيين يعارضون ذلك لا لنفورهم من الديكتاتورية (لا سمح الله)، بل نظراً للتحليل الاستراتيجي الجديد الذي يؤكد لهم أنّ انقلاباً كهذا لن يستعيد الاستقرار بل سيفاقم عدم الاستقرار. لكن المجلس العسكري عازم على الإثبات للأميركيين أنّهم قد راهنوا على الحصان الخطأ بتأييدهم للإخوان، وهو سبب اعتماد المجلس استراتيجية فعالة لإضعاف الرئيس الجديد عن طريق الحد من سلطاته وحرمانه من البرلمان في حين أنّ الليبراليين المصريين لا يدعمون حل السلطة القضائية (التي اتخذت قرارها لأسباب سياسية أكثر منها قانونية) للبرلمان المنتخب فحسب (وهو موقف يعتبر غريباً لأي قوى ديموقراطية ليبرالية في أي مكان في العالم، ولكنّه لا يثير دهشة لليبراليي مصر، الذين يعانون مثلهم مثل الكثير من الليبراليين العرب، من رهاب الإخوان المسلمين، إن لم يكن من رهاب الإسلام بحد ذاته)، ولكن أيضاً دعا عضو من صفوفهم، وهو المليونير ورجل الأعمال ممدوح حمزة، الجيش إلى القيام بانقلاب على الرئيس المنتخب.

ويستمر الأميركيون، كجزء من استراتيجيتهم الشاملة في المنطقة، بعلاقاتهم الوثيقة مع الجنرالات ومع الليبراليين على الرغم من اقترابهم الأكبر من الإخوان. وقد دعا السعوديون الرئيس مرسي إلى قطع جدول أعماله بزيارتهم لتقديم فروض الولاء والطاعة الكاملة (على الرغم من أنّهم عارضوا ترشيحه)، وقد استجاب مرسي للدعوة بالفعل وبخضوع تام للسعوديين وتعرض لمعاملة سيئة أثناء الزيارة، مما يتماشى مع تبعية الإخوان المسلمين وتواطئهم مع السعوديين منذ الخمسينيات. ولتذكير الإخوان بجبروت السعودية، نشرت الصحف السعودية صورة قبل أيام من الزيارة تظهر مؤسس الإخوان المسلمين حسن البنا يقبل يد الملك عبد العزيز عند لقائه في الأربعينيات. وقد كان استقبال مرسي في المملكة السعودية في الواقع، مهيناً. ففي حين استقبله في المطار فور وصوله الأمير سلمان ولي العهد المعين حديثاً (وليس الملك)، فلم يكن في وداعه لا الملك ولا ولي العهد. ربما سيثبت مرسي بأنّه رجل مستقل، لكن أعداءه في الوقت الراهن يصرون على أنّه واجهة لخيرت الشاطر. وإن كان مرسي فعلاً مستقلاً أو واجهة الشاطر فإنّ النصائح التي يسديها له مستشاروه تتسم بسوء التخطيط، إذ جاء القراران الرئيسان اللذان اتخذهما بتحدي المجلس العسكري وبزيارة المملكة العربية السعودية بنتائج عكسية أضعفت سلطته.

لا يزال مستقبل مصر نتيجة كل هذا غير واضح وغير مؤكد. ففي حين يتلاعب الأميركيون بجميع الاطراف ويمسكون بالعديد من الخيوط، لا يزالون غير قادرين على بسط سيطرتهم الكاملة، على الرغم من أنّهم اليوم يشعرون بذعر أقل مما كانت عليه حالهم عشية سقوط مبارك أو في أعقابها. لا يزال اللاعبون الكبار في البلاد الى جانب الأميركيين هم المجلس العسكري، يتبعهم الأخوان المدعومون قطرياً، والسعوديون، الأنصار المعهودون لنظام مبارك.

لا يعرف الأميركيون إلى أين سيقود مسار الأحداث هذا المنطقة. فالوضع الأردني وثيق الارتباط بالأوضاع في مصر وسوريا والضفة الغربية والعراق وباقي دول الخليج، ويبقى الأردن الأكثر توتراً بين الأنظمة الملكية «المستقرة» إلى جانب عُمان. أما التظاهرات الضخمة الأخيرة في السودان فتهدف إلى إضعاف الحكم الاستبدادي لعمر البشير الذي وصل الى السلطة في انقلاب ضد الديموقراطية السودانية في 1989 (والذي توترت علاقاته مع الاميركيين في التسعينيات)، ويتعامل مع المتظاهرين بذات مقدار العنف الذي يعامل السعوديون به منتفضيهم.

ويبقى الأميركيون ملتزمين بتحقيق الاستقرار لا «الديموقراطية»، وهي استراتيجية كان قد حددها الأكاديمي الأميركي والمستشار الحكومي صموئيل ب. هنتنغتون في كتابه الكلاسيكي الصادر في 1968 بأهمية الاستقرار السياسي في دول العالم الثالث للمصالح الامبريالية. أما النظرة إلى الديموقراطية على أنّها غير مستقرة بطبيعتها وإلى الديكتاتورية كضامن للاستقرار، فهي فلسفة لم تعد قابلة للتطبيق كما كانت بالنسبة للأميركيين سابقاً، على الرغم من أنّهم لا يزالون غير متفقين بعد على ما إذا كان ينبغي التخلي عنها في بعض البلدان والحفاظ عليها في بلدان أخرى. وفي حين أنّ المنطقة لا تزال تفتقر إلى الديموقراطية التي ناضلت وتناضل الشعوب العربية من أجل تحقيقها منذ أكثر من قرن، على الرغم من نجاحات «الربيع العربي» بإسقاط أنظمة بعض الطغاة، فإنّ الإنجاز الرئيس للانتفاضات العربية حتى الآن هو عدم استقرار يمكن أن ينتهي بتغيير القواعد الاستراتيجية للعبة التي وضعتها الولايات المتحدة للمنطقة بعد الحرب العالمية الثانية. وهذا هو الخبر السار بالنسبة إلى الشعوب العربية.

* أستاذ السياسة وتاريخ الفكر العربي الحديث في جامعة كولومبيا في نيويورك.

الجزائريين أدوارَ وساطة في محادثات السلام بين باماكو وحركة الأزواد ربّما كانت ستُتَوج. لولا تفجر مستودع البارود الليبي. بحلّ يُخرج الطوارق من التهميش الاقتصادي والسياسي ويمنع تحوّل بلادهم إلى «أفغانستان جديدة». وتخشى الجزائر أن يكون لتدخلها العسكري المباشر في شمال مالي (خاصة إذا لم يُحضَّر له بما فيه الكفاية) عواقبُ وخيمة عليها: اختطاف المنظمات الإسلامية المسلحة رعايا جزائريين آخرين (7 من موظفي قنصليتها في جاوو المالية اختطفوا في 5 نيسان/ أبريل 2012) أو رعايا أجانب على التراب الجزائري (3 أوروبيين اختطفوا في 23 تشرين الأول / أكتوبر 2011 من معسكر للاجئين الصحراويين بتندوف) وتعرُّضُها لهجمات إرهابية أخرى (بعد تفجير ثكنة للدرك الوطني في تامنراست، يوم 3 آذار/ مارس 2012).

ويبدو واضحاً أنّ هدفَ الجزائر في المرحلة الحالية ليس القضاءَ عسكرياً على جماعات إسلامية استطاعت . بسهولة نسبية . هزيمةَ منظمة عريقة كحركة التحرير الأزوادية بقدر ما هو تعزيزُ السلطة المركزية في باماكو. إذ لا مجال، من دونه، للحديث عن حلّ سياسي (أو عسكري) في شمال مالي، كما لا أمل من دون تعهد هذه السلطة بإنهاء تهميش إقليم الأزواد في إقناع سكّانِه بمحاسن «وحدة التراب المالي».

وبالموازاة مع سعيها إلى تعزيز الحكم المركزي في باماكو، تعمل الجزائر (باستعمال شبكة استخباراتها وربما أيضاً بمساعدة أعيان الطوارق الجزائريين) على إقناع زعماء قبائل شمال مالي والاستقلاليين الأزواديين بأنّ انفصال هذه المنطقة لا يعني اليوم شيئاً غيرَ تحولِّها إلى إمارة إسلامية ورهن حظوظها لمدة طويلة في مغادرة دائرة الفقر.

هذا الجهد الدبلوماسي والاستخباري يستهدف، كما نرى، محاربةَ السلفيين في شمال مالي بقوى محلية طوارقية تراها السلطات الجزائرية أقدرَ من جنود الCEDAO والأطلسي على تقويض هيمنتهم، إذا وُفرت لها الشروطُ العسكرية اللازمة (تسليحها، وربما أيضاً تأطيرها، بعد التأكد من تخليها عن مطلب الاستقلال) وقُدّمت لها تنازلاتٌ سياسية كافية (حكم ذاتي حقيقي وتخصيص موارد كافية لتنمية الأزواد اقتصادياً).

* كاتب جزائري

العراق بين منعطفات التاريخ وثوابت الجغرافيا

علاء اللامي*

العراق، هو البلد العربي الوحيد الذي يجاور مباشرة أو بنحو غير مباشر عدة أمم فعالة في تاريخ المنطقة، أي الأتراك والفرس والأكراد والأرمن والأذريين، ويجاور دولتين كبيرتين غير عربيتين هما إيران وتركيا. ومن الطبيعي أن تتأثر علاقات العراق وأوضاعه السياسية والاجتماعية سلباً وإيجاباً، بهذه العلاقات التاريخية التي أوجدت، بعد قرون من التفاعل والتعاملات، ما يسميه بعض الباحثين «الفَرْشَة الانثربولوجية» المنسجمة في الدول الثلاث إضافة الى إقليم الشام، تتساوق معها على الصعيد الحياتي شبكةٌ من التمظهرات الاجتماعية والثقافية المعبر عنها في تشابهات وتشابكات كثيرة في ميادين الفنون والآداب والعادات الاجتماعية والمذاهب الطائفية الدينية.

وإذا قُصَرنا كلامنا على جيراننا الشماليين، نجد أنّ النُخَبَ العراقية والعربية عموماً تجهل الكثير عن تاريخ الجارة تركيا ما بعد الحرب العالمية الأولى. لعل أهم ما يجهله العراقيون والعرب هو سبب تلك الحساسية الخاصة التي ينظر بها الأتراك نحو قضية وحدة الأراضي التركية ومكانة الوطن التركي واستقلاله في الوجدان الجمعي للشعب التركي. في عِداد الأفكار الخاطئة التي يحملها العراقيون والعرب، وبخاصة ذوو التوجهات الأيديولوجية الإسلامية، هناك فكرة تذهب إلى أنّ الغرب «المسيحي» هو الذي دمّر الخلافة الإسلامية في زيها العثماني. وحتى يومنا هذا، يحتفل بعض الإسلاميين السلفيين، في بعض بلدان الخليج والمغرب العربي، بهذه المناسبة، فيلبسون السواد حزنا وحداداً على سقوط الخلافة العثمانية!

إنّ الواقع التاريخي، وخصوصاً وقائع سنوات سقوط السلطنة العثمانية، تكشف لنا عن حقائق معاكسة تماماً. إذ ولِدَت تركيا الحديثة في لهيب حرب مقاومة باسلة، عُرفت تاريخياً باسم «حرب التحرير التركية» قادها العسكريون الوطنيون الأتراك، وفي مقدمتهم

> ما يريده العراق وموجود لدى إيران هو عداؤها الجذري للدولة الصهيونية

مصطفى كمال، الذي لم يكن جمهورياً آنذاك بل مؤسساً لتنظيم «قوايي مللّيَة . القوات الوطنية» في 1919. ويذهب الباحث د. عزيز العظمة، في كتابه المهم «العلمانية من منظور مختلف» (ص 136) إلى أنّ كمال كان مؤسسَ جمعية «الموحدون» وهدفها الرئيس «إقامة خلافة مستقلة عن السيطرة الأجنبية». كانت، إذاً، حرب مقاومة في مواجهة حروب التصفية والإلغاء التي شنتها دول الحلفاء، بهدف قضم وتفتيت الكيان التركي.

حين سقطت اسطنبول بيد الحلفاء، نقل مصطفى كمال ورفاقه مركز القيادة ومقر الجمعية الوطنية التركية الى مدينة أنقرة واتخذوها عاصمة لهم. هنا، بدأ شيخ الإسلام والخليفة العثماني ينشطان ويحرضان مدن الأناضول للانتفاض ضد مصطفى كمال وقيادته، وكانت الطائرات الغربية تلقي بمنشورات تحمل فتاوى شيخ الإسلام والخليفة التي أهدرت دم «الكافر» مصطفى كمال على المدن التركية! أما الخليفة ذاته فقد لاذ بحماية القوات البريطانية الغازية التي نقلته بعد ذلك إلى بارجة حربية بريطانية «جاعلاً من هذا الموقع العائم نقطة مرجع لمسلمي العالم» على حد تعبير الباحث د. عزيز العظمة. ومع ذلك، تعاملت القيادة الوطنية في أنقرة مع الخليفة كأسير ومختطف من قبل الغزاة، وأصدر مفتي أنقرة فتوى بضرورة تحرير الخليفة من الغربيين، لكنّ الخليفة اختار أنْ يضع نفسه تحت تصرف البريطانيين. حينها طالبت الجمعيةُ الوطنيةُ التركيةُ مجلسَ الشريعة بخلع الخليفة وتنصيب عبد المجيد الثاني مكانه بشرط توقيع الأخير على اعتراف بسيادة الجمعية الوطنية وبتنازله عن السلطة السياسية واكتفائه بالسلطة الروحية. فكان لها ما أرادت، وهكذا طويت صفحة الخلافة العثمانية وبدأ عصر الجمهورية التركية!

هذه الصفحة المهمة من تاريخ تركيا، تفسر لنا الحساسية الشديدة التي ينظر بها الأتراك الى موضوع وحدة واستقلال بلادهم، وهي حساسية يمكن تفهمها، ولكن ليس على حساب حق الأمم والشعوب في تقرير مصيرها، غير أنّ ما يُصَعِّب تفهمها هو جهلنا بها. أما الحساسية الأكثر خصوصية فهي في نظرة الأتراك نحو العرب، وتفسيرها سهل نسبياً. إذ كان «العرب» يقاتلون إلى جانب الحلفاء الغربيين ضمن ما يسمى قوات «الثورة العربية الكبرى» بهدف إنجاز «استقلال» البلدان العربية، فكان الأتراك ينظرون إليهم كخونة وغدارين طعنوهم من الخلف. وقد قاتل مصطفى كمال ذاته ضد الجيوش البريطانية وقوات «الثورة العربية» معاً في معارك حلب، وذاق مرارة أن يقاتل «عرب مسلمون سنّة» مع البريطانيين والفرنسيين ضده. وهناك استثناءات معاكسة نادرة منها: قاتلت ميليشيات فلاحية وعشائرية عراقية جنوبية، مؤلفة من عرب مسلمين أيضاً ولكن من طائفة أخرى هي الشيعية، إلى جانب القوات العثمانية بقيادة خليل باشا ضد الغزاة البريطانيين في البصرة، وخاضت معركة «الشعيبة» الشهيرة التي تكبد فيها البريطانيون خسائر فادحة ولكن نهايتها لم تكن لصالح العثمانيين وأنصارهم في الميليشيات العراقية. إنّ الخلاصة التي تحكم وضع العراق الجيوسياسي الاستراتيجي وعلاقاته مع إيران وتركيا، تقول إنّ العراق يجد في إيران بعض ما يريده ولا يجده في تركيا، لكنّه أيضاً يجد في تركيا بعض ما يريده و لا يجده في إيران. غير أنه يجد في البلدين بعض ما لا يريده هنا وهناك.

المجتمع العراقي تعددي ومركب من حيث مكوناته المجتمعية، وليس ثمة نظام حكم أجدر به وأنسب له غير النظام الديموقراطي العلماني الاتحادي النابع من خصوصياته الوطنية. لذلك، فإنّ النسخة التركية من نظام الحكم، خصوصاً إذا أضيفت إليها الصيغة الاتحادية، تكون هي الأنسب والأقرب لطبيعة المجتمع العراقي وليس نظام «ولاية الفقيه» الإيراني. ثم إنّ تطور تركيا الهائل في ميادين البناء والتنمية نموذج لامع يحتذى وقدوة جديرة بالدراسة والمحايثة وليس الاستنساخ. وعلى هذا، يمكن الأمل والعمل على أن تكون تركيا حليفاً وصديقاً للعراق على المدى القريب أو البعيد. لكنْ هذا الهدف ليس سهلاً، فتركيا المعاصرة ليست مستقلة تماماً في مواقفها الاستراتيجية لأنّها عضو مهم في التحالف الغربي المعادي لشعوب الشرق، أي الناتو، كما أنها صديق تقليدي لعدو العراق والعرب الأول إسرائيل.

ولعل أسوأ ما تفعله أية حكومة تركية هو أن تنجر لصراعات ساسة وزعماء الأحزاب الطائفية العراقية من شيعة وسنة وأكراد فتقف مع هؤلاء ضد أولئك وتحمي هذا من ذاك، مما يؤدي إلى ضرب مستقبل العلاقات على مستوى الشعبين. من ناحية أخرى، ليس للعراق مشاكل قديمة أو جديدة مع تركيا، فليس لتركيا أطماع في أراضٍ عراقية، سوى مشكلة مياه الرافدين، وهذه يمكن حلها نهائياً بتوصل البلدين الى معاهدة منصفة وعادلة لتقاسم مياههما ضمن مبادئ القانون الدولي، وكل ما يقال عن أطماع تركية في محافظة نينوى مبالغ فيه ولا يهتم به الأتراك أنفسهم إلا لجهة التلويح بالتدخل لحماية المكون التركماني العراقي في حال تعرضه للقمع أو الاضطهاد.

إن حالة تركيا هنا، تعاكس حالة جار العراق الشرقي، فإيران لا تخفي مطامعها في أرض العراق ومياهه وقد احتلت فعلاً أراضي عراقية هي «حقل الفكة النفطي» قبل فترة، وهي تلاحق وتنازع العراق على مياهه وشواطئه، وانتزعت الضفة الشرقية من شط العرب رسمياً بموجب اتفاقية «الشاهنشاه ـ صدام» في الجزائر في 1975.

أما ما يريده العراق، وموجود لدى إيران، فهو عداؤها الجذري للدولة الصهيونية، ولا قيمة لتسفيه هذا العداء من قبل بعض الأطراف لأنّه في جوهره مزيج نفسي من الأحقاد العنصرية والطائفية المتبادلة بين القوميين المتطرفين من العرب والفرس. إنّ هذا العداء الإيراني للحركة الصهيونية ودولتها يمكن اعتباره ضمانة من ضمانات الحفاظ على الاستقلال الوطني العراقي، دون أنْ يعني ذلك أي تهاون أو تساهل مع التدخلات الإيرانية الاستفزازية المستمرة في الشأن العراقي وضرورة وضع حد نهائي لها.

*كاتب عراقي

الثلاثاء ناهض حتر

قراءة جديدة في تجربة وصفي التل: الدولة والمـ

صورة رئيس الوزراء الأردني الشهير، وصفي التل، في المرويات العربية، المستمدة من المرويات الفتحاوية، صورة شديدة السواد، مشيطنة بالكامل. هي صورة «خائن» و«جلاد». كما في إحدى قصائد أحمد فؤاد نجم، الذي وصف قاتليه بأنّهم «أبطال»، بينما صورته عند الأردنيين، معاكسة تماماً؛ صورة الزعيم الوطني الشعبي، الشهيد والرمز.

يمكن، بالطبع، تجاوز هذا التناقض من خلال اتهام الشعب الأردني بالخيانة الجماعية، التي لا ينجو منها سوى بضعة أفراد مستعدين للخروج عن الإجماع الأردني، وتبنّي المرويات المضادّة، لكي يحصلوا على الاعتراف بهم كوطنيين! ولطالما عانى الوطني الأردني هذا الضغط اللاعقلاني، الذي يفرض عليه إنكار ذاته وواقعه وتاريخه المحلي، كشرط لحضوره السياسي القومي. إلا أنّ فضاء النقاش كله تغيّر، منذ 2010 . 2011، حين تبلورت حركات وتيارات وطنية واجتماعية أردنية مستقلة عن الهاشميين، ومعادية للنظام ولخياراته السياسية والاقتصادية والاجتماعية، ومعادية، خصوصاً، للتحالف الأميركي . الإسرائيلي، لكنّها من موقعها النضالي بالذات، أعادت قراءة التل كأيقونة للأردن المأمول.

في 25 تموز 2011، عقدت تلك التيارات والحركات، التي كان لها سبق السبق في إطلاق وتصعيد الحراك الشعبي من أجل التغيير، لقاءً عاماً حاشداً في باحة دارة وصفي التل بالكمالية، شمالي عمان، معلنة أنّ تجربة التل . بنجاحاتها وإخفاقاتها، بالجيد والسيّئ منها . تنتمي إلى تراث الشعب الأردني، لا إلى تاريخ الهاشميين وعلاقتهم الملتبسة بالقضية الفلسطينية.

هل يمكن للمثقف العربي التقدمي أن يتوقف لحظة لمراجعة الموقف من تجربة وصفي التل، أقلّه لكي يفهم لماذا يرفع نشطاء وطنيون وتقدميون، في صيف 2012، صور التل في التظاهرات الشعبية المضادة للنيوليبرالية والفساد والوطن البديل ومعاهدة وادي عربة مع العدو الإسرائيلي؟ عندما (*) تولى وصفي مصطفى وهبي التل، رئاسة الوزراء، كان قد كوّن خبرات عميقة في مجالات هي المقاومة المسلحة، الاستراتيجية، التنمية الوطنية والمستدامة، والإدارة العامة.

خبرته في المقاومة جاءت من التحاقه بالمقاومة اليوغسلافية في الحرب العالمية الثانية، ومن القتال ضد العصابات الصهيونية في فلسطين، في حرب 1948. وخبرته في الاستراتيجية، نالها من خلال تجربته كعسكري محترف في الجيش البريطاني (انتسب إليه بقرار رفاقه من القوميين العرب، الذين أرسلوا محازبين ومناصرين في الأربعينيات للجندية، لتكوين كوادر عسكرية مؤهلة تأهيلاً حديثاً، ما يمكّنها، لاحقاً، من القتال في معركة فلسطين) ومن ثم تتلمذه على نظرية التعرّض غير المباشر للاستراتيجي البريطاني الأشهر، ليدل هارت، وأخيراً من خلال تأملاته المنظّمة في تجربة المقاومة في فلسطين في 1948، التي نشرها التل، أولاً في صحيفة «الرأي»، لسان حال القوميين العرب في الأردن في الخمسينيات، ثم نشرت في كتاب «وصفي التل في مجابهة الصهيونية».

أما خبرته في التنمية الوطنية والمستدامة والإدارة، فقد تحصّل عليها من خلال عمله في «المكتب العربي» في الضفة الغربية. وهو مؤسسة اهتمت بتحديث الإنتاج الفلاحي الفلسطيني. كما جاءت من انتمائه إلى مدرسة حمد الفرحان القومية، التي وضعت أسس الاقتصاد الوطني الدولتي خلال الخمسينيات، إبان قيادتها وزارة الاقتصاد الأردنية، آنذاك.

وهكذا، عندما اضطر الملك، حسين تحت ضغوط داخلية وخارجية، مطلع الستينيات، إلى عقد تسوية داخلية مع ممثلي الفئات الشعبية في المحافظات، كان التل عنوان هذه التسوية، وكان مستعداً ببرنامج شامل، تناول المجالات المارّ ذكرها، لكن موضوعنا هنا محصور في بعدين: المقاومة والاستراتيجية، على رغم كون منهجية التل، لا تفصل بينهما وبين البعدين الآخرين، التنموي والإداري. فبالنسبة إليه، كان الحكم القوي النزيه العادل ضرورة لإدارة التنمية . بوصفها أداة للبناء الوطني والعدالة الاجتماعية . وكان كلاهما ضرورة مقاومة، لكن المقاومة عنده هي فعل استراتيجي بالدرجة الأولى.

منذ اليوم الأول لحكومته الأولى في 1962، قام التل . الذي جاء إلى الرئاسة من خارج نادي الحكم التقليدي شبه الإقطاعي . بأوسع وأعمق عملية تطهير طاولت الإدارة الأردنية في تاريخها. وشرع في برنامج طموح لإقامة قطاع عام اقتصادي وتطوير البنى التحتية وتأسيس أول جامعة حكومية في البلاد، وتحديث الجيش، مستعيناً بوزراء ومديرين عامين من أبناء الفئات الفلاحية والعشائرية. وكوّن، بذلك، تياراً سياسياً امتد تأثيره حتى اليوم. وأهمّ ما في تجربة التل في الحكم هو وضع الأسس للفصل بين المُلكية والدولة، وربط الدولة بفكرة المقاومة.

نظرية العدو المركزي

انطلق التل من تقدير استراتيجي أساسي يرى في إسرائيل، العدو المركزي للعرب. وهذه نظرية تختلف كلياً عن النظرية القائلة بأنّ القضية الفلسطينية هي القضية المركزية عند العرب. ففي الأولى، تخضع القضية الفلسطينية والشأن الفلسطيني كله . كما الأردني والعربي . لاعتبارات الصراع غير القابل للتسوية مع الكيان الصهيوني، أما في الثانية، فينفتح باب الأوهام بإمكان تسوية ذلك الصراع في حل ما . المرجو أن يكون «عادلاً» . للقضية الفلسطينية.

من هنا، رفض وصفي التل حتى رحيله، ما سماه دائماً «أوهام الحل السلمي»، لكن ما يميّز هذه النظرة عن مواقف الديماغوجيين، هو أنّ رفض الحل السلمي لا يعني بالضرورة شن الحرب أو القتال في ظروف غير ملائمة استراتيجياً. من هنا، رفض التل في 1966 الانجرار إلى الفخ الإسرائيلي إثر عدوان السموع الغاشم الذي كان هدفه الجوهري هو جر الأردن الى حرب تمكن إسرائيل من احتلال الضفة الغربية، كما وقف ضد مشاركة الأردن في حرب 1967، لأنّه كان متيقناً بالحسابات الاستراتيجية، أنّ مآل تلك الحرب هو هزيمة حتمية، سوف تقود العرب إلى الاعتراف بالكيان الصهيوني وفتح أبواب أوهام الحل السلمي على مصراعيها، ووقف النزعة المعادية للكيان الصهيوني، وفقدان الثقة بالذات وبإمكان الاستعداد للمواجهة الحتمية.

الضفة الغربية عبء استراتيجي على الأردن

قبل نشوء الكيان الصهيوني كان التل مؤمناً بضرورة القتال لإعاقة نشوئه. وخاض الحرب كلها في صفوف جيش الإنقاذ، وظل يدفع، في الفترة اللاحقة، نحو استمرار القتال العربي في فلسطين، حتى إنّه خطط للانتقال مع كتيبته من الجولان إلى الضفة الغربية لإشعال مقاومة جديدة، في أواخر 1948. وهي خطة انكشفت وأدت بصاحبها إلى سجن المزة بدمشق، بقرار من الانقلابي حسني الزعيم، الذي كان يفاوض على سلام مبني على توطين اللاجئين الفلسطينيين في منطقة الجزيرة في سوريا.

إن توقف الأعمال العسكرية واختتام الحرب بالهدنة، وترسيخها، خلقا واقعاً جديداً يتمثل في أنّ الأردن حاز عبئاً استراتيجياً هو الضفة الغربية التي لا قبل للقدرات الأردنية بالدفاع عنها. وكان هذا التقدير قد استقر لديه، إبان حكومة هزّاع المجالي، الذي كان مهموماً بالضفة الغربية كعبء فوق طاقة الأردن. لذلك، كان رأى الدخول في حلف بغداد لحمايتها أو، بعد سقوط المشروع، الاعتراف بكيان فلسطيني في الضفة بما ينقل العبء إلى العرب. وقد دفع المجالي حياته ثمناً لموافقته على قيام كيان فلسطيني مستقل في الضفة الغربية وقطاع غزة.

تحقق وصفي التل من أنّ مصر الناصرية التي كانت تقود النظام العربي، أرادت كياناً فلسطينياً سياسياً في القاهرة، لكنّها لم ترد تحمل عبء الضفة على الأرض، فيما هذا العبء الاستراتيجي مرغوب فيه، بكل مخاطره، من قبل الهاشميين الذين رأوا في القدس أحد أعمدة شرعيتهم الأساسية. رأى التل، على خلفية عدم وجود حل عربي أو دولي لمشكلة الضفة الغربية، أنّ الاستراتيجية الفعّالة للدفاع عنها تكمن في عمل دؤوب مبرمج لتحشيد الطاقات والموارد الأساسية، وتحويل المملكة الأردنية، بضفتيها، إلى القطب الأساسي ومركز الثقل في جبهة المواجهة العربية المسلحة مع إسرائيل. ووضع التل تصوّره هذا في كتاب أبيض سطّره رفقة أكرم زعيتر، واعتبره ميثاقاً لعمل حكوماته 1962و1965 و1970. أما المقاربة العسكرية التي اقترحها على أساس استراتيجية التعرض غير المباشر، فقد تضمنتها «خطة طارق» الشهيرة التي كانت ترمي، في حالة حدوث عدوان إسرائيلي، إلى الانسحاب المنظم من الضفة لصالح التمركز الهجومي . الدفاعي في القدس، بما فيها الأراضي التي يمكن كسبها من القدس الغربية، على رأس خط عسكري متصل بالضفة الشرقية للتزويد والإمداد، والمقاومة والصمود حتى يتسنى تدخل دولي يعيد القوات إلى مواقعها السابقة.

في الداخل، كانت خطة التل، إعادة بناء الدولة على أساس ضرب الفساد والفئات شبه الإقطاعية المسيطرة، وتطوير الإدارة، والشروع في تنمية وطنية . وهي غير النمو . على اساس الدور القيادي للقطاع العام، والتنمية الريفية التي ترسخ الارتباط بالأرض في صفوف الفئات الشعبية، وفي ظل استراتيجية دفاعية تعيد تأهيل المجتمع كله كـ«مجتمع إسبارطي» قادر على مواجهة أعباء المقاومة. وعماد هذا التصوّر كان إطلاق طاقات الفئات الاجتماعية الريفية.

إن تجربة وصفي التل المريرة في حرب 1948، كضابط في جيش الإنقاذ، هي التي دفعته نحو نزعة تنفر من الفئات المثرية والأعيان والأفندية، أولئك الذين تخلوا عن الوطن في محنته، بينما قاتل الفلاحون بشجاعة في القرى الفلسطينية، كما أنّ ظاهرة الهجرة الجماعية حفزته على التفكير في وسائل اقتصادية واجتماعية تربط الفلاحين المنظمين بأرضهم، بصورة وثيقة تدفعهم إلى البقاء فيها تحت أقسى الظروف.

مفارقة: تحسّن الوضع الاستراتيجي الأردني بعد 67

قبل حرب 1967، كانت فئات الحكم الرجعية والبرجوازية والانتهازية، تستغل الفرصة للحصول على مكاسب سياسية في أجواء هستيريا حرب كانت معروفة النتائج. ولا نريد، هنا، الدخول في الدهاليز لاكتشاف مؤامرة ما خلف حماسة تلك الفئات للحرب، لكن نلاحظ ما هو علني وواضح من انزياح تلك الفئات 180 درجة من خطاب الحرب قبل حزيران، إلى خطاب الحل السلمي بعده!

بالعكس تماماً، وقف التل . الذي رفض الحرب قبل وقوعها لأسباب استراتيجية . مع ضرورة وأولوية المقاومة بعد 1967، في ضوء هدف عاجل هو منع توطد الاحتلال، مقدمة لإنهاكه وطرده. وكان يرى أنّ هذه مهمة أردنية أولاً وأخيراً. ليس فقط لأنّ الضفة الغربية وديعة لدى الأردن، وهو بالتالي ملتزم وطنياً وأخلاقياً باستعادتها، وإنما أيضاً لأنّ التخلي عن هذا الالتزام يعرّض الأردن إلى مشكلة هيكلية تمس وجوده. فالتخلي عن الضفة يحوّل وحدة الدولة المؤلفة من إقليمين، إلى وحدة توطين في الضفة الشرقية. وبدلاً من اتحاد قطرين، سوف يحدث انشقاق داخل القطر الأردني نفسه. وهو ما طرح فوراً قضية مَن هو صاحب القرار في إدارة المقاومة. فهذا القرار يجب أن يكون معبراً عن دولة الوحدة لا عن منظمات انفصالية.

استعادة الضفة الغربية بالمقاومة وتحت سيادة عمان كانا عند التل شرطين أساسيين متلازمين للحفاظ على وحدة الدولة. وبالمقابل، اعتبر أنّ أي حل لقضية الضفة في إطار تسوية مع إسرائيل في إطار موازين القوى القائم بعد الهزيمة، سيؤدي إلى التنازل عن حق العودة وتحويل الأردن إلى وطن بديل، إضافة إلى أنّه سيفرض على البلد الخضوع لمنطق التوسع السياسي والأمني الإسرائيلي. وهو ما حدث فعلاً في اتفاقيتي أوسلو 93 ووادي عربة 94، مع تعديل جديد، هو أنّ مخاطر التسوية تحققت من دون استعادة الضفة لا للأردن ولا لمنظمة التحرير الفلسطينية.

كانت الضفة الغربية هي نقطة الضعف الدفاعية للأردن بين عامي 48 و67، وبسقوطها حدثت مفارقة تراها العين الاستراتيجية بوضوح. وهي تحسن الوضع الدفاعي الاستراتيجي الأردني. فالأردن يتكون من سلسلة جبلية تشهق عن فلسطين، وتهبط على الأغوار ووادي عربة في انزلاق جروف حادة. وهو ما يعطي قوة الجيش الأردني والمقاومة الشعبية، قدرة على تلافي فوارق التسليح مع جيش العدو، الذي لا يستطيع ارتقاء جروف أخدود

> تجربة حزب الله في لبنان أعطت كتابات وصفي التل عن المقاومة صدقيتها العملية

الأردن بالآليات الثقيلة والدبابات، في مواجهة مقاومة ذات أسلحة أدنى، لكن مصمّمة ومنظمة. في المقابل، تستطيع القوات الأردنية المتحصنة في الجبال تلافي تفوق الطيران المعادي، وقصف أي موقع في فلسطين بالمدفعية. وهكذا، أصبحت الحرب ممكنة، ورفع وصفي شعار «عمان هانوي العرب»، ودعا منذ الهزيمة إلى رفض الاستسلام وأوهام الحل السلمي، ووضع « كل ذرة جهد في خدمة المعركة».

تحالف «النقيضين»

بذل وصفي التل جهوداً جبّارة من أجل تنفيذ استراتيجيته للمقاومة، سواء مع أركان الدولة أو مع أركان المنظمات الفلسطينية، ولا سيما البعثية منها، لكنّه فشل بسبب التحالف المعقد الذي نشأ بين «نقيضين» هما، الفئات المسيطرة على الدولة الأردنية من العناصر شبه الإقطاعية والبرجوازية التجارية والكمبرادوية والبيروقراطية الفاسدة من جهة، وقيادة فتح، التي هيمنت على قرار المنظمات الفلسطينية والحزبية، من جهة أخرى.

وقد تقاطع طرفا التحالف ذاك، في شبكة مصالح طبقية وسلطوية وإقليمية:

1.هدف الطرف الأول إلى ترسيخ نفوذه في الدولة وتمرير الحلول السلمية التي حازت الدعم المبهم من مصر الناصرية رغم لاءات الخرطوم، وهو الطريق الذي أوصل الأردن إلى معاهدة وادي عربة،

2. بينما هدف الطرف الثاني إلى السيطرة على الإيقاع السياسي في البلاد، بما يساعده في النهاية على شق وحدة الشعبين، والانفراد بالقرار في الشأن الفلسطيني، ومن ثم المساومة. وهو الطريق الذي أوصل القيادة الفلسطينية إلى اتفاقيات أوسلو 1993.

أفضل عرض لنظرية وصفي التل في المقاومة الناجعة، جسّدها، بعد رحيله بعقدين، حزب الله في لبنان. إذ بنى جيشاً منظماً كالجيوش الحديثة بهيكليتها وصرامتها التنظيمية وقدراتها الاستخبارية والتزامها بأوامر القيادة السياسية الخ...، لكنه، أي هذا الجيش، يستخدم وسائل الحرب اللامتكافئة مدعوماً بمحيط شعبي منظم ومجيّش يمثّل حاضنة اجتماعية للنضال المسلح. وهذه، بالضبط، كانت خطة وصفي التل، بعد 1967، إذ اقترح نسقاً من الدفاع العسكري والجيش الشعبي المنضبط في خط دفاعي متماسك متحصّن في سلسلة المرتفعات وجروفها في الضفة الشرقية، بينما تقوم فصائل فدائيين مسلحة بالعمل داخل الأراضي المحتلة. وهذه الاستراتيجية هدفها إنهاك المحتلين بحرب عصابات لا يستطيعون تدمير قواعدها الخلفية أو احتلالها، بما يفضي في النهاية إلى انسحابهم من طرف واحد، من دون اعتراف أو صلح أو مفاوضات.

وكان الجيش العربي الذي أعاد تنظيم نفسه، من دون أي سلاح جديد، قد قدّم مثلاً بطولياً في معركة الكرامة 1968 للإمكانات الخصبة لهذه الاستراتيجية. ولم تلتفت كل التحليلات التي ناقشت هذه المعركة إلى هذا البعد، إذ كانت هزيمة الغزاة الإسرائيليين حتمية فيها، بسبب اضطرارهم إلى خوضها في الشريط الغوري الضيق مع استحالة التقدم الآلي صوب المرتفعات، مما جعل العدوان الإسرائيلي بلا معنى استراتيجي، وقد انهزم أمام قوات منظمة استخدمت وسائل المقاومة، وخصوصاً اصطياد الدبابات بالقاذفات المحمولة على الكتف، مدعومة بغطاء من المدفعية المحصنة في المرتفعات.

إنّ الدرس التي استقاه العدو الصهيوني من معركة الكرامة 1968 هو ضرورة التوصل إلى صيغة سلام واقعي مع الأردن، بما يبدّد تفوّق طوبوغرافية الأرض ويضعف إرادة المقاومة، ويهدم التوازن الاستراتيجي مع الجيش الإسرائيلي.

وقد وضعت الولايات المتحدة، بعد رحيل التل، ثقلها وراء مشاريع «إنمائية» مصممة لتجريد الأردن من تفوّق طوبوغرافية الأرض، وذلك في مجالات كان التل يرفضها لأسباب استراتيجية وتنموية معاً. ونشير خصوصاً إلى المشروع الأميركي للاستثمارات المكثفة في الأغوار، وشق الأوتوستردات العريضة التي تربط المناطق الغورية بالمرتفعات الجبلية، وتسمح بالتالي للآليات الإسرائيلية باقتحام الهضاب الأردنية، وتضعف فرص مقاومتها بالحرب الشعبية.

استثمارات الأغوار والبحر الميت ووادي عربة والعقبة و«أوتوستردات السلام» نُفذت في خطط متلاحقة، بعد رحيل التل وتفكيك تجربته وتياره، في السبعينيات والثمانينيات، أي قبل معاهدة وادي عربة المشؤومة في 1994. وبهذا المعنى، لم تكن تلك المعاهدة بداية وإنما تتويجاً لعملية السلام على الأرض، التي لا تعدو كونها تفكيك القدرة الدفاعية الأردنية، عن استثمارات غير تنموية ومصممة لأهداف إسرائيلية على مدار عقدين.

إنّ الزراعة المكثفة في الأغوار لا قيمة تنموية لها، لأنّها تستهلك معظم المياه الأردنية من مصادرها الجبلية، وتصبها في منطقة حارة عالية التبخّر، ولإنتاج خضروات ومنتجات تصديرية بأيدي عاملة وافدة ولمصلحة الفئات الكمبرادورية والتجار. ومن هذه الناحية، فإنّ البنى التحتية، المائية وسواها، في الأغوار وأوتوستردات السلام الخ . وكلها لها بدائل أكثر نجاعة من وجهة نظر الاقتصاد الوطني والضرورة الدفاعية معاً . إنما تمت في سياق عملية صلح واقعية مديدة مع العدو. وكان الأفضل، إبقاء الأغوار كمنطقة زراعية . رعوية تقليدية، تقوم على العدالة الاجتماعية ودعم السكان المحليين بالخدمات اللازمة والملاجئ المحصنة ووسائل الحفاظ على أمنهم واستقرارهم تحت أقسى الظروف. وهو نمط شاهدناه لاحقاً في جنوب لبنان.

المقاومة

خلال تظاهرة في عمان الأسبوع الماضي (أ ف ب)

1970

كانت معركة الكرامة في 21 آذار 1968 حدثاً مفصلياً في السياسة الأردنية، فبدلاً من دراسة أبعادها الاستراتيجية والتكتيكية، والبناء عليها لتطوير العمل المقاوم بصورة منهجية، حدث العكس. شنت منظمة فتح حملة سياسية إعلامية لتصوير نصر الكرامة كأنه تعبير عن تكتيكها الميليشياوي. صحيح أنّ مقاتلين جسورين من الفصائل الفلسطينية، شاركوا في المعركة التي خاضها بالأساس جنود الجيش الأردني، لكن السياق الدفاعي كله، من حيث بناه ووسائله الدفاعية، كان عسكرياً لا ميليشياوياً.

استطاعت فتح أن تحصد، سياسياً وإعلامياً، نتائج معركة بطولية خاضها جنود أردنيون ومقاتلون فلسطينيون، وتمكنت من تأكيد حضورها السياسي الداخلي المدعوم عربياً وبالخصوص خليجياً، مكّنها من استقطاب وتسليح وتمويل ميليشيات ضخمة في عمان والمدن الرئيسية في البلاد، تمكنت بها من السيطرة على سواها من الميليشيات، وتعطيل قوى الدولة وفرض خياراتها السياسية على النظام. وبذلك، نشأ سياق ملتو لانتقال قوى النظام التقليدية إلى أحضان فتح التي كانت قد اخترقت معظم أجهزة الدولة، بما فيها دائرة الاستخبارات العامة. والمفارقة ذات الدلالة هنا أنّ الفئات الحاكمة التقليدية والكمبرادورية التي تحالفت مع فتح بين 1968 . 1970، هي نفسها التي قادت مرحلة السلام الواقعي مع العدو الإسرائيلي لعقدي السبعينيات والثمانينيات، وهي نفسها التي دعمت التوصل إلى معاهدة وادي عربة في 1994.

في السبعين، وجد الملك حسين نفسه يتربع على عرش بلا دعائم، فلجأ مرة أخرى إلى تسوية مع الفئات الشعبية في المحافظات، في وقت أصبح فيه التل، زعيماً مستقلاً على المستوى الوطني، ويحظى بشعبية لا تدانى لدى الجيش والعشائر. ولم يكن أمام الملك مفر من ترئيسه، فأصبح، على حد تعبير القيادي الفلسطيني نبيل عمرو «أكثر كثيراً من رئيس وزراء وأقل قليلاً من ملك».

وفي الواقع، كان التل قادراً . ببساطة . على الاستيلاء على السلطة كلياً، لكن حساباته الإقليمية والدولية المعقدة، جعلته يقبل شراكة الملك. وهي شراكة انتهت باغتياله وتفكيك مشروعه وتياره. كان مشروع التل في السبعين يقوم على ثلاث مراحل: المرحلة الأولى وقف الفوضى وضبط الأمن في المدن والقرى وإعادة بناء الجبهة الاجتماعية والسياسية الداخلية، عن طريق حزب تنتخب قياداته شعبياً هو «الاتحاد الوطني التعاوني»، وتنظيم الطاقات مع جيش يعاد تنظيمه الى وحدات صغيرة متنقلة مدربة على أساليب الحرب اللامتكافئة، ويستند إلى مقاومة شعبية تكون نواتها من المتقاعدين العسكريين. المرحلة الثانية، التفاهم مع قيادات المنظمات الفلسطينية على صيغة للعمل الفدائي في إطار استراتيجية دفاعية وطنية. المرحلة الثالثة، الشروع في عملية مزدوجة من التنمية الشعبية والمواجهة مع العدو.

وقد بذل التل جهوداً استثنائية للتفاهم مع قيادات المنظمات الفلسطينية على بناء استراتيجية دفاعية وطنية من دون جدوى، ورفض قادة قوميين مثل جورج حبش وضافي الجمعاني، إجراء تسويات من دون ياسر عرفات. في المقابل، طعن القصر رئيس وزرائه التل في ظهره من خلال تدبير عملية جرش الانتقامية غير الأخلاقية ضد تجمعات الفدائيين التي جرى إخراجها من عمان العاصمة إلى المكان الذي كان يعتقد التل أنّه المكان الصحيح للمقاومين، أي في المرتفعات الجبلية وبين الأحراج.

عشية رحيله، كان التل قد رتّب للقاء مع قيادي فلسطيني فتحاوي في القاهرة للبحث في صيغة جديدة للمقاومة تستعيد الفدائيين إلى قواعد قتالية في الأردن في إطار استراتيجيته الدفاعية، وحمل معه إلى مؤتمر وزراء الدفاع العرب، خطة لفتح جبهة جديدة في داخل الأرض المحتلة.

لكن، في مواجهة مشروع التل الوطني الاجتماعي للمقاومة، كانت قوى متنافرة قد تحالفت ورأت في إبعاده عن المشهد الأردني والفلسطيني والعربي، ضرورة أساسية؛ فالقصر كان قد ضاق ذرعاً بمنافس خطير، والفئات شبه الإقطاعية والبرجوازية التجارية والكمبرادورية المسيطرة في النظام الأردني كانت تريد الخلاص منه لاستبعاد مشروعه الاجتماعي، وتدعيم فرصها وثرواتها في مشاريع السلام. أما قيادات «فتح»، فكانت تريد إبعاده لأنّها لا تريد العودة إلى الوحدة الأردنية . الفلسطينية، لئلا تخسر مقعد المفاوضات مع تل أبيب، فيما كانت واشنطن، ترى خطورة التل الذي استعاد تماسك وقوة الدولة الأردنية، في قدرته على أن يفرض على الدولة المستعادة، والسير في مركب معاد لمشاريعها في المنطقة. ومن جهته، فإنّ نظام السادات ودّ تصفية رجل يريد استعادة المبادرة في الشأن الفلسطيني من الأيدي المصرية إلى عمان. وهكذا، قتلت رصاصات عديدة الرجل ودفنت الحكومات المتعاقبة بعده الرؤية والمشروع. ونختم هنا بملاحظة أنّ النظام لم يقم بإجراء أي تحقيق في مقتل التل منذ 29 تشرين الثاني 1971 حتى الآن!

محاولات ولكن...

أبرز محاولات تجديد خط المقاومة الأردنية، بعد وصفي التل، حدثت في 1973، حين طالب ضباط أردنيون كبار ومسؤولون من خط التل السياسي، بفتح الجبهة الأردنية مع العدو، في سياق تقدير استراتيجي صحيح يريد الاستفادة من الضغط المصري والسوري على قوات العدو في جبهتين للولوج إلى الضفة، وتحرير أية أجزاء من أرضها، قبل إعلان وقف النار. وقد كان الضغط من داخل القوات المسلحة الأردنية وراء هذه الخطة قوياً، إلى درجة اتخاذ قرار باستيعاب هذه الموجة من خلال إرسال القوات الأردنية للمشاركة في الحرب على الجبهة السورية. وقد كانت هذه الجهود العسكرية نفسها المبذولة على الجبهة السورية، كفيلة بإحداث اختراق في الضفة الغربية، وتخفيف الضغط عن السوريين في الوقت نفسه، لكن، لم يكن ممكناً اختراق تفاهمات السلام الواقعي غير المعلنة على الحدود الأردنية مع فلسطين، ولم يكن مسموحاً بتجديد ثقافة المقاومة في البلاد.

هل كان هنالك خطر على الأردن؟ عسكريو الجيش الأردني المحترفون كانوا يعتقدون بأنّ الدفاعات الأردنية على المرتفعات وطوبوغرافية الأرض، سوف تمنعان العدو من التقدم في حالة فشل الجيش الأردني في تحقيق نجاحات في الضفة الغربية، او في حالة انكفائه. ولعل تجربة الجنوب اللبناني في 2006 تبيّن محدودية سلاح الطيران في إحداث تغييرات ميدانية أمام قوات مصممة تتحرك في خطة محكمة واستراتيجية واضحة الأهداف.

بعد 1973

التطورات السياسية العربية المعروفة بعد 1973، وخصوصاً لجهة انسحاب مصر من المواجهة والتجميد الاضطراري للجبهة السورية وتلاشي الدعم العراقي، واندلاع الحرب الأهلية اللبنانية ومعاهدة كامب ديفيد، وانكفاء الوضع العربي كله، لصالح هيمنة البترودولار، غيّرت الموازين في المنطقة. وتوالت بعدها الهزائم والنكبات وتوسعت الفئات البرجوازية الكمبرادورية واتسع نفوذها، بحيث أصبح مشروع تحرير الضفة الغربية بالسلاح خارج البحث، وتجربة المقاومة إما متعثرة أو جزئية، حتى جاءت تجربة حزب الله في لبنان، لتعطي لكتابات وصفي التل حول المقاومة، صدقيتها العملية.

2010 وما بعدها

تحت ضغط تعمق الأزمة الاقتصادية . الاجتماعية، وبعد عقد كامل من سيطرة النموذج النيوليبرالي الذي ادى إلى إفقار وتهميش الأغلبية الأردنية لصالح طبقة كمبرادورية جديدة، بدأت الفئات الشعبية الأردنية تحتج وتتمرد وتتجه صوب الراديكالي. إلا أنّ ما يجعل اتجاه الحراك الاجتماعي الأردني، وطنياً بامتياز هو الخطر الصهيوني المتصاعد على الكيان الأردني. وهو خطر يبدّد «أوهام السلام»، ويطرح مرة أخرى على الشعب الأردني المهمة التي لا مناص منها، وهي التصدي للعدوان الصهيوني، بينما أكد المستنقع الذي وصلت إليه القضية الفلسطينية، صحة نظرية التل الخاصة بـ«العدو المركزي»، بكل أبعادها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والوحدوية. إن استمرار سيطرة مركزية القضية، وبالتالي استمرار التعاطي مع أوهام الحل السلمي سوف يضع الفلسطينيين في مواجهة الأردنيين وبالعكس، بينما لا مفر أمام الشعبين من الاتحاد في مواجهة قدر المقاومة التي تساوي الوجود. غير أنّ الاتحاد المطلوب هو اتحاد نضالي لا اتحاد في الخضوع لمشروع الوطن البديل، ومعناه الأساسي هو تحويل الأردن إلى حديقة خلفية للاحتلال الإسرائيلي.

المقاومة الأردنية هي اليوم العنوان الرئيسي لمستقبل التحرر والتقدم الأردنيين، لكنّها في 2012 أكثر تعقيداً بما لا يقاس بما كانت عليه حتى 1971. فمسيرة استثمارات السلام في الأغوار ومجمل النهج الاقتصادي الاجتماعي الحاكم وسياسات وثقافة السلام الواقعي مع إسرائيل، تكللت في 1994 بمعاهدة وادي عربة السيئة الصيت، التي أجبرت الأردن على خفض قواته المقاتلة وتفكيك دفاعاته الجبلية. أدى ذلك إلى جعل التفوق الاستراتيجي الإسرائيلي كبيراً جداً، لكن إحداث التوازن ليس مستحيلاً، في سياق استراتيجية دفاعية مستعادة، تركز على الشبكات الصاروخية وإعادة هيكلة القوات على اساليب المقاومة.

لكن الاستراتيجية الدفاعية لا تبنى واقعياً إلا بإحداث تغيير سياسي اجتماعي نوعي، يقوم على إصلاحات سياسية عميقة، وضرب الفئات الكمبرادورية، وتفكيك النموذج النيوليبرالي برمته، وبناء نموذج تنموي وطني وشعبي ينطلق من الميزات التفضيلية الوطنية، ويؤمّن إطلاق قوة العمل الأردنية من الأسر، ويسمح ببناء مقاومة مركزية تقودها دولة قوية وديموقراطية وعادلة تسهر على صون الاستقلال الوطني والتقدم الاجتماعي.

(*) يعود الفضل في جوانب أساسية من هذا العرض إلى الحوارات المطوّلة التي أجراها الكاتب مع الباحث الدكتور طارق مريود التل

دخلت دمشق، للمرة الأولى، في سلسلة من الاشتباكات العنيفة بين القوات النظامية ومسلّحي «الجيش السوري الحر»، امتدت حتى قلب العاصمة، لتفتح الباب أمام مرحلة جديدة في الأزمة السورية

دمشق في مرمى النيران

اشتباكات في قلب المدينة القديمة... و«المعركة الحاسمة» بين الفرقعة الإعلامية والخبر اليقين

حيّ التضامن في دمشق أول من أمس (أ ف ب)

دمشق ـ **محمد صالح**

حتى أول من أمس، كانت دمشق في منأى عن العمليات العسكرية، ما جعل الحياة فيها مستمرة بشكل طبيعي، ثمّ اختلفت الأوضاع وسمع أزيز الرصاص في قلب العاصمة.

جاءت البداية من قلب المخيمات الفلسطينية التي شهدت تشييعاً لضحايا سقطوا، لتندلع إثر ذلك اشتباكات بين قوات الأمن ومسلحين في المخيم، ردّت عليها القوات النظامية، في اليوم التالي، بقصف المخيم ومعه حيّ التضامن، بقذائف ثقيلة سمعها القاطنون في العديد من المناطق في قلب العاصمة، وهو ما سبّب حالة هلع شديدة لدى أهالي التضامن الذين نزحوا بأعداد هائلة. وامتدت معها الاشتباكات إلى مناطق كفرسوسة والميدان، كما اقتحمت العناصر الأمنية حيّ قبر عاتكة، ويغمد. في المقابل، عمد عدد من المتظاهرين إلى قطع الطريق التي تربط دمشق بدرعا ومنها إلى الأردن، فيما سمع إطلاق نار، للمرة الأولى، في المدينة القديمة، ما دفع التجار في الوسط التجاري إلى إغلاق محالهم، وهو ما تكرر في حيّ المهاجرين البعيد عن مناطق المعارك، والقريب نوعاً ما من القصر الرئاسي، فيما استمرت، حتى أمس، الاشتباكات في منطقتي الميدان وكفرسوسة، إضافة إلى حيّ نهر عيشة، واستمرّ معها نزوح الأهالي.

وتتعدد روايات الأهالي بشأن ما جرى، في وقت بدأت تتسرب فيه معلومات من ناشطين عن معركة كبرى سيقوم بها المنشقون عن الجيش، وهي ما بات يعرف بساعة الصفر، من دون أن يحدد لها موعد صريح، حتى الآن. هكذا يقول علي، أحد سكان حيّ التضامن الذي غادر منزله بصعوبة. ويشير إلى أن عدداً من النشطاء قد أبلغوا الأهالي ضرورة المغادرة، استعداداً لمعركة صعبة يقوم بها النظام ضد منشقين ومسلحين من «الجيش الحر». وتطوّر الأمر إلى سماع أصوات انفجارات هزّت الحيّ، قبل أن يتمكن العديد منهم من الهرب باتجاه مخيم اليرموك، وأحياء مجاورة أكثر أمناً.

يستبعد الأستاذ الثلاثيني أن تتطوّر المعركة، فبحسب قوله لم يشهد حي التضامن أي إشكالات أمنية تذكر، ويقيم فيه موالون ومعارضون للنظام من دون حدوث أي اضطرابات. ونفى ما قيل عن الإعداد لمجزرة قد ترتكب بحق من بقي من الأهالي، معتبراً أن «هذا ليس سوى فرقعة إعلامية». في المقابل، يشرح محمد، ابن حي الميدان، الوضع في منطقته، معتبراً أنها المرة الأولى التي يشهد فيها هذا الحي الدمشقي معارك بهذا الحجم، وخاصة أنه ذو طبيعة هندسية صعبة للغاية؛ ففي جهة منه تقع أبنية وشوارع عريضة تصله بمنطقة الزاهرة التي تقود بدورها إلى مناطق المخيمات الفلسطينية، وفي جهة أخرى لا يزال يحتفظ جزء آخر منه بطبيعة العمران الدمشقي التقليدي، والأزقة الضيقة ذات المداخل المتعددة، وهي التي تصله من طرف آخر بمنطقة باب مصلى، ومنها إلى حي الشاغور والمدينة القديمة، وهذا ما يمثل عقبة أمام قوات الأمن بحكم التعقيد الشديد لحارات شديدة الصغر.

ويروي الشاب «أن معارك عنيفة وضربات متبادلة بين الأمن ومسلحين للجيش الحر يظهرون للمرة الأولى، فيما اعتلى عشرات القناصة أسطح المباني تمهيداً لمعارك شرسة بين الطرفين، والتزم معظم الأهالي بيوتهم، وأغلقت كافة المحال التجارية». ويلفت الشاب إلى أن بعض الأهالي، ممن يقطنون في منطقة نهر عيشة القريبة من طريق دمشق ـ درعا، شاهدوا أعداداً من الدبابات والسيارات المصفحة تعبر نحو دمشق، متوقعاً اشتداد الوضع الأمني مع اقتراب شهر رمضان.

إلى ذلك، أشار بعض الأهالي إلى حدوث محاولات مستمرة لقطع الطريق إلى درعا، في محاولة لعرقلة وصول الإمدادات العسكرية. بدوره، رأى ناشط من منطقة كفرسوسة أن هذه العمليات العسكرية ليست جديدة على كفرسوسة التي تقسم إلى قسمين، الأول يدعى تنظيم كفرسوسة وهو مقر لوزارة الداخلية، والسفارة المصرية، ومقر الاستخبارات العسكرية وأمن المنطقة حيث تعرضا لتفجير ضخم في كانون الأول الماضي، ما حولها إلى مركز أمني شديد التحصين، تقابله سلسلة من الأبنية ذات التنظيم العمراني المتطور والمجمعات التجارية التي تقع خلفها الأحياء القديمة في كفرسوسة التي تتصل بمناطق زراعية وحارات ضيقة تقود إلى حي الميدان من جهة، وإلى مداخل منطقة داريا وريف دمشق من جهة أخرى. ومن المعروف أن كفرسوسة قد شهدت تظاهرات حاشدة وصلت في بعض الأحيان إلى تطويقها بمسلحين من «الجيش الحر». ويشير الشاب إلى قصف متواصل تشهده البساتين وأزقة المنطقة الضيقة منذ يوم الخميس الماضي، مع اقتحام لقوات الأمن بين الحين والآخر، ومداهمات واعتقالات طاولت عشرات الناشطين الميدانيين، واستمرت الضربات والقذائف بالأسلحة المتوسطة حتى يوم أمس، فيما بقي الجزء الأمني المعروف باسم تنظيم كفرسوسة آمناً.

> **الاشتباكات هي بلا أي تخطيط عسكري أو دراسة لطبيعة الأرض**

من ناحيته، يخشى عمر، ابن مخيم فلسطين، من تكرار تجارب بابا عمرو ودوما والزبداني في دمشق، حيث يحاصر المسلحون حتى تنفد ذخيرتهم أو تستخدم معهم الأسلحة الثقيلة، فيتكرر مشهد الانسحاب التكتيكي، وتتحول الأحياء الدمشقية إلى أكوام من الدمار والخراب. ولفت إلى أنّ الأسلحة المستخدمة هي أسلحة خفيفة، «ويبدو من الواضح، من خلال ما يصل من أنباء، أن هذه الاشتباكات هي بلا أي تخطيط

المخيّمات... لاعب جديد في الأزمة

بعد «الحياد الفلسطيني» الذي رافق الأزمة السورية طيلة أشهر طويلة، دخلت المخيمات الفلسطينية في عين المواجهة بعد مقتل 17 مجنداً من جيش التحرير الفلسطيني

مخيم اليرموك ـ **أنس زرزر**

«اشتعل المخيم... وتحولت شوارعه إلى بركان بشري غاضب»، بهذه العبارة لخّص أبو نضال، صاحب بسطة لبيع الخضر، الواقع الذي بات يعيشه مخيم اليرموك في الأيام الأخيرة الماضية، وتداعيات أحداثه الدموية المستمرة. يعيش سكان المخيم، الواقع جنوب العاصمة دمشق، حالة من التصعيد الشعبي الواضح على أثر مواجهات دامية، بعدما خرج شباب المخيم في تظاهرة غاضبة مساء يوم الخميس الماضي، تعبيراً عن رفضهم وغضبهم لاختطاف 17 مجنداً من جيش التحرير الفلسطيني، وقتلهم بدم بارد بالقرب من مدينة إدلب السورية. ما لبثت أن تطورت أحداث التظاهرة عندما حاول عناصر من الأمن السوري بالتعاون مع عناصر من الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ـ القيادة العامة السيطرة على الموقف، خوفاً من خروج التظاهرة عن حدود السيطرة والمساحة المسموح بها. «لا نعرف من بدأ بإطلاق النار فعلاً، لكن الذي شاهدته بأم عيني أن الرصاص ازداد بشكل تدريجي، سقط على أثره العشرات من المتظاهرين بين قتيل وجريح، عندها ارتميت على الأرض بجانب صناديق الخضر، خوفاً من الإصابة»، يروي أبو نضال. وسقط في هذه الحادثة 9 شهداء وعشرات الجرحى بالرصاص الحي، «الذي وجّه إلى رؤوس المتظاهرين وصدورهم بقصد القتل العمد»، كما أكد جهاد، الطالب الجامعي الذي شارك في التظاهرة.

من تظاهرة معارضة للنظام السوري في مخيم النصيرات في غزة (سعيد خطيب ـ أ ف ب)

حكاية الرعب والموت الفلسطيني لم تتوقف عند هذا الحد، فأبناء الشعب الفلسطيني الذين اعتادوا تحويل جنازات شهدائهم إلى أعراس حقيقية، لأصحاب النعوش التي يزفونها في شوارع مخيمات شتاتهم، احتشدوا عند ظهيرة يوم الجمعة الماضي، بالقرب من جامع فلسطين، في انتظار وصول نعوش الشهداء التسعة للصلاة عليهم وتشييعهم كالمعتاد، لكن حساسية الموقف فرضت على أهالي الشهداء الاستجابة لتعليمات الأمن السوري، ودفن أبنائهم في الصباح الباكر، من دون أي مظاهر تشييع تذكر، فيما تحولت الجموع المحتشدة إلى بركان غضب حقيقي، عندما انقلب عرس الشهادة الذي كانت تنتظر إحياءه إلى تظاهرة غاضبة استمرت من الساعة الـ11 ظهراً حتى الساعة الـ12 ليلاً، لم يشهد المخيم مثيلاً لها منذ تشييع الشهيد أبو جهاد «خليل الوزير» عام 1988، ولم يوفر فيها شباب المخيم شتيمة أو صيحة معادية للنظام السوري.

في الأيام التالية لخروج التظاهرة الكبرى التي تجاوزت في غضبها وحدتها وشعاراتها مجمل تظاهرات الشارع السوري المنتفض، عاش المخيّم حالة هدوء نسبي. وجرت محاولات محمومة وحثيثة لتهدئة الأوضاع، قامت بها كوادر قيادية في العديد من فصائل المقاومة الفلسطينية ومنظماتها. وقدّم أحد كوادر الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، الذي فضّل عدم ذكر اسمه، شرحاً مفصلاً للواقع السكاني والديموغرافي للمخيم، قائلاً «لم يعد المخيّم تجمعاً فلسطينياً مغلقاً على نفسه، هناك بعض المناطق في المخيم تتجاوز نسبة سكانها 75% من إخوتنا السوريين. تحوّل المخيم الآن إلى نموذج واقعي لحالة التعايش والحياة المشتركة التي تجمع اللاجئين الفلسطينيين مع إخوتهم السوريين». وأشار المسؤول الفلسطيني إلى حالة التداخل العمراني بين المخيم والمناطق المحيطة به، إذ «توسعت الأبنية السكنية في المخيم والمناطق المجاورة له، مثل التضامن، الحجر الأسود، يلدا، وغيرها، حتى غابت الحدود الفاصلة بينها جميعاً. من الصعب حقاً الآن حصر التظاهرات الاحتجاجية أو أحداث الشغب والتجاوزات الأمنية في منطقة محددة، كما حصل في الأيام القليلة الماضية»، في إشارة واضحة إلى الحملة الأمنية الواسعة التي تقوم بها وحدات من الجيش السوري، والتي لا تزال مستمرة حتى اليوم، على الأحياء المحيطة بمخيم اليرموك.

لكن المواجهات انتقلت إلى شوارع المخيم،

الصليب الأحمر: المعارك حرب أهليّة

أعلنت اللجنة الدولية للصليب الأحمر، أمس، أنها باتت تعتبر المعارك في سوريا حرباً أهلية وتؤكد لكل الأطراف أن «القانون الدولي الإنساني يجب أن يطبق»، فيما شكّا مسؤول إغاثة رفيع في الأمم المتحدة من أن دمشق ترفض منح تأشيرات لعمال الإغاثة الغربيين.

وعن اعتبار ما يجري في سوريا بأنه حرب أهلية، أوضح المتحدث باسم اللجنة الدولية للصليب الأحمر، ألكسيس هيب، لوكالة «فرانس برس» بأن «هذا الأمر ليس جديداً. (فقد) أبلغنا سابقاً الأطراف، وفي نيسان قلنا إن وضع نزاع مسلح غير دولي ينطبق على ثلاث مناطق محددة، لكن الآن وفي كل مرة تحصل فيها أعمال حربية، يمكننا رؤية ظروف يمكن أن تحدد على أنها نزاع مسلح غير دولي». وهي التسمية الدبلوماسية للإشارة الى حرب أهلية.

وأضاف المتحدث في جنيف إنه في هذا الإطار «يأخذ القانون الدولي الإنساني أولوية في كل مرة تحصل فيها أعمال حربية»، حيث تعتبر منظمة الصليب الأحمر العاملة الوحيدة على الأرض في سوريا مع الهلال الأحمر السوري. وهذا القانون يحدد ظروف حماية السكان المدنيين، لكن أيضاً «حماية أشخاص أوقفوا القتال، على سبيل المثال الجرحى وكذلك الظروف التي يمكن أن يكونوا معتقلين فيها».

من جهته، قال مدير العمليات في مركز تنسيق الشؤون الإنسانية في الأمم المتحدة، جون غينغ، «لدينا عدد من التأشيرات المعلّقة للعاملين الدوليين الذين ينتمون إلى عدد من الدول الغربية... الولايات المتحدة وكندا وبريطانيا وفرنسا وبلد أو اثنين آخرين... لم يمنحوا تأشيرات بسبب جنسياتهم... نحن نعترض على هذا بشدة، ونتعاون مع الحكومة السورية للتغلب عليه».

وأضاف غينغ، بعد محادثات مغلقة للمنتدى الإنساني السوري الرابع في جنيف حضرها المبعوث السوري فيصل خباز حموي، إن مسؤولي الأمم المتحدة يتناولون قضية التأشيرات «على نحو يومي» مع السلطات

> **الأمم المتحدة: نواجه سياسة عرقلة مكثفة من الحكومة السورية**

السورية التي كان من المفترض أن تلتزم باتفاق تم التوصل إليه في أوائل حزيران لتوسيع عملية الإغاثة في الأمم المتحدة. وأضاف غينغ إن محصول القمح السوري سيتراجع أكثر من 700 ألف طن هذا العام، مستشهداً بنتيجة دراسة أجراها برنامج الأغذية العالمي ومنظمة الأغذية والزراعة التابعان للأمم المتحدة، والتي ستصدر الأسبوع المقبل.

وقال غينغ إن عدد السوريين الذين يحتاجون الى المساعدة بات يتخطى بكثير الرقم الأساسي وقدره نحو نصف مليون، موضحاً «أننا نواجه الكثير من العقبات في جهودنا لتلبية حاجات الناس». وأضاف «إننا نواجه سياسة عرقلة مكثفة من الحكومة السورية، نواجه بيئة عمليات على قدر لا يصدق من الخطورة بسبب النزاع، ولدينا مشكلات قدرات بالنسبة إلى وكالات لم تكن لديها عمليات أو كان لديها القليل من العمليات ووجدت نفسها مشاركة في عملية إنسانية ضخمة».

وتستعين الأمم المتحدة حالياً بستين أجنبياً في سوريا، حيث يقدر أن هناك نحو 1,5 مليون شخص في حاجة إلى المساعدة، وسط تصاعد العنف.

في غضون ذلك، قال المسؤول في مفوضية الأمم المتحدة العليا لشؤون اللاجئين بانوس مومتيس، إن هناك حالياً 112 ألف لاجئ سوري مسجلين لدى المفوضية في أربع دول هي: لبنان وتركيا والأردن والعراق.

إلى ذلك، أعلن مصدر مسؤول في وزارة الدفاع الروسية، أمس، أن مهمة حماية سفينة الشحن «العائد» التي تحمل أسلحة ومروحيات إلى سوريا لم توكل الى القوات البحرية الروسية بعد. وكانت شركة «روس أوبورن أكسبورت» التي تدير معظم الصادرات الروسية من السلاح والعتاد العسكري قد نفت في الأسبوع الماضي أن سفناً عسكرية روسية تبحر إلى البحر المتوسط، تنقل مروحيات «مي - 25» إلى سوريا، مشيرة إلى أن المروحيات السورية التي تم إصلاحها في روسيا موجودة على متن سفينة الشحن «العائد».

(أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

عسكري أو دراسة لطبيعة الأرض، مقابل ترجيح كفة الحماسة الزائدة التي لن تسقط نظاماً يتميّز بجيش متماسك وقدرة على استخدام أسلحة ضخمة في مواجهة مسلحين أقصى ما لديهم البنادق والرشاشات». ويلفت إلى أن «احتمال هجوم ساعة الصفر هو احتمال ضعيف، رغم أن ما يصل من أنباء يشير إلى أنها لا تعدو كونها حرباً نفسية، لكنها تثير الذعر وقد تؤدي إلى أزمات خطيرة، وخصوصاً أن كافة المحاولات التي قام بها المعارضون لإضافة العاصمة إلى ركب المدن الثائرة قد باءت بالفشل، وبالتالي فإن التعويل على ثورة دمشقية يقوم بها الأهالي ضد النظام هو أمر غير صائب، والاعتماد عليه في مشروع ساعة الصفر سيزيد الوضع سوءاً».

عندما حاول بعض عناصر «الجيش السوري الحر» الهرب من القصف العنيف والاحتماء لدى سكان المخيم، من فلسطينيين وسوريين على حد سواء. وكالعادة، رافقت العمليات العسكرية التي يقوم بها الجيش السوري، بهدف القضاء على عناصر الجيش الحر والعصابات الإرهابية، ضمن المناطق السكنية، مأساة إنسانية حقيقية، عندما حاول السكان المدنيون الهرب من مناطق الاشتباكات.

جولة قصيرة في أزقة مخيم اليرموك البعيدة عن مناطق التوتر الأمني تسجّل حركة نزوح كبيرة لأسر فقيرة تمكنت من تجاوز خطوط النار. هذا ما دفع سكان المخيم إلى فتح بيوتهم لاستقبال إخوتهم السوريين، كما فتحت معظم مدارس المخيم أبوابها أيضاً لاستقبال النازحين من مناطق القصف، «ربما هو قدر أحمق فعلاً، أن تتحول المناطق الفقيرة في سوريا فقط إلى ساحات حرب حقيقية»، يقول أحد النازحين من منطقة التضامن الفقيرة إلى مخيم اليرموك. ولدى سؤاله عن طبيعة المعركة الدائرة قرب منزله، أدرك أنه يدلي بتصريح إلى الصحافة، ففضّل التزام الصمت نتيجة خوف لم يجد له تفسيراً مقنعاً. «نحاول دائماً إقناع أبناء المخيم وشبابه بالبقاء على الحياد، وعدم التدخل في الشأن السوري، لكن لا نستطيع في الوقت نفسه منع إخوتنا السوريين من سكان منطقة الحجر الأسود أو التضامن وغيرها من التظاهر السلمي على أرض المخيم. في النهاية هذه الأرض أرضهم، ونحن ضيوف عندهم»، يتابع القيادي في الجبهة الشعبية. ويضيف «لدي معلومات مؤكدة أن شباباً سوريين من سكان الحجر الأسود نجحوا في استغلال اندفاع شباب مخيمنا وغضبهم، وبالتالي تحويل التظاهرة التي خرجوا فيها الخميس الماضي للتعبير عن غضبهم لمقتل 17 مجنداً من إخوتهم، إلى تظاهرة مناهضة للنظام السوري».

ليست هي المرة الأولى التي يشهد فيها مخيم اليرموك أحداثاً أمنية، إذ وقعت عمليات اغتيال منظمة في الأشهر الماضية، طاولت بعض عناصر جيش التحرير الفلسطيني وضباطه، بطرق مختلفة، «ربما هي محاولة واضحة لتوريط اللاجئين الفلسطينيين في الأزمة السياسية السورية»، يروي أنيس، الصحافي الفلسطيني. ويضيف «من الغريب حقاً اتهام الفلسطيني بالعمالة والخيانة ونكران الجميل إن قدّم رأياً أو شهادة تتعارض مع اقتناعات أطراف الخلاف في سوريا، من الموالاة أو المعارضة». وأبدى أنيس تخوّفه وقلقه من الأجواء المشحونة التي يعيشها مخيم اليرموك، «يُقتل أبناء الشعب الفلسطيني أينما وجدوا، ويتفاخرون أيضاً باستشهادهم برصاص جنود الكيان الصهيوني، كما حصل العام الماضي على أرض الجولان السوري المحتل، في ذكرى النكبة. لكن من الصعب، بل من المستحيل، تقبّل استشهاد شاب فلسطيني واحد برصاص الأمن السوري، وإن حدث ذلك بطريقة غير مقصودة». ويلفت إلى أنّه «ليست هذه المرة الأولى التي يستثمر فيها نظام عربي القضية الفلسطينية لتحقيق مكاسب سياسية، تدعم وجوده وتؤيد موقفه. شبعنا متاجرة بقضيتنا ودمائنا»، مؤكداً على «حالة التآخي والحياة المشتركة التي يعيشها اللاجئون الفلسطينيون مع إخوتهم السوريين في مخيم اليرموك».

قضية

جرت زيارة المبعوث الأممي كوفي أنان، الأخيرة، لسوريا، وسط حالة من حبس أنفاس دول «مجموعة أصدقاء سوريا» لمعرفة ما إذا كان مسعى النقاط الست سيلفظ أنفاسه، ما يتيح لمجلس الأمن الانتقال إلى مرحلة «الفصل السابع». ولكن، عاد أنان من دمشق بانطباعات متفائلة، رغم أنها عادت لتنقبض نتيجة الانعكاسات التي تركتها واقعة التريمسة

العمليّة السياسيّة: أسئلة أنان وأجوبة دمشق

يعتزم أنان العودة الى دمشق لاستكمال النقاش مع القيادة السورية (سيباستيان بوزون - أ ف ب)

ناصر شرارة

تؤكد المعلومات المتوافرة أن المبعوث الدولي كوفي أنان يعتزم العودة إلى سوريا لاستكمال أجندة نقاش محددة مع القيادة السورية، رتّب بنودها خلال زيارته الاخيرة. وبانتظار معرفة كيف سيتبلور اتجاه السباق القائم بين أنصار إعطاء الأولوية في هذه المرحلة لزيادة العقوبات وحظر الاسلحة على سوريا، وبين أنصار إعطاء أنان فرصة جديدة لاستثمار نتائج زيارته الأخيرة لدمشق، تقف الأزمة السورية أمام عشرة أيام مقبلة ستكون حاسمة. وكشف مصدر مطّلع لـ«الأخبار» تفاصيل عن نتائج زيارة أنان الأخيرة لسوريا.

ويقول المصدر إنه بعد التطورات الاخيرة، سواءً على المستوى الدولي أو الداخلي السوري، بات واضحاً أن هناك توافقاً غير معلن روسياً ـ أميركياً، وتحتل روسيا ضمنه منزلة اللاعب الرقم واحد في الأزمة السورية، من دون أن يعني ذلك أن الاميركي تخلى عن طموحاته ومشروعه، أو أن الروسي غير موافق على أن «لا يخرج الأميركي من المولد من دون حمص»، كما يقول المثل الشائع. هذا المستجد أفرز واقعاً جديداً، وهو الذهاب باتجاه الاستمرار في توظيف خطة أنان، ولكن انطلاقاً من تعديل في أجندته، قوامه التسليم بأن يبدأ «الحوار تحت ضغط الاشتباك المنخفض التوتر»، الذي لا يؤدي إلى تحوّل نوعي على الارض، لأن طرفي الصراع لا يسمحان بذلك، وغير قادرين على فرضه بالمحصلة. أما المستجد في موقف واشنطن من الازمة السورية، فهو أن «الحوار تحت ضغط الاشتباك المنخفض التوتر»، هذا ، طالب به الأميركيون، ولم يستطع الروس رفضه، لأنهم لا يملكون أدوات رفضه. ويريد الاميركيون منه أن يحقق أعلى درجة من مطالبهم، في الظرف الراهن. وفي المحصلة، فإن هذا المشهد الذي تعيشه خطة أنان في هذه اللحظة، وحسبما بدت صورته السياسية، يعني، عملياً، تقديم البند

> **الإعداد لحوار وطني أسهل من فكرة السير بحكومة انتقالية**

الثاني من خطة أنان على البند الاول، أي الانتقال إلى الحوار السياسي أولاً، بعد فشل جميع الاطراف في تحقيق وقف للعنف بشكل كامل. وهذه العملية التي نعيشها الآن تمثل خطوة للهروب بمهمة أنان إلى الامام، ومضمونها الحديث عن أن الحوار السياسي هو الذي سيؤدي إلى وقف العنف، وليس العكس. وفي المحصلة، جاءت نتائج زيارة أنان لترسي عملية سياسية، يجري الحديث فيها عن الحوار في ظل ظرف الاشتباك المنخفض التوتر، ويتوخى هذا الحديث البحث عن أطراف هذا الحوار وعن مضمونه والشروط المهيئة له، وباقي التفاصيل.

ويكشف المصدر أنه «بعد نقاشات أنان مع الرئيس الأسد، وقبل أن يترك دمشق باتجاه طهران، أوكل إلى لجنة ألّفها من مساعديه في بعثة المراقبين الدوليين في سوريا، قوامها معاون رئيس البعثة مارتن غريفيش، ورئيس قسم الشؤون السياسية في البعثة اليو تامبوري، ورئيس قسم الشؤون المدنية في البعثة ريشار سفيللين، باستتباع نقاشاته التي أجراها مع الرئيس الاسد، وذلك عبر تحميلها خمسة أسئلة لمناقشة الإجابات عنها مع وزير المصالحة الوطنية في الحكومة السورية علي حيدر، ليصار إلى رفعها إليه، على أن يعود إلى دمشق لتثبيت ما يتم التوافق عليه منها. وبالفعل التقى وفد بعثة أنان علي حيدر، وقدم له الأسئلة الخمسة الآتية:

ـ السؤال الأول بشأن ما إذا كان إصرار الحكومة السورية نهائياً على شرط أن يقوم المسلحون بتسليم أسلحتهم وأنفسهم قبل بدء العملية السياسية.

ـ السؤال الثاني بشأن ما إذا كان وزير المصالحة الوطنية (المفوض من قبل الحكومة بإجراء حوارات المصالحة مع أطياف المعارضة السورية المختلفة) يمانع في أن يلتقي مع المسلحين وأعضاء المجلس الوطني السوري.

ـ السؤال الثالث، هل لدى وزير المصالحة الوطنية مانع من السفر إلى الخارج ولقاء شخصيات من المعارضة؟

ـ السؤال الرابع عن موقف الحكومة السورية من فكرة تأليف حكومة انتقالية.

ـ السؤال الخامس عن موقف الحكومة السورية من حق التظاهر السلمي، بشأن قضية المعتقلين.

وأتت الإجابات السورية على الشكل الآتي:

ـ بشأن السؤال الأول، أجابت دمشق بأنه ما دمنا نتحدث عن عملية سياسية عبر الحوار ، فلا داعي لوجود سلاح غير شرعي بيد أحد إلا بيد الدولة، وإذا كانت المسألة هي خوف المسلحين على أنفسهم ورغبتهم في الحماية، فتستطيع الحكومة السورية إيجاد الوسائل التي تحميهم وتؤمن لهم حياة طبيعية من دون حمل السلاح.

ـ بشأن السؤال الثاني، أبلغت دمشق الوفد أنه لن يكون هناك مانع من أن يلتقي الوزير علي حيدر مع أي سوري في الداخل والخارج، ضمن معايير شرحها الأخير لهم على النحو الآتي: «الحوار يجب أن يكون في العملية السياسية، مثلاً، بخصوص الحديث مع المجموعات المسلحة، حتى أنان وفريقه يعرفون أن هناك أكثر من 300 مجموعة مسلحة على الأرض السورية، وأنه لا يرتبط بعضها بعض بأي علاقة عضوية، وليس لها قيادات ومرجعيات واحدة. وبالتالي هناك إشكالية تتمثل في تظهير هذه القيادات التي يمكن الحوار معها من خلال مؤتمر الحوار الوطني. وهنا أقول إن الحوار مع المسلحين وقياداتهم له آليات وأهداف مختلفة

لافروف يهاجم «ابتزاز الغرب»: الأسد لن يرحل

ارتفعت لهجة روسيا، قبيل انعقاد جلسة مجلس الأمن، بانتقادها لمشروع الدول الغربية. واتهمت، يوم أمس، الدول الغربية بمحاولة «ابتزازها» لحملها على تأييد فرض عقوبات في مجلس الأمن الدولي على النظام السوري.

وقال وزير الخارجية، سيرغي لافروف، «يؤسفنا أن نشهد عناصر ابتزاز» في مفاوضات مجلس الأمن الدولي، وذلك خلال مؤتمر صحافي خصّص للنزاع في سوريا قبيل ساعات من لقائه مع المبعوث الدولي كوفي أنان. وأضاف لافروف «قيل لنا إذا لم توافقوا على قرار يستند الى الفصل السابع من شرعة الأمم المتحدة، فإننا سنرفض تجديد تفويض المراقبين». وتابع «نعتبر أن هذه المقاربة تعطي نتائج عكسية تماماً وخطيرة، لأن من غير المقبول استخدام المراقبين كورقة ضغط».

واستقبل لافروف أنان، حول مائدة العشاء، وأجرى وإياه مباحثات غير رسمية، عشية اللقاء المرتقب، اليوم، بين أنان والرئيس الروسي فلاديمير بوتين. وصرح الوزير الروسي «نسمع تعليقات مفادها أن مفتاح الأزمة في سوريا موجود في موسكو، وعندما نطلب توضيحات يقال لنا إن ذلك معناه أنّ علينا إقناع الأسد بمغادرة الحكم بنفسه».

وأضاف إن الأسد «لن يرحل، لا لأننا ندعمه، بل بكل بساطة لأن قسماً كبيراً من الشعب السوري يدعمه». وتابع «نحن لا ندعم بشار الأسد، نحن ندعم ما اتفقنا عليه جميعاً، خطة أنان وقرار مجلس الأمن الدولي وبيان جنيف». وتابع «من غير المقبول إلقاء كل شيء على روسيا والصين».

وخلال محادثة هاتفية جرت بين لافروف والأمين العام للأمم المتحدة، بان كي مون، كرر الوزير الروسي التأكيد على «أهمية تمديد أنشطة الأمم المتحدة في سوريا»، بحسب ما أفاد بيان لوزارته.

وفي السياق، صرح دبلوماسيون بأن روسيا تعرقل منذ الجمعة الماضي مشروع بيان لمجلس الأمن الدولي يدين استخدام القوات السورية أسلحة ثقيلة في التريمسة، بوسط سوريا. ويؤكد مشروع القرار أن استخدام الجيش السوري للمدفعية والمصفحات والمروحيات يشكل «انتهاكاً لالتزامات وتعهدات» دمشق لتطبيق خطة المبعوث الدولي كوفي أنان واحترام قرارات الأمم المتحدة والقوانين الدولية. لكن روسيا تعتبر أن ما جرى في التريمسة «ليس واضحاً» كما قال دبلوماسي. وقبل أن تتخذ موقفاً من مشروع البيان، تطالب موسكو بأن يقدم رئيس بعثة الأمم المتحدة في سوريا الجنرال روبرت مود الى المجلس خلاصة ما لاحظه مراقبو الأمم المتحدة في المكان.

من ناحيته، قال وزير الخارجية الفرنسي السابق، آلان جوبيه، أمس، إنّ «روسيا متعنتة، وترفض أي تدخل للأمم المتحدة في سوريا. يجب التنديد بهذا الموقف الإجرامي، أعتقد أن هذه الكلمة ليست قوية كفاية».

وتابع «الحظر على الأسلحة غير متوازن، بما أننا نعلم أن النظام السوري يتلقى أسلحة على الأرجح من روسيا، في حين أن الجيش السوري الحر لا يحصل على أسلحة. يجب تصحيح هذا الخلل، يجب أن تطرح في

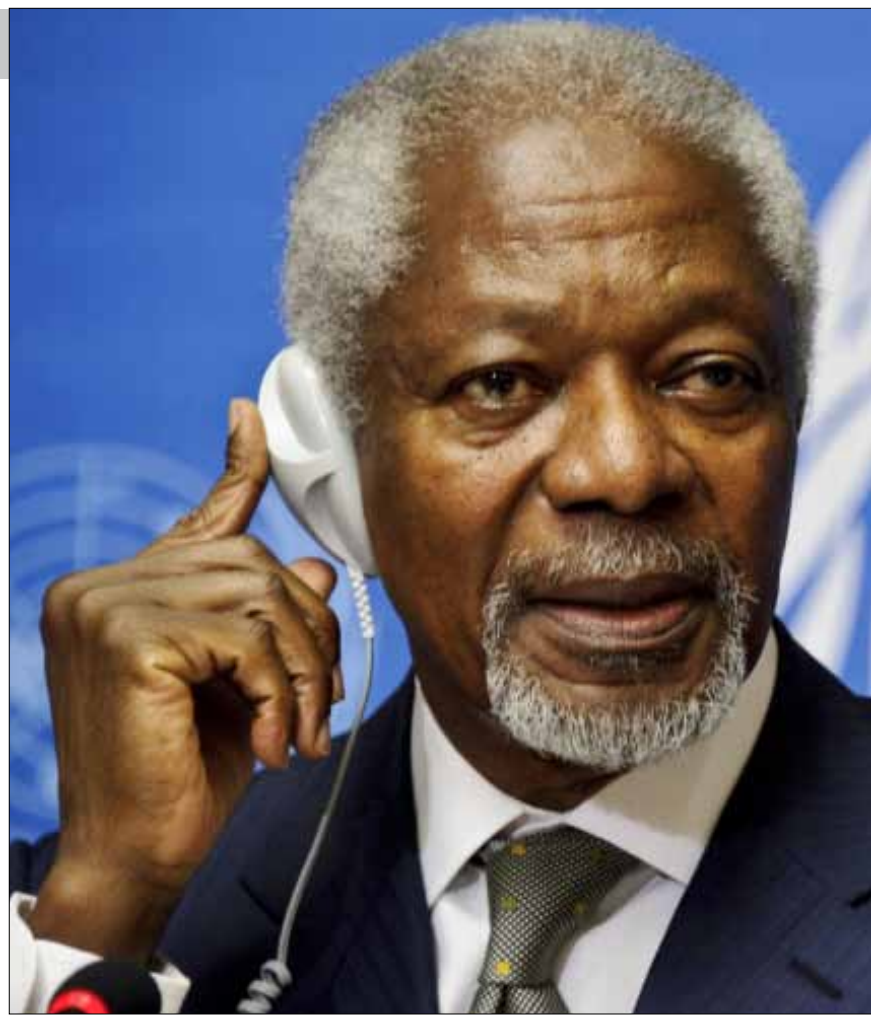

عن الآليات والأهداف المنوطة بالحوار السياسي. وهدف حواري مع قيادات المسلحين إن وجدت، هو لإقناعهم بضرورة تسليمهم سلاحهم والتخلي عن المسار العنفي العسكري، والتحوّل إلى مسار سياسي مفترض يتيح لهم لاحقاً المشاركة في الحوار السياسي المطلوب».

ـ بشأن السؤال عن الحكومة الانتقالية، أجاب الطرف السوري بأنه أمام فكرة الحكومة الانتقالية، في حال إقرار مبدئها، مجموعة من العقبات الموضوعية، منها أنه، «من هي الأطراف التي ستشارك في هذه الحكومة؟ وما هي نسب تمثيلها؟ وما هو مشروع هذه الحكومة؟ وفي المبدأ، وقبل كل ذلك، يجب الحديث عن معنى الانتقالية ومن أين إلى أين؟».

وترى دمشق أنه ما دامت الغاية هي حلّ الأزمة، «فعلينا الذهاب في عملية قابلة للتنفيذ. لذلك، فإن الإعداد لحوار وطني أسهل بكثير من فكرة السير بحكومة انتقالية، ويؤدي الغاية المطلوبة، ويفتح الأبواب لكل الخيارات اللاحقة عند نجاحه، ومنها انتخابات برلمانية مبكرة وتأليف حكومة وحدة وطنية».

ـ بشأن السؤال عن المعتقلين، أجابت دمشق بأن وزارة المصالحة الوطنية تقوم بتأليف فريق يعمل بالمشاركة مع باقي مؤسسات الدولة المعنية بهذا الملف، وذلك بغية إنجازه في أسرع وقت ممكن، وبنحو يحفظ حقوق الإنسان وكرامة المواطن السوري.

وفي سياق آخر، رأى أحد كبار مساعدي مسؤولة السياسات الخارجية في الاتحاد الأوروبي، كاثرين أشتون، في حديث مع «الأخبار»، أنّ الاتحاد الأوروبي يرى أن الحوار بين المعارضة والحكومة هو الطريق الوحيد للمصالحة. ورأى أن «موقف أنان تجاه الازمة وخطته، صحيح وصائب من الناحية الاستراتيجية، بما في ذلك إصراره على إشراك إيران في الحل»، وكشف أن المحادثات الدولية تستهدف فرض عقوبات دولية على سوريا من خلال مجلس الأمن، وحظر الأسلحة، ولكن ذلك سيأخذ وقتاً.

واستبعد «أن يكون هناك دور لليونيفيل في جنوب لبنان في عمل بعثة المراقبين الدوليين في سوريا، لأن الأمم المتحدة لا تخلط بين الأدوار والمهمات التي تقوم بها».

لكن المسؤول الكبير في الاتحاد الأوروبي لفت إلى «أن الضغوط تزداد باطّراد. فالمحادثات تستهدف، الآن، العقوبات الاقتصادية على سوريا من خلال مجلس الأمن، وحظر الأسلحة عليها، ولا شك في أن ذلك سيأخذ وقتاً، وموسكو غير متحمسة لحظر الاسلحة، خاصة أنها تعلم أن دولاً أخرى لن تحترم قرار الحظر هذا، ولكن حتى لو كان هناك قرار جديد من مجلس الامن، فإن صيرورة اتخاذه ستأخذ وقتاً، شهراً أو أقل، أو حتى اجتماع الجمعية العمومية في أوائل شهر أيلول. وفي كل الأحوال، سنرى في الحد الأدنى المزيد من العقوبات الاقتصادية على سوريا، طبعاً إلا إذا كان النظام جاهزاً لسحب الاسلحة الثقيلة (من المناطق الساخنة والمدن) ووقف العنف والقصف، وأخذ موقف مغاير للحالة العسكرية القائمة راهناً على الأرض، وذلك خلال الأيام العشرة المقبلة. فالوقت يمر بسرعة».

وعن المحادثات الجارية بين موسكو وواشنطن بشأن الأزمة السورية، قال «إنني أعتقد أنه حتى موسكو ترى أنّ الطابة موجودة في ملعب (الرئيس بشار) الأسد، فهو يقرر ما إذا كان يريد نقل السلطة، وإن كان جاهزاً لتسليم الشعلة، أو لا».

وبشأن ما يقال عن أن بعثة المراقبين الدوليين في سوريا قد تستعين لزيادة عديدها بعناصر من قوة اليونيفيل الموجودة في لبنان، قال «لا أعرف بعد ما إذا كان سيكون هناك دور لقوات اليونيفيل في دعم عمل البعثة الدولية الموجودة ضمن مهمة أنان في سوريا. لكنني لست واثقاً من أن أمراً كهذا يمكن أن يطبّق، لأنه عادة الأمم المتحدة لا تخلط أدوار المهمات والبعثات، حتى لو كان ذلك ممكناً من الناحية الجغرافية».

توافق في الرؤية

كشف الوزير علي حيدر (الصورة)، في تصريح إلى «الأخبار»، أن «بين أسئلة الوفد وأجوبة الحكومة السورية عليها، برزت نقاط توافق في الرؤية بشأن عدداً منها». وعدّد حيدر نقاط التوافق بالتالي: «إنّ فريق أنان والحكومة السورية يشتركان في النظرة إلى أن ظرف التظاهر السلمي في هذه المرحلة غير متاح، وخصوصاً أنّ التظاهر هدفه إيصال مطالب، والجميع يعرف أن هذه المطالب صارت معروفة، وأنّ المسألة تتعلق الآن بالبحث عن كيفية تنفيذها. كذلك توافقنا على أن للبعثة دوراً مهماً خارجياً لمساعدة وزارة المصالحة الوطنية على الإعداد للحوارات المطلوبة، وإقناع الأطراف الأخرى بالمشاركة في الحوار». ويضيف حيدر، «توافقنا أيضاً على ضرورة إقناع الدول الداعمة للمسلحين بوقف مدّهم بالسلاح والمال والإعلام السياسي، وذلك لمصلحة أن يتحول المجتمع الدولي برمته إلى دعم عملية الحوار».

الأمم المتحدة بوضوح مسألة الحظر على الأسلحة».

من جهته، أكد وزير الخارجية الإيراني علي أكبر صالحي استعداد طهران لتسهيل الحوار بين المعارضة السورية وحكومة بلادها، مشيراً الى أن إيران كان لديها منذ فترة اتصالات مع مجموعات من المعارضة السورية. ونقلت وكالة «مهر» الإيرانية عن صالحي قوله في مؤتمر صحافي، عقده في تركمانستان، إن «الرئيس السوري بشار الأسد عيّن مؤخراً علي حيدر وإحدى الجهات لإجراء حوار مع المعارضة، ونحن بدورنا أعلنا استعدادنا لتسهيل الحوار بين المعارضة والحكومة السورية».

وأشار صالحي إلى أن إيران كان لديها منذ فترة اتصالات مع قسم واسع من المعارضة السورية، وأنّ هناك مشاورات بين الجانبين، مضيفاً «نسعى إلى تهيئة أرضية الحوار بين المعارضة والحكومة السورية».

ورأى وزير الخارجية الإيراني أن على «دول المنطقة والمحبة للسلام في المنطقة التعاون في ما بينها على الدوام من أجل الخروج من الأزمة المفتعلة في سوريا، والتحرك بأفضل شكل في هذا الاتجاه بغية الحصول على النتيجة النهائية من أجل مصلحة الشعب السوري وشعوب المنطقة والمجتمع الدولي».

غير أن رئيس المجلس الوطني السوري، عبد الباسط سيدا، رفض العرض الإيراني.

وقال في اسطنبول إن إيران منحازة لنظام الرئيس بشار الأسد. وأضاف إنه بالطبع لا بأس بوساطة أي دولة، لكن في ما يتعلق بإيران فإنها انحازت لطرف في الصراع.

كما عبر سيدا عن تشاؤمه بشأن روسيا بعدما قالت موسكو إنها ستعرقل تحركات داخل مجلس الأمن الدولي لتمديد تفويض بعثة مراقبي الأمم المتحدة إذا لم تكف القوى الغربية عن اللجوء إلى الابتزاز من خلال التهديد بفرض عقوبات على دمشق.

وقال سيدا إنه على الرغم من أن شهر رمضان سيبدأ بعد بضعة أيام، فإنه لا يتوقع أن تنخفض أعمال العنف. وأضاف إنه يعتقد أن هذا النظام لا يحترم شهر رمضان أو أي شهر آخر.

بدوره، أعرب وزير الخارجية البريطاني، وليام هيغ، عن أمله بأن تساعد زيارة كوفي أنان على تغيير الموقف الروسي المعارض لإقامة حكومة انتقالية في هذا البلد.

وقال هيغ، أثناء زيارة له للعاصمة الليبية، «من الضروري الحصول على قرار من مجلس الأمن الدولي، تحت الفصل السابع، يسمح بتنفيذ خطة كوفي أنان وتشكيل حكومة انتقالية» في سوريا.

وفي سياق آخر، يعدّ الاتحاد الأوروبي عقوبات جديدة لفرضها على النظام السوري، يتوقع تبنيها في الأسبوع المقبل، على ما أفادت مصادر أوروبية. وتتواصل المحادثات حول الشخصيات والكيانات الجديدة المستهدفة، وحول عقوبات اقتصادية محتملة.

وستطرح العقوبات، التي يجري إعدادها، على الوزراء الذين يجتمعون في بروكسل في 23 تموز المقبل.

(ا ف ب، رويترز، يو بي آي)

عربيات دوليات

بغداد تلاحق السفير السوري المنشقّ

أعلن مستشار رئيس الوزراء العراقي، نوري المالكي، علي الموسوي، أن الحكومة ستلاحق السفير السوري المنشق نواف الفارس، لاعترافه بالمشاركة بتسهيل عمليات انتقال وحدات جهادية من سوريا الى العراق. وقال الموسوي «سنلاحق السفير بكل الوسائل المحتملة، لأن التستر على تسهيل عملية دخول الإرهابيين جريمة». قال الموسوي «سنعمل بكل الاتجاهات القضائية والسياسية من أجل أن نستعيد حقوقنا كمواطنيين وكدولة تعرضت لإرهاب من السفير المنشق وكل من ساهم ويثبت أنه دعم العمليات الإرهابية ضد أبناء الشعب العراقي».

(أ ف ب)

رستم غزالي ينفي انشقاقه

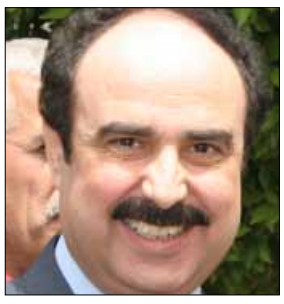

نفى رئيس فرع الأمن العسكري في دمشق وريفها، اللواء رستم غزالي (الصورة)، أمس، ما ذكرته بعض وسائل الإعلام عن انشقاقه ووصول عدد من أفراد عائلته إلى مخيّم للاجئين السوريين في الأردن. وقال غزالي، لقناة «الدنيا» السورية، إن «كل الأخبار التي بثت عنه وعن أفراد عائلته بأنهم وصلوا الى أحد المخيمات في الأردن عارية من الصحة». وتابع «أنا موجود في مكتبي أمارس مهماتي وعملي الطبيعي، وجميع أفراد عائلتي بخير وموجودون بين أهلهم في حوران».

(يو بي آي)

تبادل طرد سفراء بين دمشق والرباط

ردت الحكومة السورية، أمس، على قرار المغرب طرد سفيرها في الرباط نبيه اسماعيل بإعلانها أن السفير المغربي، محمد الاخصاصي، شخص غير مرغوب فيه في البلاد. وذكرت وزارة الخارجية، أمس، في بيان أنها «استدعت القائم بأعمال السفارة المغربية في دمشق وسلمته مذكرة تتضمن قرار سوريا اعتبار سفير المملكة المغربية السيد محمد الاخصاصي شخصاً غير مرغوب فيه اعتباراً من (أمس) الاثنين، وذلك عملاً بمبدأ المعاملة بالمثل». وجاء القرار بعيد طلب المغرب من السفير السوري نبيه اسماعيل مغادرة المملكة بـ«اعتباره شخصاً غير مرغوب فيه». ولم تشرح وزارة الخارجية المغربية على الفور توقيت أو سبب قرار طرد اسماعيل.

(رويترز، أ ف ب)

مصر

هل يعلن مرسي استفتاءً على الإعلان الدستوري؟

الرئيس المصري يخوض معركة قانونية في صراع سياسي والأجهزة القانونية في صف الخصم

لا تزال المعركة الدستورية بين الرئيس والمجلس العسكري متواصلة في مصر، وفي آخر فصولها توقعات بلجوء محمد مرسي إلى الشعب لحسم معركته، من خلال الدعوة إلى الاستفتاء على الإعلان الدستوري المكمل، وهو ما يروّج له بقوة أعضاء حزب «الحرية والعدالة»

الصحافية المصرية التي أطلقت سراحها سلطات السودان تعانق والدتها بعد عودتها للقاهرة أمس (أ ف ب)

القاهرة ـ **بيسان كساب**

«فليُصارح الشعب»، قالها صراحة حسن نافعة، أستاذ العلوم السياسية في جامعة القاهرة والعضو السابق في المجلس الاستشاري المعاون للمجلس الأعلى للقوّات المسلّحة، تعقيباً على المعارك والفخاخ القانونية المتبادلة بين الرئيس محمد مرسي والمجلس الأعلى للقوات المسلّحة، وذلك بعد «الفخ» الجديد الذي نصبه الرئيس، أمس، أي قبل يوم واحد من جلسة القضاء الإداري لإصدار حكمها في قضية حل الجمعية التأسيسية.

ورأى نافعة، في حديث لـ«الأخبار»، أنه حري بالرئيس أن يعلن حقيقة موقفه للشعب «من قبيل أنه لا يستطيع أن يتصرف بشكل مستقل في ظل الإعلان الدستوري المكمل (الذي كان المجلس العسكري قد أصدره قبل أيام من إعلان نتيجة الانتخابات الرئاسية وتنصيب مرسي ونظر إليه كأداة لسلب الرئيس مقدّماً صلاحياته) لا أنّ يستمر في استخدام الأدوات القانونية نفسها عبر إصدار معايير اختيار الجمعية التأسيسية؛ فهذا خطأ كبير».

وشدّد نافعة على أنّ الصراع بين مرسي والمجلس العسكري هو صراع سياسي باستخدام أدوات قانونية «لكن الرئيس لا بد أن يتخذ خطوات سياسية واضحة الآن، على أن تسانده فيها حكومة وحدة وطنية قوية يشكلها سريعاً، بعيداً عن الأداء التوافقي الغامض هذا الذي ورثه من خلفيته الإسلامية؛ فالحرب القانونية تلك لا جدوى منها، لكون الأجهزة القضائية في مصر لا تؤيده أصلاً»، في إشارة إلى الصراع المفتوح بين جماعة الإخوان المسلمين التي ينحدر منها الرئيس والمحكمة الدستورية العليا، بعدما أصدرت حكماً بوقف تنفيذ قرار مرسي إعادة مجلس الشعب إلى عمله.

تلك الخطوات السياسية الواضحة قد تكون ما يسعى حزب «الحرية والعدالة»، الذراع السياسية لجماعة الإخوان المسلمين، الذي كان مرسي يشغل رئاسته قبل استقالته بعد فوزه في الانتخابات، إلى التمهيد له عبر تصريحات متفرقة من قياداته تتعلق بـ«إلغاء الإعلان الدستوري المكمل» أو الاستفتاء عليه.

فقد نقل الموقع الرسمي للحزب عن المستشار القانوني، أحمد أبو بركة، قوله لقناة تلفزيونية إنّ «الإعلان الدستوري المكمل إعلان صادر وفق مخالفة صريحة، لما صدر من الإعلان الدستوري الأول الصادر عن القوّات المسلحة، الذي تنص المادة الأولى منه على أنّه ليس بديلاً من الشرعية الشعبية، ويعمل وفق مبدأ سيادة الشعب، وأن الأمة هي مصدر السلطات، وبناءً عليه التزم المجلس أن لا يغير مبدأً أو حكماً إلا بالرجوع إلى الشعب، وهكذا جرى الاستفتاء على الإعلان الدستوري الأول. ومن حق رئيس الجمهورية إلغاؤه من دون استفتاء، ويمكن أن يقوم بإعادة دستور 71 حتى يجري الانتهاء من وضع الدستور».

وبخلاف تصريح لنائب رئيس محكمة النقض، أحمد مكي، الذي أدلى به للموقع نفسه، «ما يحدث بالبلاد صراع إرادات بين الرئيس والمجلس العسكري. الحلّ هو الدعوة لاستفتاء شعبي ليكون الشعب هو الحكم، ليس من المهم من يطلق الدعوة للاستفتاء مع تأكيدنا أن هذا حق للرئيس ولكن اللجوء للشعب سيحل الكثير من المشاكل، ويحسم أموراً كثيرة. من يخشى الاستفتاء يدرك أن موقفه ضعيف».

مكي، هو إحدى القيادات القضائية التي انقسمت فعلياً بين مؤيد لموقف الرئيس في صراعه على صلاحياته ومعارض له. ومن بين هؤلاء أيضاً، محمود الخضيري، النائب السابق لرئيس محكمة النقض والنائب في مجلس الشعب، الذي قال لـ«الأخبار» إنه كان صاحب فكرة الاستفتاء على الإعلان الدستوري المكمل. وأوضح قائلاً: «كنت قد اقترحت أصلاً أن يلغي الرئيس مباشرة الاعلان الدستوري المكمل، لكن سرعان ما حاول هذا النمط من فقهاء القانون الذين انحازوا ضدّه، مواجهة هذا التوجه بمختلف الأساليب، فاقترحت أن يلجأ للاستفتاء. وإذا تخلّص الرئيس من الإعلان الدستوري، فسيسترد سلطاته ومنها سلطة التشريع (الى حين تشكيل مجلس شعب جديد)». بدوره، شدد عصام الإسلامبولي، المستشار القانوني لحزب «الكرامة» الناصري، الذي ينحدر منه المرشح الخاسر في رئاسة الجمهورية حمدين صباحي، على أن الرئيس لا يجوز له تعديل الإعلان الدستوري ولو باستفتاء. وقال لـ«الأخبار» إن «المجلس الأعلى للقوات المسلحة، الذي أصدر هذا الإعلان، هو صاحب الحق الوحيد في تعديل الاعلان الدستوري أو الغائه». وأشار الى أن «رئيس الجمهورية أقسم يمين الولاء أمام المحكمة الدستورية وفقاً لما نص عليه الإعلان الدستوري المكمل نفسه، الذي لا يتضمن أي صفة تشريعية للرئيس».

> مرسي اصطحب الصحافية المصرية شيماء عادل من أديس أبابا

ما قله ودله

أمر النائب العام المصري عبد المجيد محمود، أمس، بإعادة الرئيس المخلوع حسني مبارك إلى مستشفى سجن طرة، بعدما كان قد نُقل إلى مستشفى المعادي للقوات المسلحة الشهر الماضي إثر إصابته بأزمة صحية.

وأعلن المتحدث الرسمي للنيابة العامة عادل السعيد، في بيان، أن القرار جاء بناءً على توصية من اللجنة التي كلفها الكشف على حالة مبارك والتي أكدت تحسن حالته الصحية. وأضاف أنه «جرى إخطار وزير الداخلية ومصلحة السجون» بالقرار «لاتخاذ الإجراءات اللازمة لنقل مبارك مع توفير المتابعة والعناية الطبية اللازمة لحالته».

(أ ف ب)

المغرب

«العدالة والتنمية» يجدد زعامة بنكيران

الرباط ـ **عماد استيتو**

من دون مفاجآت، انتهى المؤتمر الوطني السابع لحزب العدالة والتنمية الإسلامي الحاكم في المغرب بإعادة انتخاب رئيس الحكومة عبد الإله بنكيران زعيماً للحزب، لولاية جديدة تستمر لأربع سنوات جديدة.

وحاز بنكيران ما يزيد على 85 بالمئة من أصوات المؤتمرين، في مقابل 13 بالمئة حصل عليها وزير الخارجية سعد الدين العثماني. ورأى بنكيران أن نجاح المؤتمر دليل على «تعزيز موقع الحزب والثقة التي جُدِّدت في شخصي أميناً عاماً للحزب»، مؤكداً استمراره في القيام بمهماته في رئاسة الحكومة بحماسة أكبر وثقة أكبر.

ودعا بنكيران الحزب إلى تحمل مسؤوليته والبحث عن خصوصيات المرحلة التي عدّها جديدة إلى جانب ترؤسه للحكومة، مضيفاً أن على الحزب المحافظة على ثقة الناس التي كسبها في الانتخابات البرلمانية الأخيرة والتي خولته تسلم السلطة؛ لأن الأهم هو أن يجد الناخبون من صوتوا لهم في المسؤولية. وشدد على ضرورة أن يحافظ الحزب على مسيرة الإصلاح؛ لأنه يمكن مستقبلاً أن يكون مكانه حزب جديد. ورأى قياديو الحزب أن تجديد الثقة في بنكيران هو انتصار للاستمرارية وتأكيد لنجاحه في قيادة الحزب إلى السلطة.

وكان كل من وزير العدل مصطفى الرميد، ووزير التجهيز عزيز الرباح، فضلا الانسحاب بعد ترشيح هيئة المجلس الوطني لهما للأمانة العامة، مفضلين إفساح المجال لبنكيران. الرميد دعم استمرار بنكيران في قيادة الحزب بعد نجاحه في قيادته في المرحلة السابقة باقتدار، مؤكداً أن من واجب الحزب دعمه في مسؤوليته رئيساً للحكومة وتأكيد الثقة التي حظي بها شعبياً وحزبياً. من جهة ثانية، آلت رئاسة المجلس الوطني، وهي بمثابة برلمان الحزب، إلى سعد الدين العثماني على حساب عبد العالي حامي الدين.

وشكل المؤتمر محطة لعرض العضلات بالنسبة إلى الحزب الإسلامي، الذي ظهر مؤتمره الوطني باذخاً جداً، بشهادة جميع ضيوفه، نظراً إلى التنظيم العالي المستوى وقيمة ونوعية الضيوف الذين دُعوا إلى حضور أعماله.

وكان واضحاً أن حزب العدالة والتنمية وظف كل إمكاناته ليخرج مؤتمره بأفضل صورة، في ما يشبه الاحتفال الذي أبهر الخصوم قبل الأحبة، وقد حضر الجميع الأعداء قبل الأصدقاء واليسار قبل اليمين، حتى أشد المختلفين مع الحزب أو من جمعتهم حرب كلامية مع قياديه، كانوا حاضرين.

وكان حضور الضيوف الأجانب محط اهتمام وأنظار وسائل الإعلام من خلال خطاباتهم التي صبت في اتجاه الإشادة بالنظام المغربي وأطروحة «النموذج المغربي» في ما بدا أنه شراء لاعتراف تيارات الإسلام السياسي العربية والدولية بشرعية السلطة والنظام الحاكم في المغرب. وهو ما أكده رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس»، خالد مشعل، حين قال إنه «يقدّر حكمة الملك المغربي محمد السادس في التعامل مع الربيع العربي بتعديله الدستور وتعزيز الديموقراطية». ودعا مشعل، الذي يزور المغرب للمرة الأولى، الملك محمد السادس إلى المضي قدماً في مسيرة توسيع الديموقراطية في المغرب. واسترسل بالقول: «أنصح زعماء الأمة العربية، من المغرب، أن يتقوا الله في شعوبهم، عهد الدكتاتورية ولى وانتهى».

من جهتها، إن بدت الناشطة اليمنية الحائزة جائزة نوبل للسلام توكل كرمان أقل حماسة في تمجيد النظام المغربي، فإنها حرصت على المجاملة بالقول إن «المغرب ماض في طريق الملكية الدستورية وإن المغاربة يراهنون على الديموقراطية ولم يصلوا إلى اليأس بعد، كما حدث بالنسبة إلى باقي الشعوب العربية التي خرجت للمطالبة بإسقاط النظام».

تقرير

كلينتون في إسرائيل: إيران أوّلاً

علي حيدر

لم يعكس الهدوء الإعلامي في إسرائيل، بخصوص البرنامج النووي الإيراني، اطمئناناً لدى الإدارة الأميركية حول النيات والاستعدادات الإسرائيلية، من أن تكون مقدّمة لمغامرة تورط فيها الولايات المتحدة والعالم في حرب لن تقتصر نتائجها وتداعياتها على إسرائيل والمنطقة فحسب، بل ستمتد لتشمل الاقتصاد العالمي أيضاً.

وينبع مصدر قلق الإدارة الأميركية، ومعها الدول الأوروبية المشاركة في المفاوضات مع إيران، فرنسا وألمانيا وبريطانيا، بحسب صحيفة «هآرتس»، من تقدير مفاده أن إسرائيل باتت ترى في المحادثات بين الغرب وإيران «غير ذي صلة من ناحيتنا». وبفعل ذلك، تواصل الاستعداد لإمكان شنّ عملية عسكرية ضدّ المنشآت النووية الإيرانية، رغم أن رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو «لم يتخذ بعد قراراً مبدئياً للخروج بعملية عسكرية».

وفي هذا الإطار، وضعت وسائل الإعلام الاسرائيلية زيارة وزيرة الخارجية الأميركية هيلاري كلينتون لتل أبيب، ضمن سلسلة زيارات أجراها مسؤولون أميركيون في الأيام، وتهدف جميعها الى منع عملية عسكرية أُحادية ضدّ المنشآت النووية الإيرانية، وإعطاء فرصة للعقوبات، فضلاً عن بحثها قضايا إقليمية أخرى، من ضمنها الموضوعان المصري والسوري.

ولفتت «هآرتس» الى أن كلينتون لمحت خلال تصريحاتها لوسائل الإعلام، بعد لقائها مع الرئيس الإسرائيلي شيمون بيريز، ثم نظيرها الإسرائيلي أفيغدور ليبرمان، الى الخلاف القائم مع الدولة العبرية في معالجة التهديد الإيراني، بالقول «نحن في فترة لا يقين، ولكن أيضاً مع فرص جديدة في المنطقة»، مضيفة إنه «في لحظات كهذه، الأصدقاء مثلنا ينبغي عليهم العمل معاً بشكل حكيم وإبداعي وشجاع».

وذكرت صحيفة «هآرتس» أن الموضوع الإيراني احتل محور زيارة الوزيرة الأميركية، إضافة الى الأحداث السورية والنظام الجديد في مصر والجمود السياسي على المسار الفلسطيني. وأشارت الى أن كل هذه المواضيع يوجد حولها خلافات بين الطرفين الأميركي والإسرائيلي.

من جهة ثانية، لفتت الصحيفة نفسها الى بعد داخلي أميركي لزيارة كلينتون للأراضي المحتلة، كونها تأتي قبل أسبوع من وصول المرشح الجمهوري للرئاسة الأميركية، ميت رومني، الى

> **زيارات بالجملة للمسؤولين الأميركيين لإسرائيل، وبينها واحدة سرية لمستشار الأمن القومي**

تل أبيب، وبالتالي فهي تحمل «أهدافاً سياسية أميركية داخلية». وأشارت الى أن وسائل الإعلام الأميركية تناولت في الأيام الأخيرة تقديرات مفادها أن الرئيس الأميركي باراك أوباما ربما يكون قد أرسل كلينتون لـ«زيارة وقائية» قبل زيارة روماني.

في موازاة ذلك، قالت صحيفة «معاريف» إن زيارات المسؤولين الأميركيين أتت في أعقاب فشل محادثات القوى العظمى الست مع إيران، الأمر الذي أثار القلق الأميركي من عملية عسكرية إسرائيلية محتملة. وفي ضوء ذلك، قررت الإدارة الأميركية إرسال مسؤولي الإدارة كي تضع إسرائيل في صورة استمرار الإجراءات المخططلها ضدّ إيران، ولمنع أي إمكانية لهجوم إسرائيلي عشية الانتخابات الأميركية. ولفتت الصحيفة نفسها أيضاً الى أن الأميركيين يخشون من أن يكون الخيار العسكري قد عاد ليكون «ذا صلة» بالنسبة إلى إسرائيل، وخصوصاً أن التقدير السائد هو أن نتنياهو قد يتخذ قراراً بتنفيذ الهجوم قبل الخريف، في الوقت الذي يواصل فيه الأميركيون التعبير عن معارضتهم الشديدة لأي هجوم إسرائيلي قبل الانتخابات الرئاسية المقبلة في تشرين الثاني.

وفي السياق نفسه، كشفت «معاريف» أن وزير الدفاع الأميركي، ليون بانيتا، سيزور الأراضي المحتلة مع نهاية الشهر الجاري، على أن يكون محور زيارته الموضوع الإيراني. وسبق هؤلاء الزائرين الأميركيين عدد من المسؤولين الكبار في واشنطن. فقد زار اسرائيل في نهاية الأسبوع الماضي سرّاً مستشار الأمن القومي الأميركي، توم دونيلون، والتقى خلالها رئيس الوزراء نتنياهو، ووزير الدفاع إيهود باراك ونظيره الإسرائيلي يعقبو عميدرور.

لكن بالرغم من الطابع السرّي لزيارة دونيلون، قرّر البيت الأبيض كشف النقاب عنها وإصدار بيان رسمي حولها، بالتنسيق مع مكتب رئيس الوزراء، تضمن الإشارة الى أن دونيلون شدّد على التزام الولايات المتحدة القاطع بأمن اسرائيل، وأن «الزيارة جرت بهدف استمرار المشاورات المتواصلة بين محافل اسرائيلية ومحافل أميركية في مسائل الأمن القومي».

وبحسب تقارير إعلامية إسرائيلية، جاءت زيارة مستشار الأمن القومي الأميركي لفحص نيات اسرائيل ومحاولة إحباط هجوم عسكري محتمل من جانبها، اضافة الى مسائل اقليمية أخرى، مثل الوضع في سوريا ومصر. وكان قد سبق دونيلون الى اسرائيل نائب وزير الخارجية الأميركية، وليام بيرنز، لإجراء الحوار الاستراتيجي نصف السنوي مع الدولة العبرية، والذي مثّل فيه الأخيرة نائب وزير الخارجية داني إيالون.

في غضون ذلك، اصطحب الرئيس المصري، خلال عودته إلى القاهرة آتياً من أديس أبابا، حيث شارك بالقمة الأفريقية، الصحافية المصرية شيماء عادل التي أفرجت عنها السلطات السودانية بعدما احتجزتها لمدة اسبوعين. وكانت شيماء قد نقلت أول من امس على متن طائرة خاصة من الخرطوم الى أديس أبابا.

فلسطين

أهالي غزّة يزورون أسراهم بعد 5 أعوام من المنع

بعد خمسة أعوام، تمكن أهالي غزة من زيارة عدد من أبنائهم الأسرى داخل سجون الاحتلال، لكن الفرحة لم تكتمل بسبب وجود المئات الآخرين من الأسرى، الذين لم يُسمح لهم بعد برؤية ذويهم

غزة ـ أحمد الضبة

أكثر من 25 أسيراً فلسطينيّاً داخل سجون الاحتلال الإسرائيلي، تمكّنوا، أمس، من رؤية ذويهم بعد منع الزيارات عنهم لفترة زادت على خمسة أعوام.

وتوجه في الصباح الباكر أكثر من 45 شخصاً من أهالي الأسرى الى سجن رامون الإسرائيلي في حافلة واحدة عبر معبر بيت حانون «إيريز»، بالتنسيق مع اللجنة الدولية للصليب الأحمر، من أجل رؤية أبنائهم، الذين منعوا من رؤيتهم منذ أسر الجندي الإسرائيلي جلعاد شاليط على أيدي المقاومة الفلسطينية عام 2006. وكانت إسرائيل قد سمحت بهذا الإجراء كخطوة أولى تنتهي بعودة برنامج الزيارات كما كان عليه قبل ستة أعوام، بحيث يمكن بعدها لأكثر من 450 أسيراً من قطاع غزّة رؤية عوائلهم من خلال زيارات يتم تنسيقها بين جيش الاحتلال والصليب الأحمر. وجاءت هذه التسهيلات الإسرائيلية بعدما أضرب نحو 2000 أسير فلسطيني عن الطعام لمدّة 28 يوماً. إلا أنّ تلك التسهيلات لم تكن مرضية لذوي الأسرى، الذين لن يستطيعوا رؤية أحبائهم لأكثر من ساعة واحدة، اضافة الى أنه غير مسموح لهم إحضار أي هدايا أو مقتنيات لأسراهم.

ورحب المتحدث الإعلامي باسم الصليب الأحمر بقطاع غزة، أيمن الشهابي، بتصريحات صحافية بهذه الخطوة، معتبراً أنها تأتي في الاتجاه السليم لاستئناف برنامج زيارات ذوي الأسرى. وقال إن «لجنة الصليب الأحمر ستعمل على تنسيق عملية سفر أهالي الأسرى من قطاع غزة إلى إسرائيل»، مؤكداً أن «العدد سيزداد شيئاً فشيئاً إلى أن يصبح بإمكان جميع الأسرى رؤية ذويهم».

لكن المتحدث باسم حركة «حماس»، سامي أبو زهري، اعتبر أن «سماح الاحتلال لـ 25 عائلة فلسطينية فقط بزيارة أبنائها المعتقلين خطوة فاقدة القيمة، في ظل استمرار حرمان نحو 500 أسير فلسطيني من سكان القطاع من حقهم في زيارة أهلهم لهم».

وليس بعيداً عن مقرّ الصليب في مدينة غزة، تجمّع الزائرون داخل حافلة كبيرة تمرّ عليهم الثواني سنين، بانتظار رؤية أحبّة باعد بينهم الحصار وإجراءات إسرائيل التعسفية. من بين هؤلاء كانت أم محمد مهرة (34 عاماً)، من بلدة جباليا شمال قطاع غزة. يقبع زوجها في سجن رامون منذ نحو 3 أعوام، بعدما حُكم عليه بالسجن المؤبد بتهمة «تهديد أمن إسرائيل».

تقول أم محمد، وهي تمسك بيدها مصحفاً صغيراً، بينما كانت تجلس على مقعدها بالحافلة، «أشعر بفرحة عارمة وحزن شديد يختلج في قلبي في اللحظة ذاتها. فقد سمحت لي إسرائيل اليوم برؤية زوجي، إلا أنها حرمت أطفالي الصغار من تلك الفرحة». وأضافت إنها «لن تُشعر زوجها عند رؤيته بهذا الحزن حتى لا تتأثر معنوياته»، معربةً عن أملها بأن يتمكن صغارها الثلاثة من رؤية والدهم في الزيارة المقبلة.

والدة أحد الأسرى في الطريق إلى لقاء إبنها (ابراهيم أبو مصطفى ـ رويترز)

عربيات دوليات

تقديرات بتقديم الانتخابات الإسرائيلية

أشارت تقديرات إسرائيلية، أمس، إلى أن رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو (الصورة) بصدد اتخاذ قرار بتقديم موعد الانتخابات العامة إلى شهر شباط المقبل بدلاً من تشرين الثاني من عام 2013. وتأتي هذه التقديرات على خلفية خلافات عميقة بين حزبي الليكود الحاكم وكديما الشريك في التحالف، بشأن مضمون مشروع قانون جديد يتعلق بتجنيد الحريديم (اليهود المتشددين دينياً) في الجيش والخدمة المدنية، بدلاً من «قانون طال» الذي ألغته المحكمة العليا، وكان يمنح إعفاءات وامتيازات للحريديم في الخدمة العسكرية.

(يو بي آي)

الإمارات: طرد ناشط من البدون إلى تايلاند

طردت الإمارات أمس، الناشط أحمد عبد الخالق من أراضيها ورحّلته إلى تايلاند بحسب ما ذكر عبد الخالق أمس. وأضاف عبد الخالق أن السلطات أبقته في السجن لمدة شهرين من دون توجيه الاتهامات. من جهتهم، ذكر بعض ضباط الشرطة أن سجن عبد الخالق جرى لأنه أحد النشطاء الذين تحدثوا عن حقوق البدون في الإمارات. وانتقدت منظمة هيومن رايتس ووتش المعنية بحقوق الإنسان «الطرد غير القانوني» لعبد الخالق، قائلة إنه جزء من قمع أوسع نطاقاً للمعارضة في الإمارات.

(رويترز)

تونس: الخلافات تمدد مؤتمر «النهضة»

تواصلت أمس في تونس أعمال مؤتمر حزب النهضة الإسلامي لليوم الخامس على التوالي، بعدما فشلت المناقشات في التوصل إلى توافق على الدستور المقبل للبلاد.

وكشف مشاركون في المؤتمر عن نزاع بين أجيال الحزب، كان وراء تمديد المؤتمر بعدما كان يفترض أن يختتم المندوبون البالغ عددهم 1103 مؤتمرهم الأحد. وكان المؤتمرون قد دخلوا طوال ليل الأحد ـ الاثنين في مناقشات أفضت إلى لائحة سياسية التزم الحزب بموجبها النهج السياسي «الوسطي» و«المعتدل» ونبذ «التطرف». كذلك اتُّفق أيضاً على البرنامج الاقتصادي، واتُّخذ موقف من الدستور الذي لا يزال قيد الصياغة، كرر فيه حزب النهضة التزامه إقامة نظام برلماني في تونس.

(أ ف ب)

إسرائيل وإيران: معضلة الاختيار بين الطاعون والكوليرا

القضية النوويّة الإيرانية لا تزال موضوع نقاش مكثّف داخل الدوائر الأمنية والسياسية الإسرائيلية، حيث لا يزال الحديث عن ضربة استبقاقية لمفاعلات إيران موضوعاً ساخناً

محمد بدير

رأى رئيس مجلس الأمن القومي الإسرائيلي السابق، غيورا آيلند (الصورة)، أن فُرص إيران في التحول إلى قوة نووية تتجاوز الخمسين في المئة، فيما احتمال تبلور الظروف المناسبة لأن تشن إسرائيل هجوماً عليها تقل عن ذلك. وشبَّه آيلند، في مقابلة مع صحيفة «هآرتس»، معضلة إسرائيل في الاختيار بين شن هجوم عسكري على إيران وبين تحولها إلى دولة نووية بأنها كالاختيار بين «الطاعون والكوليرا»، معتبراً أنه ما كان يجدر بإسرائيل أن تصل إلى مرحلة تضطر فيها إلى الاختيار بينهما.

وعدّد الجنرال في الاحتياط مخاطر كلا البديلين، فرأى أن امتلاك إيران لقنبلة نووية ينطوي على أربعة أخطار رئيسية، أوّلها وأشدها وقعاً أن تستهدف تل أبيب بصاروخ نووي، وهو احتمال صفر برغم أن نتائجه على إسرائيل لن تكون محتملة. والخطر الثاني «أقل حدة، لكن احتمال حصوله أعلى، وهو انطلاق سباق تسلح نووي في الشرق الأوسط». أما الخطر الثالث فهو تدهور وضع إسرائيل الاستراتيجي في المجال التقليدي، إذ إن أي مواجهة عسكرية تخوضها آنذاك مع حزب الله أو سوريا ستكون تحت مظلة نووية إيرانية، «وستكون نتيجة ذلك إضعاف قوة الردع الإسرائيلية الإقليمية».

أما الذي سيعقّد الوضع أكثر، بحسب آيلند، فهو الخطر الرابع الذي يتمثل في حصول طوفان تطرف إسلامي «من أندونيسيا إلى المغرب»، جوهره أن التصميم الإسلامي قد انتصر وأن الانتصار على الغرب ممكن أيضاً.

وبالانتقال من وصف مخاطر «الطاعون» إلى وصف مخاطر «الكوليرا»، يرى آيلند أن قصف المشروع النووي الإيراني ينطوي بدوره على أخطار: «الخطر الأول أن تفشل العملية، والخوف هو من أننا حتى لو أصبنا فلن ندخل إلى العمق، وإذا دخلنا فسنسبّب ضرراً مادياً ضئيلاً، وإذا سببنا ضرراً مادياً كبيراً فلن تكون النتيجة النهائية ناجحة. وإذا خسرنا عشر طائرات ووقع عشرة طيارين في الأسر وانتهى تهديدنا الكبير كله بأنين ضعيف فلن يكون وضعنا جيداً. وإذا كانت هذه هي النتيجة فسنجد أنفسنا فوراً نواجه الخطر الثاني، وهو ضعف فظيع في قدرة الردع يشجع مختلف أسماك القرش على مهاجمة إسرائيل التي هددت وفشلت، وهي تنزف الآن في الماء. والخطر الثالث هو أنه سواء نجح الهجوم أو فشل فإنه سيعطي الإيرانيين أفضل سبب للاندفاع نحو المشروع الذري علناً، وسيقول الإيرانيون إنهم لم يخططوا لذلك البتة، لكن بعدما هاجمتهم إسرائيل لم يعد لديهم مفر. والخطر الرابع هو أن تهاجم إيران رداً على الهجوم الإسرائيلي الخليج وتضرب أهدافاً أميركية وترفع بذلك سعر النفط إلى 200 دولار للبرميل. وإذا حدث ذلك فسيغضب العالم على إسرائيل، وسيعمل المجتمع الدولي على مواجهتها بطريقة صارمة، وقد تكون التأثيرات بعيدة المدى: من رقابة وثيقة على ديمونة إلى عقوبات اقتصادية من الأمم المتحدة خاصة علينا».

ورأى آيلند أن أفضل وقت للهجوم العسكري كان بين 2007 و 2008، مرجّحاً أن تكون المقدمات الاستخبارية والعملياتية لهجوم كهذا جيدة لدى إسرائيل، إلا أن المشكلة تكمن في نتيجة العملية وقدرتها على وقف البرنامج النووي الإيراني أو تأجيله لبضع سنوات. وشدد على ضرورة أن تلتزم إسرائيل بالموقف الأميركي على هذا الصعيد، «فإذا أمر رئيس الولايات المتحدة إسرائيل بألا تهاجم فلا ينبغي لها أن تهاجم».

وخلص الرئيس السابق لشعبة التخطيط في الجيش الإسرائيلي إلى أنه «إذا لم يوجد حل سياسي مفاجئ، وإذا لم يحصل هجوم عسكري في 2012 _ 2013 فمعنى ذلك التسليم الفعلي بإيران نووية». وأضاف «كي تهاجم إسرائيل يجب التحقق من أن الظروف السياسية للهجوم قد نضجت. وليس احتمال أن توجد كل هذه الظروف صفراً، لكنه أقل من 50 في المئة بكثير. وهكذا فإن احتمال أن تصبح إيران قوة على شفا القدرة الذرية هو احتمال عال جداً يزيد على 50 في المئة».

غيورا آيلند قبل المؤتمر الصحافي أمس (أرييل شاليط ـ ا ب)

آيلند: فرص تحول إيران إلى قوة نووية تتجاوز الـ50%

بورتريه

دلاميني... أوّل رئيسة للمفوضيّة الأفريقيّة

تمكنت وزيرة الداخلية في جنوب أفريقيا، نكوسازانا دلاميني ـ زوما، من أن تصبح أول رئيسة لمفوضية الاتحاد الأفريقي، بعدما تغلبت على منافسها رئيس المفوضية المنتهية ولايته الغابوني، جان بينغ، حيث «حصلت على 37 صوتاً، أي أكثر بثلاثة أصوات من الأكثرية اللازمة للفوز»، على حد وصف مسؤول أفريقي رفيع المستوى.

طليقة رئيس جنوب أفريقيا جاكوب زوما، ليست حديثة العهد بالسياسة، فهي وزيرة الداخلية في بلادها حالياً ووزيرة للخارجية سابقاً. وهي الأكثر نفوذاً في جيلها في جنوب أفريقيا، بحسب وصف وكالة الصحافة الفرنسية. وتوصف بالمناضلة السابقة في مكافحة نظام التمييز العنصري في بلد شهد تحولات هامة على صعيد إنهاء حالة «الآبارتهايد» القائمة على التمييز العنصري تجاه الأكثرية السوداء.

لقد بدأت السيدة، المولودة في عام 1949، مسيرتها السياسية منذ كانت طالبة، حيث التحقت بالمؤتمر الوطني الأفريقي الذي كان حربة النضال في وجه نظام التمييز العنصري حينها. انخراطها في النشاط النضالي وضعها قيد ملاحقة رجال الأمن، الذين أجبروها على الرحيل عن بلدها، فاختارت بريطانيا منفى لها، حيث واصلت دراستها في جامعتي بريستول وليفربول. لكن وجودها في المنفى القسري لم يحدّ من رغبتها في متابعة النضال ضد النظام العنصري الذي كان يتحكم بمفاصل السياسة والمجتمع في جنوب أفريقيا، فأسهمت من منفاها في تنظيم نضال المؤتمر الوطني الأفريقي في الخارج. وارتقت المراتب واحدة تلو الأخرى داخل الحزب.

وفي سوازيلاند، المملكة الأفريقية المجاورة لبلدها، حيث كانت تمارس مهنة طب الأطفال في مستشفى، تعرفت إلى الرئيس جاكوب زوما. وأصبحت زوجته الثالثة في عام 1982، لكن الطلاق وقع بينهما سنة 1998. عودتها من المنفى كانت عام 1990 بعدما أصبح المؤتمر الوطني الأفريقي حزباً شرعياً. هناك، بعدما بدأ السود بقطف ثمار نضالهم الطويل، تابعت نشاطها السياسي ودخلت السلطة مع الفاتحين من أبطال المؤتمر الوطني، وعلى رأسهم نيلسون مانديلا، الذي تسلم مقاليد الحكم، والذي كلّفها في عام 1994 بوزارة الصحة. منصب كان يحتاج إلى جهد كبير لإنهاء نظام الصحة العمومية الذي كان يقوم على مبدأ التمييز العنصري. لعل أهم إنجازاتها في هذا القطاع نجاحها في التصديق على قانون يسمح للمواطنين الأكثر فقراً بالحصول مجاناً على العلاج الأساسي.

دلاميني زوما (63 عاماً)، التي قادت دبلوماسية جنوب أفريقيا طوال عشر سنوات من 1999 إلى 2009 قبل تعيينها وزيرة للداخلية، «امرأة سياسية محنكة، تتمتع بخبرة ولم يسهب الإعلام في التحدث عن نجاحاتها، لكن حصيلتها في الممارسة السياسية تشهد لها»، حسبما ذكر محللون لوكالات الأنباء.

وربما كان أسلوبها البراغماتي في السياسة أحد أهم أسباب نجاحها واستمرارها، فهي على ما يذكر العارفون بشؤونها تأخذ عملها على محمل الجد وتنجح في تعيين إداريين جيدين جداً، كذلك تختار مهنيين موهوبين، الأمر الذي يعطيها صدقية في اختيار طواقم العمل في أي قطاع من القطاعات التي تسلمت مسؤوليته. كذلك تمكنت من إعادة تنظيم وزارة الداخلية وتنظيفها من الفساد بعدما تولّت الوزارة.

(الأخبار)

◄ وفيات ►

بمزيد من الرضى والتسليم ننعى إليكم فقيدنا الغالي المرحوم
جهاد قاسم عبد الخالق
(أبو فراس)
والدته بهية سعيد عمار
زوجته سلوى حسيب فياض
أبناؤه: د. فراس وجبران وجولان
شقيقته سميرة زوجة المرحوم الأمين عادل شجاع وأولادها
شقيقاه عائلة المرحوم شوقي غسان وعائلته
أعمامه المرحومون محمود، توفيق، شفيق، فايز وعائلاتهم
يصلى على جثمانه اليوم الثلاثاء الواقع فيه 17 تموز 2012 الساعة الواحدة بعد الظهر في مسقط رأسه مجدلبعنا _ مبنى الرابطة الأخوية.
تقبل التعازي يوم الأربعاء 18 تموز 2012 في دار الطائفة الدرزية _ بيروت، شارع فردان من الساعة الحادية عشرة ظهراً حتى الساعة السادسة مساءً.
للفقيد الرحمة ولكم من بعده طول البقاء.
الآسفون: آل عبد الخالق وآل فياض وعموم أهالي مجدلبعنا.

وبشّر الصابرين الذين إذا اصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون
دار الفتوى في الجمهورية اللبنانية المديرية العامة للأوقاف الإسلامية تنعى إليكم عضو المجلس الإداري للأوقاف في بيروت جماعة عباد الرحمن شركة مشاقة وكبي 3MK وجمعية آل كبّي ينعون المرحوم
الحاج المهندس عفيف كامل الكبّي
زوجته: الحاجة حنان محي الدين سعادة
أولاده: المهندس وسام، والاستاذ هيثم والمهندس محمد
ابنته: رفيقة زوجة محمد دكروب
أشقاؤه: المرحوم الحاج شفيق والحاج محمد، عدنان، زهير، رفيق، عمر، غازي وفيصل
عدلائه: الحاج عدنان قباني والحاج اسماعيل صوراني والحاج نور صوراني ويوسف عبلا
وتقبل التعازي يومي الاثنين والثلاثاء (16 . 17) للرجال والنساء في مبنى جمعية الطفل والأم قاعة حسانة الداعوق . عائشة بكار بين صلاتي العصر والمغرب (4 . 8 مساءً)
الراضون بقضاء الله وقدره آل الكبّي وسعادة وعبلا ودكروب وغلاييني وبيضاوي وحيدر والصانع وقباني وصوراني.

إنّا لله وإنّا إليه راجعون
ننعى إليكم فقيدتنا الغالية المرحومة
نهاد عبد المولى أمهز
زوجة المربي الأستاذ نايف أمهز
والدها المرحوم النائب السابق عبد المولى أمهز
والدتها المرحومة الحاجة وداد سلهب
أولادها: د. هشام وزوجته رولا نصر الله
أ. علي وزوجته ميرا الرز
وداد زوجة الدكتور علي حيدر
حنان زوجة المرحوم عادل فاضل
أشقاؤها: المرحوم «محمد» وأحمد وحسن ومصطفى
شقيقتاها: راغدة زوجة الشيخ فياض علّوه والمرحومة فاتن زوجة الأستاذ سهيل سلهب
تقبل التعازي اليوم الثلاثاء في 17 تموز في منزلها الكائن في بلدة أمهز وتقام ذكرى الثالث يوم الأربعاء الواقع فيه 18 تموز الساعة الحادية عشرة من قبل الظهر في منزلها في بلدة أمهز.
تقبل التعازي في بيروت يومي الجمعة والسبت بتاريخ 20 و21 منه في مجمع الإمام شمس الدين الثقافي التربوي وذلك من الساعة الثالثة بعد الظهر حتى السادسة مساءً.
الآسفون: آل أمهز، علّوه، سلهب، حيدر، نصر الله، الرز وعموم أهالي بلدة نبحا.

انتقلت إلى رحمة الله تعالى المرحومة
الحاجة كاملة حسين وهبي
أرملة المرحوم الحاج حسين مصطفى زعيتر
أولادها: الشيخ شوقي، سعد، مصطفى وفؤاد
صهرها: المرحوم علي وديع زعيتر
يصلى على جثمانها الطاهر الساعة الحادية عشرة قبل ظهر اليوم الثلاثاء 17 تموز في ريحا البقاع.
تقبل التعازي طوال أيام الأسبوع في منزل ولدها الشيخ شوقي زعيتر في بعلبك حي الشراونة.
الآسفون آل زعيتر، وهبي وعموم أهالي ريحا البقاع.

◄ مبوب ►

مفقود

فقد جواز سفر باسم حسين محمد غصين، لبناني الجنسية. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم: 70/646017.

فقدت إقامة لبنانية باسم Kumuduni Mallika Anthony Dura سرلنكية الجنسية. الرجاء ممن يجدها الاتصال على الرقم: 07/760366.

للبيع

للبيع الصنائع، شقة قيد الانشاء 245م م 3غرف نوم موقفان 950000$
فرع كليمنصو Tel 01374666
www.sodeco-gestion.com

للبيع محل في حي الاميركان – الضاحية مقابل سوبر ماركت الافندي بجانب محلات ركان، 45 م.م ارضي – 45 م.م ديبو – 45 م.م متخت – 210،000 $ 839114 / 03

للإيجار

للايجار كليمنصو شقة جديدة 240م م 3 غرف نوم موقفان سفليان 45000$ بالسنة
فرع كليمنصو Tel 01374666
www.sodeco-gestion.com

للايجار، الرملة البيضاء، شقة حالة ممتازة 150م م طابق عالي مطبخ مجهز وموقف 30000$ بالسنة
فرع كليمنصو Tel 01374666
www.sodeco-gestion.com

للاستثمار

محل موقع مهم وسط فردان يصلح كوفي شوب أو غيره 100م2، مع تراس 76/020102

مطلوب

تطلب شركة حلباوي موظف مبيعات بياضات أو ألبسة. الخبرة ضرورية.
للمراجعة: فوماتكس _ الحدث، آخر حي الأميركان _ تقاطع بولفار شمعون: 05470370.

للعمل خارج لبنان: معلمي ورقة، دهان، جفصين، كهرباء، سنكري، بلاط، تكييف وتبريد، خبرة 6 سنوات. هـ: 01/782287.

مبوب

إعلانات رسمية

إعلان تلزيم
تعلن المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية، عن إجراء تلزيم بواسطة استدراج عروض على أساس تنزيل مئوي حده الأقصى عشرون بالمئة على اسعار الادارة مع تخفيض مدة الاعلان الى خمسة ايام بناء لموافقة وزير الطاقة والمياه بتاريخ 2012/7/7 لتنفيذ مشروع تعزيل وانشاء حيطان حماية على مجاري شتوية في بلدة بشري. قضاء بشري.
تجري عملية التلزيم في الساعة العاشرة من يوم الخميس الواقع في 2012/8/2.
فعلى المتعهدين المصنفين في الدرجة الثالثة على الأقل لتنفيذ صفقات الاشغال المائية الراغبين بالاشتراك بهذا التلزيم تقديم عروضهم قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد لجلسة فض العروض - وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه في المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية - مصلحة الديوان - كورنيش النهر.
بيروت في: 11 تموز 2012
المدير العام
للموارد المائية والكهربائية
د. فادي جورج قمير
التكليف 1512

إعلان
تعلن وزارة المالية أنها وضعت قيد التحصيل جداول التكليف الأساسية، لضريبة الأملاك المبنية للعقارات التي لا تزيد إيراداتها الصافية عن 20,000,000 ليرة لبنانية، الصادرة في محافظة بيروت . راس بيروت عن إيرادات 2008 و2009 تكليف 2012، وتدعو جميع المكلفين لتسديد هذه الضرائب مع الإشارة إلى ان المكلفين الذين لا يسددون الضريبة المتوجبة عليهم كاملة خلال مهلة شهرين من تاريخ نشر هذا الاعلان في عدد الجريدة الرسمية الذي سيصدر بتاريخ 19 تموز 2012، يتعرضون لغرامة قدرها واحد بالمائة (1%) من مقدار الضريبة عن كل شهر تأخير ويعتبر كسر الشهر شهراً كاملاً.
تبدأ مهلة الاعتراض على الضريبة المذكورة المحددة بشهرين اعتباراً من اليوم التالي لتاريخ نشر هذا الاعلان أي في 20 تموز 2012 وتنتهي في 20 أيلول 2012 ضمناً.
مدير الواردات
لؤي الحاج شحادة
التكليف 1517

اعلان صادر عن دائرة تنفيذ بيروت
يبلغ الى المنفذ عليه سامي عبد الله صقر مجهول محل الاقامة
عملاً بأحكام المادة 409 أ.م.م تخطرك هذه الدائرة بأن لديها في المعاملة التنفيذية رقم 2012/805 انذاراً تنفيذياً موجهاً اليك من طالبة التنفيذ شركة رسامني يونس للسيارات ش.م.ل. ناتجاً عن طلب تنفيذ 10 سندات بقيمة /35330/د.أ. عدا الفوائد والرسوم والمصاريف.
لذلك تخطرك هذه الدائرة الحضور اليها شخصياً او بواسطة وكيل قانوني لاستلام الانذار التنفيذي ومرفقاته علماً بأن التبليغ يتم قانوناً بانقضاء مهلة عشرين يوماً على نشر هذا الاعلان وعلى تعليق نسخة عنه وعن الانذار التنفيذي ومرفقاته على لوحة اعلانات هذه الدائرة ويصار بعد انقضاء هذه المهلة ومهلة الانذار البالغة عشرة ايام الى متابعة التنفيذ اصولاً حتى آخر الدرجات.
مأمور تنفيذ بيروت
زكية عيسى

اعلان
من امانة السجل العقاري في بيروت
طلب انطوان بطرس بو عبدو لموكلته ناديا ميشال بشير (زوجة فريدريك جورج) سند تمليك بدل عن ضائع للقسم 6 من العقار 82 منطقة الرميل
للمعترض مراجعة الامانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بيروت
طاني عنتر

اعلان
من امانة السجل العقاري في بيروت
طلب المحامي راغب جورج حداد لموكله اندره ابراهيم رزق سند تمليك بدل عن ضائع للقسم 9 من العقار 33 منطقة الاشرفية
للمعترض مراجعة الامانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بيروت
طاني عنتر

اعلان
من امانة السجل العقاري في بيروت
طلب المحامي وليد مرهج لموكله عبد الله احمد سعيد بقشان (سعودي) سند تمليك بدل عن ضائع للقسم 24 من العقار 4434 منطقة المصيطبة.
للمعترض مراجعة الامانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بيروت
طاني عنتر

اعلان
من امانة السجل العقاري في بيروت
طلبت هدى وحيد لا لا (سورية) سند تمليك بدل عن ضائع للقسم 18 من العقار 4839 منطقة المزرعة
للمعترض مراجعة الامانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بيروت
طاني عنتر

إعلان قضائي
تدعو المحكمة الابتدائية المدنية في صيدا برئاسة القاضي جورج مزهر وعضوية القاضيين أميرة شحرور وعبد القادر النقوزي المستدعى ضده رضا علي وهبي والمجهول محل الاقامة الحضور إلى قلم المحكمة لاستلام نسخة عن أوراق الدعوى رقم 2012/833 المقامة من: عباس فواز بموضوع إزالة شيوع على العقار رقم 25 من منطقة الغسانية العقارية واتخاذ محل إقامة بنطاق المحكمة والجواب خلال عشرين يوماً من تاريخ النشر وإلا يتم إبلاغكم بقية الأوراق والقرارات باستثناء الحكم النهائي بواسطة التعليق على لوحة إعلانات المحكمة.
رئيس القلم
سلام الغوش

اعلان صادر عن محكمة صور المدنية
بالدعوى المدنية رقم 2012/548 المقامة من المدعي حسن محمد عطية وكيله المحامي قادي بيضون ضد المدعى عليهم ورثة المرحوم قاسم حسن علاء الدين وهم اولاده محمد علي ويونس ومريم وخديجة وفاطمة قاسم حسن علاء الدين موضوعه حق مرور للعقار رقم 2150/قانا عبر العقار رقم 2156/ قانا قرر حضرة القاضي المنتدب المدني في صور عبد القادر النقوزي بتاريخ 2012/7/11 ابلاغ ورثة عبد الله حسين عطيه اولاده وهم احمد وعلي وحسن وحسين عبد الله حسين عطية من قانا بالطرق الاستثنائية وذلك بالنشر سنداً لاحكام المادة 409 أ.م.م. فقرتها الاخيرة. لذلك.
تدعو هذه المحكمة كلا من احمد عبد الله حسين عطية وعلي عبد الله حسين عطية وحسن عبد الله حسين عطية وحسين عبد الله حسين عطية جميعهم من قانا والمسافرين خارج الاراضي اللبنانية الى افريقيا للحضور الى قلمها لاستلام استحضار وكافة اوراق الدعوى المشار اليها اعلاه، او ارسال وكيل او ممثل قانوني عنهم خلال مهلة خمسة وسبعين يوماً والا اعتبر كل تبليغ لهم في قلمها قانونياً.
رئيس القلم
احمد جباعي

إعلان بيع بالمعاملة 2011/994
محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تباع بالمزاد العلني نهار الجمعة في 2012/7/27 الساعة الثانية عشرة والنصف ظهراً سيارة المنفّذ عليه روميس عبدو اسطفان ماركة رينو Clio Classic 1,4، موديل 2004 رقم /319634/ج الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك لبنان والمهجر ش.م.ل. وكيله المحامي رامي باسيل البالغ /13344/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /2500/$ والمطروحة بسعر /2000/$ أو ما يعادلها بالعملة الوطنية، وإن رسوم الميكانيك قد بلغت حوالى /120,000/ ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب مشيلح في بيروت جسر الواطي مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مصرفياً و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
أسامة حمية

اعلان قضائي
صادر عن محكمة الدرجة الاولى المدنية في بيروت
الغرفة العقارية الخامسة
برئاسة القاضي بسام مولوي
وعضوية القاضيتين رحال وملاك
رقم الاوراق: 2010/311
الجهة المستدعية: حسين ومحسن الغندور
الجهة المستدعى ضدها: فاطمة بكري صيداني ورفاقها
المطلوب ابلاغهم: عائشة محمد صيداني وسمية وعدنان سعد الدين شهاب وأسد وغسان وأنور عبد الحميد شهاب
الاوراق المطلوب ابلاغها: استدعاء مقدم بتاريخ 2010/6/1 تحت الرقم 2010/311 تطلب بموجبه الجهة المستدعية اتخاذ القرار بازالة الشيوع في العقار رقم /948/ رأس بيروت بطرحه بالمزايدة العلنية وذلك بعد الاستعانة بالخبرة الفنية لبيان عدم قابليته للقسمة عيناً مع نسخة عن طلب تصحيح خصومه مقدم بتاريخ 2012/4/18 للمرحومة جميلة عبد الفتاح شهاب والمرحومة نجلاء عبد القادر شهاب.
فيقتضي عليكم الحضور الى قلم المحكمة او ارسال من ينوب عنكم او يمثلكم بموجب سند قانوني مصدق لتبلغ واستلام الاوراق الخاصة بكم وذلك في مهلة عشرين يوماً من تاريخ النشر الاخير والا تجري بحقكم الاجراءات المنصوص عنها في احكام المادة /409/أ.م.م.
بيروت في 13 تموز 2012
رئيس القلم
بشرى البستاني

إعلان
لأمانة السجل العقاري الثانية بطرابلس
طلب المحامي يوسف بو عيسى بوكالته عن رينه الخوري لمورث موكلته فضول يوسف الخوري سندات بدل ضائع للعقارات 566 و657 و2327 و2328 و2485 و2488 ايطو.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري

إعلان
لأمانة السجل العقاري الثانية بطرابلس
طلبت نهاد ديب بوكالتها عن مرقص حنا خليل صافي شهادة قيد بدل ضائع للعقار 646 صورات.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري

إعلان
لأمانة السجل العقاري الثانية بطرابلس
طلب صالح الايوبي بالوكالة عن احد ورثة عيسى اياد بك الياس بك صقر سندات بدل ضائع للعقارات 61 و1086 و1200 و1328 و1205 و1214 و1364 بتعبوره و148 و150 دار بشمزين.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري

إعلان تلزيم
مشروع (أشغال حفر بئر استقصائية في منطقة أجدبرا . قضاء البترون . محافظة الشمال)
الساعة العاشرة من يوم الخميس الواقع فيه التاسع من شهر آب 2012 تُجري إدارة المناقصات - في مركزها الكائن في بناية بيضون - شارع بوردو - الصنايع - بيروت، لحساب وزارة الطاقة والمياه - المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية مناقصة تلزيم مشروع (أشغال حفر بئر استقصائية في منطقة أجدبرا . قضاء البترون . محافظة الشمال) .
- التأمين المؤقت: عشرة ملايين ليرة لبنانية لا غير.
- طريقة التلزيم: تقديم أسعار.
- العارضون المقبولون: المتعهدون المصنفون وفقاً لأحكام المرسوم 9206 تاريخ 1968/1/18 وتعديلاته في الدرجة الثانية على الاقل من الجدول رقم 5 لتنفيذ صفقات حفر الآبار والتحري عن المياه الجوفية بطريقة الروتاري على ان لا يكون في عهدته اكثر من ثلاث صفقات مشاريع حفر آبار أخرى بتاريخ اجراء المناقصة.
تقدم العروض وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من رئاسة مصلحة الديوان في المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية.
يجب أن تصل العروض إلى إدارة المناقصات قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
المدير العام لإدارة المناقصات
جان العليّة
التكليف 1514

إعلان
لأمانة السجل العقاري الثانية بطرابلس
طلب قوزما جرجس سليمان سندات بدل ضائع للعقارات 107 و92 و1546 و93 بزيزا.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري

اعلان
من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلب بيار عارف نصار بصفته وكيلاً عن طوني ميشال نصار سندي ملكية بدل ضائع عن حصة موكله في العقارين 1110 و1649 رمحالا
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في عاليه
ليلى الحويك

إعلان
تعلن كهرباء لبنان أن مهلة تقديم العروض العائد لشراء آلة فحص الغازات في زيوت محولات القدرة في محطات التحويل الرئيسية، موضوع استدراج العروض رقم ث4د/5431 تاريخ 2012/6/13، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2012/8/10 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11,00.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة مجاناً من دفتر الشروط من مصلحة الديوان _ أمانة السر _ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان _ طريق النهر.
علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الأحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.
تسلّم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان _ طريق النهر _ الطابق «12» _ المبنى المركزي.
بيروت في 2012/7/12
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس ملحم خطار
التكليف 1502

تعيد إحياء حديقة الصنائع "Azadea Foundation" مؤسسة أزاديا

أخذت «مؤسسة أزاديا « على عاتقها مسؤولية ترميم و إعادة تأهيل الحدائق الترفيهية لسكان منطقة بيروت بعد النجاح الباهر الذي حققته في يوم الزراعة و الذي تم يوم الاحد الموافق ٢٠ من شهر أيار الماضي في منطقة بتدعي البقاعية. و تنفيذاً لهدف المؤسسة بترويج و تحسين المناطق الخضراء في لبنان، وقع الإختيار على ترميم «حديقة الصنائع» والتي تعد من الحدائق المفضلة من قبل سكان المدينة، و ذلك تحت ظل التعاون المشترك مع بلدية مدينة بيروت.تعد حديقة الصنائع واحدة من أقدم و أشهر الحدائق المحصنة في مدينة بيروت، وانطلاقاً من هذا المبدأ، تطمح مؤسسة أزاديا لتحسين هذه الحديقة العامة من خلال المحافظة على مساحاتها الخضراء وتوفيراماكن مخصصة لممارسة النشاطات المختلفة، ماخين بذلك لأهالي بيروت متعة الإستمتاع بالطبيعة الخلابة بعيداً عن صخب و زحمة المدينة.و على إمتداد أكثر من ٢٢,٠٠٠ متر مربع، ستشمل هذه المساحات الخضراء من حديقة الصنائع على تحسينات و إضافات عدة نذكر منها: ملاعب مخصصة للأطفال، مسارات للدراجات الهوائية و ممارسة رياضة الركض، مدرجات مخصصة لأداء العروض و أخرى لإقامة المعارض بالإضافة الى الزوايا المخصصة للقراءة والتنزه.
و من المتوقع ان يحقق هذا المشروع البيئي نجاحاً بالغاً و ذلك بالتعاون مع كل من شركة "ZMK" للهندسة المعمارية، و رئيس بلدية مدينة بيروت الدكتور بلال حمد.
(بيان)

إعلام تبليغ
تدعو وزارة المالية . مديرية المالية العامة . مالية محافظة بعلبك الهرمل . دائرة خدمات المكلفين
المكلفين الواردة أسماؤهم في الجدول أدناه للحضور الى مركز الدائرة الكائن في بعلبك . دورس مبنى مستشفى دار الأمل سابقاً.
لتبلغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلام، والا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار اليها اعلاه، علماً انه سيتم نشر هذا الاعلام على الموقع الالكتروني الخاص بوزارة المالية:

اسم المكلف	رقم المكلف	رقم البريد المضمون	تاريخ الزيارة الثانية	تاريخ اللصق
حسين محمد الموسوي	2468659	RR008849507LB	2012/06/11	2012/06/18
حسين محمد الموسوي	2612611	RR008849506LB	2012/06/11	2012/06/18
الجمعية التعاونية للانماء الزراعي في بريتال وجوارها م.م.	2616839	RR008849508LB	2012/06/11	2012/06/18

تبدأ مهلة الاعتراض المحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ.
رئيس المصلحة المالية الاقليمية في محافظة بعلبك
بالتكليف ابراهيم همدر

الرياضة اللبنانية

يخشى الجمهور اللبناني أن يطيح الخلاف الكروي ما تحقق في كرة القدم اللبنانية (أرشيف ـ عدنان الحاج علي)

تنعقد الجمعية العمومية للاتحاد اللبناني لكرة القدم في 25 تموز في جلستين: عادية وغير عادية، حيث يرى البعض أن هذا اليوم سيكون أسود في تاريخ كرة القدم اللبنانية، إذ ستُنتهك القوانين. فماذا يُجبر اتحاد اللعبة على هذا؟

الجمعية العمومية: حل نهائي أم انفجار للأزمة؟

عبد القادر سعد

القصة بدأت في جلسة 12 شباط الماضي، حين قررت اللجنة العليا للاتحاد اللبناني لكرة القدم إعادة مرحلة الإياب، نظراً إلى وجود تلاعبات في المباريات استناداً إلى تحقيقات قامت بها لجنة منبثقة من الاتحاد بحسب رأي أعضاء اللجنة العليا.

حينها رأت بعض أندية الثانية أن القرار غير قانوني، فإما أن تُعلَن التحقيقات ويُطبَّق القانون بالشطب، أو تستكمل البطولة من المكان الذي توقفت فيه. وتنص قوانين الاتحاد على اللجوء إلى لجنة الاستئناف وفض النزاعات التي تحكم بين الأندية والاتحاد لدى كل خلاف، وتكون «قراراتها النهائية نافذة لمجرد صدورها»، كما تقول المادة 12 ـ1 من نظام الاتحاد الأساسي والداخلي. وهذا ما قامت به الأندية المعترضة وتقدمت بطعن لدى لجنة الاستئناف التي قررت بعدم قانونية قرار إعادة مرحلة الإياب وبتوصية للعودة إلى ما قبل القرار واستكمال البطولة من المكان الذي توقفت فيه.

الاتحاد بكل بساطة أصبح ملزَماً بتطبيق القرار، كما ينص قانونه، لكن معطيات جديدة فرضت إيجاد مخرج آخر تمثّل بتقديم طلب من 12 نادياً إلى اللجنة العليا لتحويله إلى الجمعية العمومية لتعديل نظام بطولة الدرجة الثانية بإلغاء الهبوط وإبقاء أندية الخيول والإرشاد وعربصاليم في الثانية بعد أن أسقطتهم اللجنة العليا إلى الرابعة لعدم امتثالهم لإعادة مرحلة الإياب. بناءً عليه، أدرج الاتحاد الاقتراح بنداً أول في الجمعية العمومية التي ستُعقد في 25 الجاري.

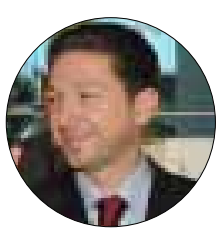

مخرج ثان

تؤكّد مصادر في الحكمة أن النادي سيتحرك من عند وزير الشباب والرياضة فيصل كرامي (الصورة) لإطلاعه على كتاب موقّع من أندية عدة تطالب اللجنة العليا بشطب الاقتراح الأول الذي تقدمت به أندية أخرى، كنوع من تقديم مخرج ثان للاتحاد.

مع هذا القرار، بدا وكأن اتحاد كرة القدم يخالف قوانينه «الغامضة والمطاطة»، وتحديداً المادة 7 ـ 15 التي تتناول مسألة «تحويل اقتراحات موجهة إليها من ثلاث جمعيات على الأقل إلى الجمعية العمومية بشرط عدم تعارض تلك الاقتراحات مع المبادئ القانونية وأن تتوافر فيها الجدية المطلوبة التي تليق بالقيمة المعنوية والمادية للاتحاد ولا يتعارض مع السياسة العامة لاتحاد كرة القدم». ويستند المعترضون على القرار إلى مبدأ عدم قانونية تعديل نظام بطولة بعد أن تكون قد انطلقت، لكن الاتحاد يستند إلى المادة 7 - 13 التي تنص على أنه «... لا يحق للجمعية العمومية أن تنظر في موضوع سبق أن اتخذت الجمعية العمومية قراراً بشأنه قبل انقضاء ستة أشهر على الأقل من تاريخ بحثه في اجتماع سابق للجمعية العمومية».

وهنا يعود المعترضون إلى عبارة «التي تليق بالقيمة المعنوية والمادية للاتحاد ولا يتعارض مع السياسة العامة لاتحاد كرة القدم»، فيسأل أحد مسؤولي الأندية المعترضة: «هل يليق باتحاد كرة القدم أن يعدّل نظام بطولة قبل نهايتها؟».

لكن النقطة الأهم في المشكلة القائمة هي في عدم الأخذ بقرار لجنة الاستئناف كما تنص المادة 12 - 1، فهذا الأمر أثار حفيظة أندية الدرجة الأولى، فأعلن بعضهم رفض ذلك علانية كنادي الأنصار، وأبلغت أندية أخرى رفضها من دون أن تعلن ذلك. فتلك الأندية وغيرها ترى أن بسقوط لجنة الاستئناف تصبح جميع الأمور مباحة، ولا يعود أمام تلك الأندية أي جهة تلجأ إليها إذا وقعت في خلاف مع الاتحاد.

> **اتحاد اللعبة غير معني بأي تحرك للأندية نحو القضاء المدني**

وهنا يتساءل أحد المسؤولين في الدرجة الثانية: «لماذا يضع الاتحاد نفسه في هذا المأزق، ولأجل من؟ فهو حصل على مخرج للمشكلة التي وضع نفسه بها عبر قرار لجنة الاستئناف».

والمشكلة أن المسألة بدأت تأخذ بعداً طائفياً، حيث إن أحد الفرق المتضررة من القرار هو نادي الحكمة، فالمعلومات تشير إلى أن إدارة نادي الحكمة في صدد الذهاب إلى القضاء المدني والتقدم بشكوى إلى قاضي الأمور المستعجلة، وهو ما سيضعه في مواجهة مع الاتحاد، لكون المادة 20 - 10 من فقرة الأحكام العامة تمنع توجه جمعيات كرة القدم إلى القضاء، وإذا قامت جمعية بذلك «تعاقب بالإيقاف عن اللعب ومزاولة أي نشاط حتى آجال محددة من شهر إلى ستة أشهر في مرحلة أولى وبالشطب من عضوية الاتحاد في مرحلة تالية إذا ما امتنعت عن سحب مراجعتها القضائية بعد توجيه الاتحاد إنذاراً لها بهذا الخصوص».

لكن إدارة الحكمة ستعلل سبب اللجوء إلى القضاء المدني بعد أن خالف الاتحاد قانونه ولم يطبق قرار اللجنة القضائية الخاصة به. وهنا ستكبر كرة الثلج الطائفية مع بدء الحديث عن شطب نادٍ مسيحي وتبدأ التدخلات.

ما هو موقف الاتحاد من كل ما يحصل؟

تشعر من خلال حديث إحدى الشخصيات البارزة في الاتحاد أنهم مرتاحون جداً، فهم يعتبرون أن الاتحاد ليس لديه غاية أو هدف، بل يعتبر نفسه خارج الموضوع، فهو وضع الأمر بيد أم السلطات، أي الجمعية العمومية، لسببين؛ الأول هو أن هناك بعض الملاحظات على أداء لجنة الاستئناف وفض النزاعات، وقد قامت اللجنة العليا بإرسال كتاب الى اللجنة القانونية تسألها عن بعض الأمور التي أثارت التساؤلات لدى أعضاء اللجنة العليا، لكن اللافت أن لجنة الاستئناف لم تجب على رسالة الاتحاد. ومن تلك التساؤلات على سبيل المثال طريقة التعاطي مع القضية والنظر اليها من وجهة نظر واحدة دون معالجة الموضع برمته، إذ لا يمكن اللجنة العليا أن تقبل إصدار توصيات بما يتعلق بقرار إعادة الإياب دون التطرّق الى عدم امتثال الأندية لقرارات الاتحاد. فالأصح كان أن تسير الأندية بقرار إعادة الإياب وتطعن فيه في الوقت عينه، وحين تحكم لها اللجنة بقانونية طعنها حينها يمكن طلب تعويض من اللجنة العليا نتيجة القرار غير القانوني التي اتخذته. لكن لجنة الاستئناف لم تأخذ هذا الأمر في الاعتبار، ما أثار علامات استفهام حول عملها. أضف الى ذلك أن اللجنة تأخرت جداً في اتخاذ قرارها، ما دفع البعض للاعتقاد بأنها هناك ضغوطاً تمارس عليها واللجنة تخضع لها، خصوصاً أن التوصيات جاءت مغايرة لما كان أعضاؤها يقولونه، وهذا أمر طرح علامات استفهام حول قانونية عملها. أضف الى ذلك السبب الثاني حيث أن 12 نادياً من الدرجة الثانية رفضت القرار، وأبلغت الاتحاد أنها لن تسير في عملية العودة الى ما قبل إعادة مرحلة الإياب. وهذا ما وضع الاتحاد أمام مأزق، لناحية ضرورة تغليب المنطق في التعاطي مع المسألة، فجاء هذا الأمر ليضاف الى شكوك بعض أعضاء اللجنة العليا في قانونية عمل اللجنة انطلاقاً من معطيات يملكها الاتحاد. وبالتالي قررت اللجنة العليا الاحتكام الى «أم السلطات» كي تبت الموضوع، ما دام هناك أكثر من وجهة نظر. وما هو مؤكّد أن اتحاد اللعبة غير معني بأي تحرّك للأندية نحو القضاء المدني، لا من قريب ولا من بعيد.

وتؤكّد الشخصية البارزة في الاتحاد أن اللجنة العليا منفتحة على أي صيغة تقررها الجمعية العمومية، حتى لو كانت مغايرة لما هو مطروح على جدول الأعمال. أما في ما يخص تعديل نظام البطولة بعد انطلاقها، فالنصوص لا تمنع ذلك. وهنا قد تختلف وجهات النظر بشأن تفسير القانون الذي يحتاج الى إعادة نظر بشكل كامل.

الاتحاد متمسكٌ بلجنة الاستئناف مع صيغة جديدة

تشير مصادر اتحادية الى أن اللجنة العليا للاتحاد متمسكة جداً بلجنة الاستئناف وفض النزاعات بصورتها العامة وتعتبرها ضرورية لكرة القدم اللبنانية. لكن المشكلة القائمة حالياً هي بسبب التشكيك في عمل اللجنة الحالية، مع وجود ملاحظات عدة عليها. وتؤكّد المعلومات أن رئيس الاتحاد هاشم حيدر (الصورة) بصدد تقديم تصوّر شامل لموضوع لجنة الاستئناف يتضمن تعيين أعضائها من قبل الجمعية العمومية وليس من اللجنة العليا للاتحاد. ويتم التعيين بناءً على معايير عالية توضع لاحقاً، تنطلق من مواصفات رفيعة تسمح بتأليف لجنة من أعضاء كفوئين، وتقطع الطريق على أي عثرات تشوب عملها، كما حصل في موضوع أندية الدرجة الثانية.

الكرة اللبنانية

فوز الإخاء على النجمة في افتتاح دورة علامة

افتتحت أمس دورة الدكتور فخري علامة الثامنة لكرة القدم بلقاء جمع النجمة والإخاء الأهلي عاليه، حيث فاز الإخاء 4 - 2، بحضور حشد كبير من الفعاليات الرياضية والسياسية والبلدية والاجتماعية على ملعب حارة حريك. ركلة البداية حركها راعي الدورة رئيس الهيئة التنفيذية في حركة أمل محمد نصر الله بمشاركة النائب ناجي غاريوس، المدير العام لوزارة الشباب والرياضة زيد خيامي، والرئيس السابق لشباب الساحل فادي علامة. وافتتح النجمة التسجيل مبكراً في الدقيقة العاشرة عبر لاعب منتخب لبنان لدون 22 عاماً محمد قدوح. ومن منطلق الجدية في التعامل مع المجريات، ونظراً إلى اعتياد لاعبي الإخاء على أرضية الملعب (لعبوا 3 مباريات خلال دورة بلدية حارة حريك) جاء التعادل سريعاً (د 16) جرّاء رأسية متقنة من ألكس هزّ بها شباك النجمة، تبعتها رأسية ثانية داخل الشباك من السوري حسن مصطفى (د22) ليتقدّم الإخاء 2 - 1، وكاد وسيم عبد الهادي أن «يثلّثها» لولا يقظة الحارس الدكرمنجي. ولم تفلح الهجمات النجماوية الخجولة في تجاوز مربع الإخاء نتيجة التكتل الدفاعي المسؤول والساعي للفوز ومواصلة مشوار تحقيق الانجازات. وفي الشوط الثاني تكرر السيناريو نفسه، حيث تضاعفت النتيجة من 2 - 1 الى 4 - 2، وذلك بعد نجاح حسين طحان في تسجيل الهدف الثالث لفريقه من ركلة جزاء (د 57) ثم عزز زميله ربيع الحصري النتيجة بهدف ملعوب (د 79). بعدها شن النجماويون الواعدون، ومن بينهم مجموعة جديدة من الذين يتوقّع لهم مستقبل زاهر كعبد الله العشي وحسن العنان وعلي الهادي رمال، جملة من الهجمات المرتدة صدّها حارس الإخاء أحمد التكتوك ببراعة، إلا أن كرة رمال في الدقيقة 83 شقّت طريقها نحو المرمى لتخفّف من وقع الخسارة التي جاءت على خلفية التجربة والتوليف مع تغييب لاعبي الصف الأول.

قاد المباراة الحكم بشير اواسي وعاونه بلال الزين وربيع عميرات.

وتستكمل الدورة اليوم بلقاء الصفاء مع فريق الحرس الجمهوري عند الساعة 17,00 على الملعب عينه.

لاعب النجمة محمد قدوح يحاور بالكرة (عدنان الحاج علي)

أخبار رياضية

فروسية الأولاد وتحدي القفز

أحرزت ليا سعد على ديلغادو لقب المسابقة الدولية للاولاد التي نظمها الاتحاد اللبناني للفروسية على مرمح نادي فقرا في كفرذبيان. وفي مسابقة تحدي القفز العالمي فاز ماريك مايتالا على «فالس دو فيين» بالمركز الاول من دون أي خطأ في اربع جولات بمجموع نقاط الجولة الثانية لليومين 112.03 ثانية، وحل خلفه مجد الدنا على «ليا» بمجموع 4 نقاط في 114.52 ثانية وجو عبود على «امبي» AMBI بمجموع 6 نقاط في 133.37 ثانية.

بعثة هوبس إلى برشلونة

غادرت أمس بعثة أكاديمية نادي هوبس بكرة القدم إلى برشلونه للمشاركة في معسكر تدريبي تنظمه أكاديمية النادي الإسباني من 15 تموز إلى 21 منه بإشراف مدربين متخصصين وحضور عدد من نجوم فريق كرة القدم. ويشمل المعسكر الى الأعمال النظرية والتطبيقية، تمارين صباحية ومسائية ومباريات وديّة مع فرق أوروبية مشاركة في المعسكر.

نتائج اللوتو اللبناني

38 37 35 28 20 19 11

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 1005، وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:
الأرقام الرابحة: 11 ـ 19 ـ 20 ـ 28 ـ 35 ـ 37 الرقم الإضافي: 38

■ **المرتبة الأولى (ستة أرقام مطابقة):**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:
ـ عدد الشبكات الرابحة: لا شيء.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: لا شيء.

■ **المرتبة الثانية (خمسة أرقام مع الرقم الإضافي):**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 147,739,830 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: شبكة واحدة.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 147,739,830 ل.ل.

■ **المرتبة الثالثة (خمسة أرقام مطابقة):**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 43,683,570 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: 17 شبكة.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 2,569,622 ل.ل.

■ **المرتبة الرابعة (أربعة أرقام مطابقة):**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 43,683,570 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: 774 شبكة.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 56,439 ل.ل.

■ **المرتبة الخامسة (ثلاثة أرقام مطابقة):**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 98,032,000 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: 12,254 شبكة.
ـ الجائزة لكل شبكة: 8000 ل.ل.
ـ المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 232,091,764 ل.ل.

نتائج زيد
جرى مساء أمس سحب زيد رقم 1005 وجاءت النتيجة كالآتي:
الرقم الرابح: 93407.
■ الجائزة الاولى: 25,000,000 ل.ل.
ـ قيمة الجوائز الإجمالية: 25,000,000 ل.ل.
ـ عدد الأوراق الرابحة:
ـ الجائزة الإفرادية لكل ورقة:
■ الأوراق التي تنتهي بالرقم: 3407.
ـ الجائزة الإفرادية: 450,000 ل.ل.
■ الأوراق التي تنتهي بالرقم: 407.
■ الجائزة الإفرادية: 45,000 ل.ل.
■ الأوراق التي تنتهي بالرقم: 07.
ـ الجائزة الإفرادية: 4,000 ل.ل.
المبالغ المتراكمة للسحب المقبل: 75,000,000 ل.ل.

استراحة

كلمات متقاطعة 1171

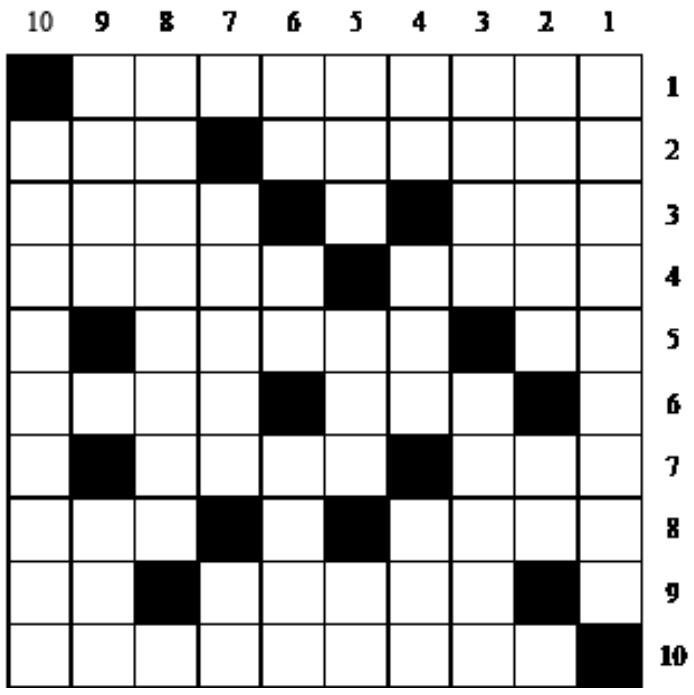

أفقيا

1- رئيس حكومة لبناني سابق – 2- مدينة أميركية في كارولينا الشمالية – وضع علامة على أرقام ورقة اللوتو – 3- فرس يميل لونه الى السواد – إحدى الولايات المتحدة الأميركية – 4- يُشعل النار – أكبر مركز إقتصادي وتجاري وثقافي في أوستراليا ومدينة سياحية بإمتياز – 5- مقياس أرضي للمساحة – يغيّر لغة الفيلم من لغة أجنبية الى لغة البلد في عالم السينما – 6- مدينة سويسرية – ماركة سيارات – 7- في المقدمة – يستعمله الطلاب في المدرسة – 8- خلاف باطن – رجل أسطوري إشتهر بالحمق والبلاهة تُنسب إليه نوادر وفكاهات – 9- دولة آسيوية – نعم بالأجنبية – 10- أصغر دولة في العالم من حيث المساحة والسكان

عمودياً

1- ممثل مصري شهير راحل توفي في عمر مبكر – 2- شلال ماء – للندبة – 3- يُطيل ويُديم النظر الى الشخص– من الحبوب تستعمل مع القهوة وتعطيها مذاقاً مميزاً – 4- أشار – مسكن الرهبان – حلم بالأجنبية – 5- حروف العلة في اللغة العربية – حشرات من الدوييات تعيش في الأرض أو نوع منه يعيش في إمعاء الإنسان – جرذ بالأجنبية – 6- دقّ وفتّ وسحق – شتم ولعن – ماركة سيارات – 7- مرفأ أردني على البحر الأحمر شمالي العقبة – شحم – 8- عائلة سياسي انكليزي ورئيس وزراء لعب دوراً بارزاً في مؤتمر الصلح بفرساي بعد الحرب الأولى – 9- من الطيور الحسنة الصوت – عائلة لغوي لبناني راحل له معجم – 10- ممثل أميركي شهير

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- تشارلستون – 2- شمشون – وا – 3- رس – مدغشقري – 4- سان جيل – 5- وزين – القبر – 6- بوليفيا – وبّ – 7- ين – إلا – بزر – 8- أتلي – 9- مشمش – أزرو – 10- فريد الخازن

عمودياً

1- تشرنوبيل – 2- شمس – زون – مر – 3- اش – سيْل – وشي – 4- رومانيا – مدّ – 5- لندن – فلاشا – 6- غجريات – 7- توشيبا – خال – 8- قلق – بيزا – 9- نور – لوز – رز – 10- ايڤا براون

sudoku 1171

		9		8		2		
	6		4	2		7		
	7		5			3		
5				9				7
4		3				8		6
8				4				1
		2			1		9	
		4		3	7		8	
		1		6		5		

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1170

8	9	5	4	6	2	7	1	3
1	6	2	3	5	7	4	8	9
7	4	3	9	8	1	6	5	2
9	8	1	6	7	4	2	3	5
6	3	7	5	2	9	1	4	8
5	2	4	8	1	3	9	6	7
2	1	8	7	4	5	3	9	6
3	7	6	1	9	8	5	2	4
4	5	9	2	3	6	8	7	1

مشاهير 1171

11 10 9 8 7 6 5 4 3 2 1

سياسي ألماني (1871-1925) إنضم الى الحزب الديموقراطي الإجتماعي الألماني وأصبح رئيساً له. بعد قيام الثورة وإعلان جمهورية فايمار إنتخب كأول رئيس لها

5+6+11+2+8 = ضد يبيع ■ 7+3+4+9 = أمرّن ■ 1+10 = سرب من الطيور

حل الشبكة الماضية: **حبيب أبو شهلا**

إعداد
نعوم مسعود

الرياضة الدولية

احتفل منتخب إسبانيا دون 19 سنة بلقبه الأوروبي بعد فوزه على اليونان 1-0 في المباراة النهائية (باريك يوبيرا - أ ف ب)

العالم خائف... إسبانيا بطلة في كل مكان

إسبانيا بطلة من جديد، وهذه المرة في بطولة أوروبا للاعبين دون 19 سنة. الألقاب لم تعد غريبة عن «لا روخا»، فما هي الأسرار التي حوّلت المنتخب الخائب دائماً إلى مهيمن على ساحة كرة القدم الأوروبية والعالمية؟

شربل كريم

رؤية إسبانيا في نهائي ثالث على التوالي في بطولة أوروبا للاعبين دون 19 سنة لم تكن أمراً غريباً على المتابع عن كثب للكرة الأوروبية؛ فالمنتخب الأحمر حضر سبع مرات في نهائي البطولة المذكورة منذ 2002، فائزاً في 6 مناسبات.

طبعاً، هذا الإحصاء يثير الدهشة، وإذا دلّ على شيء، فهو يدل على ثبات في النتائج والعمل على مستوى الكرة الإسبانية. الأرقام تحضر مجدداً وتترك المزيد من الدهشة؛ إذ إن رصيد إسبانيا من الانتصارات منذ 2006 كان على النحو الآتي: المنتخب الأول ظفر بكأس العالم 2010 وبكأس أوروبا مرتين، ومنتخب دون 21 سنة تذوّق طعم اللقب الأوروبي أيضاً، ومثله منتخب دون 19 سنة الذي احتفل باللقب القاري 4 مرات، بينما حمله منتخب دون 17 سنة مرتين.

إذاً النجاح يبدو جليّاً على كافة المستويات، ومردوده سبق أن ظهر من خلال الإنجازات الرائعة للمنتخب الأول، وهو أمر مرشح للاستمرار في السنوات المقبلة؛ إذ إن المنطق يقول إن أي نجاح هو مسألة مبنية على أسس صحيحة وناجحة، وهو أمر لا شك فيه ناحية وجود منتخب فئات عمرية تفوق بمستواها جميع منافسيها الحاليين.

فعلاً، يبدو مخيفاً بالنسبة إلى المنتخبات الأخرى التفكير في أن إسبانيا ستفعل على مسرح المستوى الأول ما تُقدِم على فعله حالياً على مستوى الناشئين والشباب. وبالفعل، خوفها هذا سيجعلها تبحث عن أسرار الاكتساح الإسباني، وهي أسرار ستتحوّل إلى دروس لها من أجل محاولة ضخّ الفلسفة الإسبانية في كرتها، وبالتالي حصد الإنجازات.

ونقول هنا فلسفة إسبانيا، وهو مصطلح جديد لم نعهده سابقاً؛ إذ إن العالم استخدم كلمة فلسفة في عالم الكرة إلى جانب أسماء بلدان أخرى هي البرازيل وإيطاليا وألمانيا تحديداً، لكن إسبانيا تفوقهم كلّهم حالياً، بعدما اخترعت هوية خاصة بها ترتكز على أمرين أساسيين لا ثالث لهما ويرتبطان ارتباطاً وثيقاً ببعضهما.

وهنا الحديث عن المدربين الإسبان العاملين في مجال تنشئة اللاعبين، والأكاديميات الموجودة في البلاد، التي خرّجت أبرز النجوم الحاليين في المنتخب الإسباني.

وربما أتى البعض ليقول إن كل البلدان الأوروبية والمتطوّرة كروياً تصب اهتماماً على صعيد الصغار، وهو أمر صحيح، لكن الفارق بين إسبانيا والبلدان الأخرى هو تخصّص المدربين في عملهم، بحيث إن الأندية الإسبانية لم تتخلف عن منح الأدوار الأساسية في أكاديمياتها لأفضل مدربيها بدلاً من إعطائهم دوراً محدوداً في الجهاز الفني للفريق الأول. وهؤلاء المدربون هم الذين شكّلوا الظهر القوي للمدرّبَين لويس أراغونيس وفيسنتي دل بوسكي اللذين قادا البلاد إلى المجد الكروي.

وبالفعل، أصبح مدربو الفئات العمرية الإسبان مرجعاً على هذا الصعيد؛ إذ إن تفانيهم في العمل خلال الأعوام الـ 20 الأخيرة خلق الجيل الذهبي الذي نشهده حالياً،

> **صنعت إسبانيا وحشاً كروياً هجيناً يجمع ثقافات البرازيل وإيطاليا وألمانيا**

فبدا واضحاً من خلال أداء اللاعبين الناشئين والشبان أن هؤلاء لا يعتمدون فقط على التقنية أو الموهبة الفطرية التي تخلق معهم، بل على معرفة كيفية التحرك واللعب ضمن مجموعة، وقد أُضيفت إليها ميزة الصبر التي أصبحت سمة المنتخب الإسباني، بحيث يتناقل لاعبوه الكرة لدقائق طويلة حتى يصلوا إلى مبتغاهم.

وفي موازاة هذا العامل الحاسم، أي وجود مدربين يعرفون كيفية العمل بطريقة مثالية، وُجدت الأرض المثالية لزرع هؤلاء للبذور المثمرة، وهي تتمثل بالأكاديميات التي شهدت منافسة شرسة في مجال تخريج اللاعبين، وقد دخلها أخيراً أتلتيك بلباو عبر «ليساما» التي أصبحت مصدراً أساسياً لتقديم لاعبين إسبان مميزين على غرار ما فعلته «لا ماسيا» الشهيرة الخاصة ببرشلونة.

وتخريج هذه الأكاديميات لدفعات من اللاعبين، لا لواحدٍ أو اثنين، أعطى إضافة إيجابية أخرى، هي اعتياد هؤلاء اللاعبين بعضهم بعضاً منذ سنٍّ صغيرة، ما يخلق كيميائية استثنائية يمكنها فرز أشياء لم يرها عالم الكرة سابقاً، وهذا ما عكسه برشلونة طوال المواسم الأخيرة ثم عبر تحوّل لاعبيه إلى المدماك الأساسي في منتخب «الغضب الأحمر».

ببساطة، لم تحقق إسبانيا أي شيء بالصدفة، فهي عرفت كيفية تأسيس دفاع إيطالي صلب، وخط وسط ألماني مجتهد وهجوم برازيلي خلّاق، بحيث أخذت من كل مدرسة ما تتميّز به، وصنعت لنفسها وحشاً كروياً هجيناً لن يكون من السهل على أحد وقفه؛ فهو الآن بقوة الثور المندفع لدهس «الماتادور» وكل من يحاول ترويضه.

أبناء المهاجرين هنا

يمكن انتظار كوكبة جديدة من النجوم الإسبان في المستقبل القريب، بعدما قدّم منتخب دون 19 سنة هداف البطولة خيسيه رودريغيز. وحول هذا اللاعب اجتمع عدد من القادمين من ابرز اكاديميات بلاد «الليغا»، وقد لفت الانظار بينهم مدافع أتلتيك بلباو «الاسمر» خوناس راماليو، ذو الأصول الأنغولية، وزميله مدافع ريال مدريد ديريك أوسيديه، ذو الجذور النيجيرية، ما يدلّ على ان الاسبان لم يهملوا ايضاً الموهوبين من ابناء المهاجرين، أسوة بباقي الدول الاوروبية الاخرى.

ملاعب أوروبا

لوكا مودريتش: مدريد بانتظاره

لوكا مودريتش، عبقري كرواتيا، الذي يلهث خلفه ريال مدريد بطل إسبانيا. لا تعرف أين يلعب، ولا ماذا سيفعل خلال المباراة، لكن الواضح أنه «العقل المفكّر» لأي فريقٍ يدير خط وسطه

هادي أحمد

من يعرف قصة حياة لوكا مودريتش، يدرك أن كرة القدم كانت ستخسره، فهو قضى طفولة قاسية جداً خلال حرب استقلال كرواتيا التي راح ضحيتها آلاف المواطنين، فأجبر على الفرار من مسقط رأسه ليعيش حياة اللاجئين في جزيرة إيز، لكنه عاد بعد انتهاء فترة الحرب إلى قريته الصغيرة وبدأ يمارس كرة القدم في الشارع. من سوء حظه أنه لم يلتحق بأي أكاديمية مختصة في اللعبة حتى عام 2002 حيث كان في الـ 17 من عمره.

دينامو زغرب كان المحظوظ في الحصول عليه، لكنه أعاره لزرينجسكي موستار البوسني موسم 2003-2004، ثم إلى إنتر زابريتيتش، قبل أن يسترجعه متأثراً بأدائه الباهر مع هذين الناديين، حيث رأى فيه الموهبة التي بإمكانها قيادته إلى منصات التتويج. ومسيرة مودريتش مع دينامو زغرب امتدت لثلاث سنوات، وكانت كلها مليئة بالإنجازات والألقاب، حيث توّج بالدوري الكرواتي ثلاث مرات متتالية، إضافة إلى الكأس المحلية مرتين، والكأس السوبر الكرواتية مرة واحدة.

خلال هذه المواسم، قدّم مودريتش أداءً رائعاً جعله مطلباً للعديد من الأندية الأوروبية الكبرى التي دخلت المنافسة من أجل ضمه على غرار أرسنال وتوتنهام هوتسبر الإنكليزيين إلى جانب بعض الفرق الفرنسية والهولندية والإيطالية. وبعد التسابق على توقيعه، تمكن توتنهام من التعاقد معه في 2008 ليلعب تحت قيادة المدرب الإسباني خواندي راموس الذي فشل في توظيفه في المكان المناسب. لكن مع وصول هاري ريدناب، تمكن الأخير من إعادة تفجير موهبة مودريتش داخل الملاعب الإنكليزية ليكون اللاعب المحوري في وسط الفريق، حيث سطع نجمه، نظراً إلى العديد من الأهداف التي سجلها، إضافة إلى التمريرات الحاسمة التي جاءت من غالبيتها أهداف توتنهام، ما جعل الفريق يجدّد عقده حتى 2016 في محاولة منه لقطع الطريق على الأندية الراغبة في ضمّه.

كل هذا العطاء الذي قدّمه مودريتش لم يتوّجه بأي لقب مع النادي الإنكليزي، ما جعله يبدي رغبة ملحة في الرحيل عن لندن، ويبدو الأقرب إلى خطفه ريال مدريد بطل إسبانيا حيث ارتبط اسم الكرواتي كثيراً به وتردد أن المفاوضات شارفت على النهاية، وقد يكون تأكيد هذه المسألة وضع موقع النادي الإنكليزي صورة رسمية لإعلان القميص الجديد لجميع اللاعبين لم يظهر فيها مودريتش!

وبوجود مودريتش في النادي الملكي، سيصعب توقع تشكيلة الخط الأمامي للفريق، إذ إن المدرب البرتغالي جوزيه مورينيو لم يطلب اللاعب وفي نيّته وضعه على مقاعد الاحتياط، وهو من المستبعد أن يحلّ مكان صانع الألعاب الألماني مسعود أوزيل. لذا يتوقع أن يلعب مودريتش خلف المهاجمين مباشرة، وبالتالي سيلعب أوزيل على الطرف الأيمن، المكان الذي يبدع فيه أكثر من مركز خلف المهاجم، بينما سيشغل الجهة اليسرى النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو، على أن يكون الأرجنتيني أنخيل دي ماريا احتياطياً للاعبين الثلاثة. وكل هذا يعني مزيداً من الإبداع ومن اللمعان في خط وسط ريال مدريد الساعي إلى كأس عاشرة في دوري أبطال أوروبا، وهو الهدف الأساسي لمورينيو وكلّ منغمس في النادي بعد استعادة لقب «الليغا» من الغريم الأزلي برشلونة الموسم الماضي.

« كرويف الجديد»، هو اللقب الذي أطلق على النجم الكرواتي، وطبعاً لم يأتِ هذا اللقب من فراغ، إذ إن طريقة لعبه تشبه في جوانب معيّنة «الهولندي الطائر» يوهان كرويف، فضلاً عن شبهٍ كبير جداً في ملامح وجهه.

«كرويف كرواتيا» عمل بجهدٍ كبير لكي يصل إلى هذه المرتبة الرفيعة، ومدريد الآن بانتظار إبداعاته.

سيزيح وصول مودريتش إلى ريال مدريد دي ماريا من التشكيلة الأساسية

انتظر «كرويف كرواتيا» حتى الـ 17 من عمره للالتحاق بإحدى الأكاديميات

عدم فوزه بالألقاب يدفعه إلى مغادرة توتنهام هوتسبر (غابريال بويس ـ أ ف ب)

الفورمولا 1

هاميلتون سيتفاوض مع ماكلارين في العطلة الصيفية

خرج سائق الفورمولا 1 البريطاني لويس هاميلتون، عن صمته، مشيراً الى انه لم يُسقط البقاء مع فريقه ماكلارين مرسيدس من حساباته، وذلك بعد تقارير وسائل الاعلام البريطانية الأسبوع الماضي، التي أفادت بأن السائق الأسمر أعطى موافقته لفريق «لوتوس» على بدء مفاوضات معه، أضف الى ذلك، فإن تمديد الاوسترالي مارك ويبر عقده مع «ريد بُل رينو» أقفل الباب امام انتقال هاميلتون الى الفريق النمسوي.

وقال هاميلتون في هذا الصدد: «نحن لم نلتق بعد من اجل التشاور (حول تمديد العقد)، لكن في العطلة الصيفية من المفيد أن نضع الامور في نصابها. ستكون فترة ملائمة من اجل ان نأخذ القرار الافضل من اجل المستقبل».

يذكر ان سائقي الفورمولا 1 سيخلدون الى الراحة لمدة شهر بعد سباق جائزة المجر الكبرى، ضمن بطولة العالم في 29 الجاري.

من جهة اخرى، قال جون بوث، مدير فريق ماروسيا، إن تحقيقاً في الحادث الذي أدى الى تعرض سائقة التجارب الاسبانية ماريا دي فيلوتا لاصابات خطيرة في مطار دوكسفورد في شرق لندن، لم يجد أن هناك أي لوم يمكن ان يلقى على السيارة.

واكملت دي فيلوتا التي ترقد الآن في المستشفى، واستطاعت التحدث الى عائلتها اختباراً للانسيابية، وكانت في طريق العودة للفنيين عندما تسارعت السيارة بقوة، واصطدمت بشاحنة للفريق في الثالث من الشهر الحالي، ونتيجة لذلك فقدت السائقة (32 عاماً) عينها اليمنى عقب خضوعها لجراحة عاجلة.

وأُجريت تحقيقات استمرت اسبوعين كاملين بعد الحادث، بما في ذلك تحقيق داخلي للطب الشرعي، وقد أقنعت النتائج مسؤولي ماروسيا بأن السبب لم يكن خطأً في السيارة.

وقال مدير ماروسيا في بيان نشر في موقع الفريق على شبكة «الإنترنت»: «نشعر بالرضى عن أن نتائج التحقيق الداخلي استبعدت السيارة من كونها عاملاً في الحادث. نتشارك ونناقش النتائج التي توصلنا اليها مع ادارة الصحة والامان البريطانية، باعتبارها طرفاً في التحقيقات الجارية».

واضاف: «كانت هذه عملية ضرورية شاملة في محاولة منا لفهم سبب الحادث. أنهينا الان تحقيقاتنا، ويمكننا التركيز على الاولوية الاولى، التي لا تزال هي صحة وسلامة ماريا، فيما يتعلق بهذا الشأن فإننا نواصل دعم ماريا وعائلة دي فيلوتا بأي طريقة ممكنة».

هيك لن يعود إلى وليامس

لا يزال فريق وليامس يبحث عن مدير رياضي جديد له، منذ رحيل أدم بار في بداية السنة. وفي الوقت الذي لن يقدر فيه مالك الفريق فرانك وليامس على القيام بهذه المهمة، نظراً لتقدّمه في السن، فإن تقارير عدة ربطت بطل العالم السابق البريطاني دايمون هيل (الصورة) بشغل هذا المركز، الا ان فريق وليامس خرج لينفي هذه الشائعات.

وقال توتو وولف أحد ابرز المساهمين في وليامس: «من قال هذا؟ لا شيء صحيحاً في هذه القصة».

يذكر ان هيل، الذي حقق لقب بطل العالم عام 1996 مع وليامس، يعمل مستشاراً لمحطة «سكاي» التلفزيونية.

سوق الانتقالات

روسيا تختار كابيللو

كان الخبر الأبرز في سوق الانتقالات أمس إعلان الاتحاد الروسي لكرة القدم تعيين الايطالي فابيو كابيللو مدرباً للمنتخب الوطني. وقال نائب رئيس الاتحاد الروسي ميكيتا سيمونيان في تصريح لوكالة «ايتار - تاس» المحلية: «قررنا تعيين كابيللو مدرباً جديداً لمنتخبنا الوطني»، مضيفاً: «نتوقع منه أن يأتي إلى موسكو في المستقبل القريب لوضع اللمسات الأخيرة على تفاصيل عقده والتوقيع عليه».

وكانت صحيفة «ذا سبورت اكسبرس» الرياضية الروسية قد ذكرت الجمعة الماضي ان كابيللو سيوقع مع الاتحاد الروسي، عقداً لمدة عامين، للاشراف على المنتخب الوطني، مقابل أجر سنوي يصل الى 6 ملايين يورو.

وعلى صعيد اللاعبين، كشف الهولندي كلاس يان هونتيلار نيته بدء مفاوضات تجديد عقده مع شالكه الألماني، وذلك قبل عام على انتهاء عقده الحالي مع النادي صيف 2013.

وبعيداً من القارة الاوروبية، نجح إنترناسيونال البرازيلي في ضم جوان مدافع روما السابق، حيث سيوقع اللاعب على عقد يمتد عامين مع إمكان التجديد لعام ثالث. الا ان الفريق البرازيلي فشل في ضم المهاجم نيلمار من فياريال الاسباني، اذ نجح الريان القطري في الحصول على خدماته.

أصداء عالمية

رقم قياسي آخر لفيديرر

تربّع السويسري روجيه فيديرر على صدارة التصنيف العالمي الجديد للاعبي كرة المضرب، محققاً رقماً قياسياً بـ 287 اسبوعاً، متفوقاً بالتالي على رقم الأميركي بيت سامبراس. وكان فيديرر، الذي عاد الى المركز الاول بعد تتويجه بلقب دورة ويمبلدون الاخيرة، قد اعتلى الصدارة لاول مرة في 2 شباط 2004. وتقدّم بفارق اسبوع عن قدوته سامبراس (286) والتشيكي إيفان ليندل (270)، كما يملك فيديرر الرقم القياسي لأطول فترة متتالية في المركز الاول (237).

إيسنر بطلاً لدورة نيوبورت

تمكن الاميركي جون إيسنر من الاحتفاظ بلقبه بطلاً لدورة نيوبورت الاميركية الدولية لكرة المضرب، البالغة جوائزها 398250 دولاراً، اثر فوزه على الاوسترالي المخضرم ليتون هويت 7-6 و6-4 في المباراة النهائية.

واحتاج ايسنر الى ساعة و32 دقيقة لتعويض اخفاقه مرتين هذا الموسم، في انديان ويلز وهيوستن الاميركيتين، ونجح في المحافظة على لقبه، ورفع رصيده الى 4 القاب في مسيرته الاحترافية بعد اوكلاند 2010 وونيستون عام 2011.

مارادونا يطالب الوصل بمستحقاته

قال «الاسطورة» الارجنتيني دييغو أرماندو مارادونا للتلفزيون الارجنتيني إنه سيعود الى دبي في غضون ايام لاستئناف عمله كمدرب للوصل الإماراتي او للحصول على كافة مستحقاته المالية والرحيل بهدوء.

وكان الوصل قد اعلن مطلع تموز الحالي اقالة مارادونا من مهامه قبل عام على انتهاء مدة عقده. ورفض مارادونا الاعتراف بإقالته، وقال: «لقد وقّعت لمدة عامين مع الوصل، وسأحصل على مقابل العمل لعامين».

الأخبار al-akhbar
الثلاثاء 17 تموز 2012 العدد 1759

طرب «مودرن» في تونس العتيقة

تونس ـ **نور الدين بالطيب**

منذ تأسيسه في منتصف الثمانينيات، و«مهرجان المدينة» التونسي ينطلق كل عام مع قدوم شهر رمضان. من المصادفة إذاً أن يتزامن المهرجان الذي تحتضنه مدينة تونس العتيقة مع مهرجانات الصيف. لكنْ مع هذا، سيظلّ «المدينة» في نسخته الـ 30 محافظاً على طابعه الموسيقي، الصوفي الديني والطربي، والمطعّم بموسيقى «مودرن» يفضّلها الجيل الجديد. في 22 تموز (يوليو) الجاري، تنطلق فعاليات المهرجان، وتستمر حتى 15 آب (أغسطس). بين هذين الحدثين، يعدنا منظمو المهرجان بـ 11 سهرة موسيقية تونسية، و 6 سهرات من المغرب وفرنسا وتركيا وكوبا وكولومبيا. ستجمع دورة العام بين ألوان موسيقية مختلفة، مثل السالسا والهيب هوب والروك والفلامنكو، إلى جانب الفولكلور التونسي والطرب الشرقي والإنشاد الصوفي والديني. الموسيقية التونسية الرائدة أمينة الصرارفي ستفتتح المهرجان بعرض «أزواو» الذي تقدّمه مع «العازفات»، وهي أول فرقة نسائية تونسية أسستها الصرارفي عام 1992. يجمع العرض بين الفولكلورين التونسي والجزائري، والموسيقى الشعبية المشتركة بين البلدين، مثل الراي. أما اختتام المهرجان، فسيكون مع المغنية صوفيا صادق التي يُتوقع أن تقدّم عرضاً طربياً. لكن إعلان مشاركة صادق في «المدينة»، لم يمرّ من دون استغراب وسائل الإعلام المحلية، وخصوصاً أن الفنانة التونسية غنت في السابق لنظام المخلوع زين العابدين بن علي. برنامج المهرجان الذي أُعلن أخيراً، سيضم عدداً من أشهر المغنين التونسيين، مثل نجمة الثمانينيات نجاة عطية، وزياد غرسة نجم الموسيقى التقليدية التونسية، إضافة إلى عدد من أصحاب الخامات الصوتية الطربية، مثل لطفي بوشناق، وعبير النصراوي، وإقبال الجمني وليلى حجيج وحسن الدهماني، كذلك سيكون المنشد أحمد جلمام حاضراً في عرض صوفي. وفي المشاركات الخارجية، سيحضر من المغرب المنشد رشيد غلام، ومن تركيا لطفي بولات مغني الموسيقى التقليدية في الأناضول، ومن كولومبيا فافي جوردان، وريك لو فيفر من فرنسا، إلى جانب الأوركسترا الكوبية «مامبومانيا».

لطفي بوشناق

لـ«مهرجان المدينة» حضور خاص في الذاكرة التونسية، منذ إطلاقه قبل نحو ثلاثة عقود. في ذلك الوقت، كان رمضان يحلّ في الشتاء، وكانت إقامة المهرجان حينها تسهم في تنشيط المدينة العتيقة التي عرفت سنوات من الإهمال. وعلى عكس الدورات السابقة التي تتوزع فيها فعاليات المهرجان على أكثر من مكان، سيقتصر فضاء هذا العام على مكان واحد هو «المسرح البلدي» في العاصمة.

«مهرجان المدينة»: 22 تموز (يوليو) الجاري حتى 15 آب (أغسطس) المقبل ـ «المسرح البلدي» في مدينة تونس العتيقة ـ 0021698600938.

فرقهما الدين وجمعتهما العفة

«نكتب إليكم كي نطلب الامتناع عن عرض أفلام بورنوغرافية في فنادقكم بعد اليوم»، هكذا تبدأ الرسالة المفتوحة التي بعثها أخيراً البروفسور في «جامعة برينستون» روبرت بي جورج، والشيخ حمزة يوسف، أحد مؤسسي «جامعة الزيتونة» في الولايات المتحدة، إلى رؤساء مجلس إدارة أبرز خمسة فنادق في بلاد العم سام! وطلب الرجلان المتدينان أن تقوم هذه الفنادق بما «يمليه عليها الضمير»، لا من باب الالتزام الديني. هذه المبادرة لفتت نظر الإعلام الأميركي، بما أنّ صاحبيها أشارا إلى أنّهما تخطيا اختلافاتهما كـ «رجلين مسيحي ومسلم»، وتوحّدا على هذه القضية.

الشيخ حمزة يوسف قال لموقع «سي. أن. أن» إنّه والبروفيسرور نجحا في وضع خلافاتهما العقائدية والدينية جانباً، بغية التوحّد على هذه القضية التي تشغلهما. وتابع: «حان الوقت لندرك أنّ المخاطر التي تحدّق بمجتمعاتنا اليوم أكثر فداحة من أي شيء قد يفرّقنا». وتدعو الرسالة إلى «بناء مجتمع يشجّع على احترام الآخرين والذات، ولا يشيّء الإنسان أو يجعله سلعة». وتدين الرسالة إدارات الفنادق التي تلجأ إلى «استغلال آلام وفساد وانحدار الآخرين لتحقيق الربح المادي». وتابعت أنّ عرض أفلام البورنو على الزبون هو بمثابة «وضع الآخرين أمام الاختبار من أجل الاستغلال وتحقيق الربح. وهذا أمر مجحف، كما أنّ التمتع بحرية اختيار ما نريد رؤيته، لا يجعله أمراً صائباً». وأثارت الرسالة ردود فعل متفاوتة في الرأي العام الأميركي. وقال كريغ غروز المسؤول عن موقع يحارب إدمان الأفلام الإباحية لموقع «سي. أن. أن» إنّ استهداف الفنادق ليس الحلّ لمحاربة مشاهدة هذه الأفلام. ورأى أنّ المشكلة تكمن في ارتفاع الطلب على هذه الأعمال تحديداً. وكان تقرير قد صدر عام 2011 أظهر أنّ مدخول الفنادق الأميركية من الأفلام الإباحية زاد بنسبة 39 في المئة من عام 2000 إلى 2009. وكانت بعض الفنادق قد قررت التخلّص من هذه الأفلام. أما الـ «ماريوت»، فقد أعلن أنّ فنادقه الجديدة لن تحوي هذه الأفلام «على أمل تسوية الموضوع كلياً بحلول عام 2013».

(الأخبار)

في الليلة الليلاء... سوريا تتنفس الخير

دمشق ـ **وسام كنعان**

يبذل ناشطون سوريون جهوداً مضاعفة هذه الأيام. ينطلقون من فكرة أنّ العنف الذي يعصف ببلادهم يحتاج إلى التسلح بجرعات مفرطة من الإنسانية لمواجهة شلال الدم الهادر. فرح حويجة خريجة كلية العلوم في «جامعة دمشق»، التي أتمت الماجستير في علم الإدارة البيئية في إيطاليا، وتشغل منصب مستشارة بيئية في إحدى شركات النفط، تعدّ واحدة من هؤلاء الناشطين المسكونين بالهاجس الإنساني. سبق لفرح أن تعرضت لاعتقال دام 40 يوماً، على خلفية ما يحدث في سوريا. وعلى مدار سنوات طويلة، كانت تفكر في ابتكارات تركّز على حلول للاستفادة من بعض مخلفات الحياة، حتى إنّها كانت تشاهد ذات مرة فيلماً سينمائياً فأدهشتها فكرة لمعت في أذهان أبطال الشريط: كان هؤلاء أطفالاً يحضّرون لحفل تخرجهم من المدرسة، لكنّهم يواجهون مشكلة مالية، فيجدون الحلّ في جمع النفايات من بعض الأحياء وفرزها، ثم بيع ما يمكن بيعه وينجحون في جمع المبالغ اللازمة لهم. في ذلك الوقت، أي قبل ثلاث سنوات، قررت حويجة أن تقلد الأطفال لتربط بين خبرتها في شؤون البيئة ونشاطها الإنساني والاجتماعي؛ فأطلقت مشروعاً لجمع أغطية عبوات المياه المعدنية والغازية، ثم بيعها للمعامل. أما الأموال التي تحصل عليها من جراء بيع هذه الأغطية، فتشتري بها كراسي ومعدات طبية خاصة بالأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة. «استطعنا حتى اليوم شراء 136 كرسياً للأطفال المعوقين، وعشرات طاولات وقوف، وأدوات وألعاب خاصة بهم» تقول فرح حويجة في حديثها مع «الأخبار». وتضيف: «فوجئت بكمّ الاهتمام الذي لقيه المشروع، والتعاطف الذي يحصده من الشعب السوري، الذي يبدو مستعداً دائماً لتقديم المعونة والعمل الخيري رغم كل الجراح والأحداث التي يمرّ بها».

ويلقى مشروع الناشطة السورية صدىً واسعاً على مواقع التواصل الاجتماعي، وخصوصاً الفايسبوك، حيث كتب الناشط والأمين العام لـ«المجلس المركزي لشؤون المعاقين في سوريا» حازم إبراهيم عن مشروع حويجة على صفحته الشخصية، مشيداً بهذه المبادرة الإنسانية.

فرح حويجة